ط ع ا سعدانف
٢٤٤٤

شاہزادہ

كتاب
فيد شايق

من كتب العلوم الكتبخانه
احمد الكتبي بربه محروسه
عفى عنه

Süleymaniye U kütüphanesi
Kısım | Esat ef.
Yeni Kayıt No |
Eski Kayıt No | 2447

فهرس من في الكتاب من المولى العظام والمشايخ الكرام تغمدهم الله تعالى

الى يوم القيام

منهم المولى احمد افندي الشهير بطاشكبرى زاده ١

والمولى نور الدين الكوشيخ ٢

والمولى محمود الشهير بخواجه فخاني ٣

والمولى مصلح الدين الكشاري ٤

والمولى سروري افندي ٥

والمولى محيي الدين الشهير بحر جان ٦

والمولى عرب زاده المضروب ... الغريق ٩

وشاه چلبي ابن قاسم بك ١٠

واحمد چلبي ابن المولى ابي السعود ١١

قره دلي چلبي الشهير بخواجه زاده ١٢

الشيخ غرس الدين الحلبي ١٣

المولى عبد الكبائي العربي ١٧

الشيخ عبد الرحمن شيخ زاده ١٦

المولى محمد چلبي ابن المولى ابي السعود ١٨

المولى معمار زاده ١٩

الشيخ عبد اللطيف النقشبندي ٢٠

المولى صالح چلبي ابن جلال ٢٠

المولى امام زاده ٢١

المولى تاج الدين الحميدي ٢٢

العالم الفاضل ده افندي ٢٤

علماء دولة السلطان سليم الثاني رحمه الله تعالى

منهم الشيخ العارف بالله تعالى حكيم چلبي ٢٨

المولى علاء الدين المنوغاوي ٢٩

المولى شمس الدين احمد الغرياني ٣٩

المولى چالق يعقوب افندي ٢٩

المولى تاج الدين المناوي ٣٠

المولى الكريم عبد الكريم زاده ٣٠

المولى السيد حسن افندي ٣٤

المولى بالدر زاده ٢٥

المولى محمود السرايي ٣٥

المولى مصلح الدين معلم السلطان جهانكير ٣٦

المولى بخار زاده ٣٦

المولى عبد الرحمن بالدر زاده ٣١

المولى بوك بستان افندي ٣٢

المولى كوچك بستان افندي ٣٩

العالم الصالح عز الي زاده ٣٩

المولى جعفر افندي ٣٠

المولى شاه افندي ٣٠

المولى فوري افندي الشاعر ٣١

بشكطاشي يحيى افندي ٤٠

سامسونى زاده احمد افندي ٤٣

المولى حواجه عطا افندي ٤٤

بهشتي افندي الشاعر ٤٦

الشيخ يعقوب اصيركي ٥٠

المولى حاجي حسن زاده ٥١

المولى صلح الدين الدري ٥١

المولى ابو سعيد المحشي ٥٣

المولى شمس الدين معلم زاده ٥٨

المولى سرخوش بالي افندي ٥٩

المولى ابيك زاده ٤٧

المولى بستان صاري جانى ٤٧

المولى قنالي زاده على افندي ٤٧

المولى نعمة الله الشهير بجوى زاده وفقه الله تعالى لبعض اصول الشريف

وفقه الله تعالى لخوض السلطان سليمان خان

وفقه الله تعالى والد المصنف رحمهما الله

فتح قبر سرور تونس
٧٥

المولی اتم ولد زادہ ٥٨

الشیخ برکیلو محمد افندی ٩٢

المولی محیی الدین نکساری زادہ ٩٣

عبدالکریم جلبی ابن المولی ابی السعود ٩٤

المولی شیخ الاسلام ابوالسعود افندی ٩٤

علماء دولہ السلاطین مراد خان رحمہ اللہ تعالی

الطبیب الیاس الکرمانی ٧٥

الشیخ حاج زادہ مصطفی افندی ٧٦

قاضی عسکر عبدالرحمن افندی ٥٧

واعظ محرم افندی ٩٠

سرایی احمد افندی ٩٠

بزن زادہ محمود افندی ٩٢

المولی معید زادہ ٩٣

المولی کاتب محمود ٩٤

المولی زین العباد ٩٥

المولی ناظر زادہ رمضان افندی ٩٥

المولی حسن بک ٩٦

شیخ الاسلام حامد افندی ٩٦

المولی بخاری زادہ ٩٧

المولی محبتی سنان افندی ٩٨

المولی نائجی زادہ ٩٨

المولی نسبرہ زادہ ٩٩

محبتی سنان افندی زادہ محمد جلبی ١٠٠

کامی افندی الشاعر ٧٢

نائجی مسلم زادہ ٧٣

بابا افندی ١٠١

شیخ الاسلام قاضی زادہ افندی ١٠٢

مظلوم ملک افندی ١٠٣

عبدالواسع جلبی ابن ابن المرحوم ابوالسعود افندی ١٠٣

قاضی عسکر احی زادہ محمد افندی ١٠٤

شہزادہ جوجم سی عزمی افندی ٧٩

صاروکوز زادہ افندی ٨٠

المولی حضر بک ١٠٦

عدد الجمع ثمانیہ ٨٣

اذا اتی علی یوم لا ازداد فیہ علما یقربنی الی اللہ تعالی فلا بورک لی فی طلوع شمس ذلک الیوم طس عد حل عن عایشۃ رضی اللہ تعالی عنہا وعنہم من الجامع الصغیر للسیوطی اذا جئتم الی تعلموا ما للعبد عند ربہ تعالی فانظروا ما یتبعہ من الثناء ابن عساکر عن علی ملک عن کعب موقوفا رضی اللہ تعالی عنہم من الجامع الکبیر

8

اسمعه الفقير عبد الباقي
عفا الله عنه

ثم اسعل الى نوبة الفقير
عبد الرحيم حلبي زاده

٢٤٢٤٢

ذيل الشقايق الموسوم بالعقد المنظوم في ذكر علماء الروم للفاضل المعروف بمنغ علي افندي رحمه الله تعالى رحمة واسعة

بسم الله الرحمن الرحيم

يا من قدر الآجال وجعل لها مددا، ودبر الامور واحصى كل شيء عددا، صل وسلم على سيدنا خير من نطق بالصواب، واوتي الحكمة وفصل الخطاب، وختم به الرسالة والكتاب ومن تبعه باحسان من الآل والاصحاب. وبعد فنحن نقص عليك احسن القصص والاخبار من تواريخ العلماء الكبار، والمشايخ الاخيار، الذين درجوا في زماني، وشالت نعامتهم في عصري وآواني، من الذين تبركت بصحبتهم، او تشرفت بمحاورتهم اسكنهم الله تعالى فراديس الجنان، وانزلهم بلطفه خير مستقر ومكان، ويا عجبا من هذه الدهور كيف وسعها اصداف القبور، ومن هذه الجبال كيف واريها الرمال، حتى لم يبق منها الا التصور والخيال، وقصدت في ذلك الى احسن المسالك، من ادق العبارات، وارشق الاشارات، ولعمري ان ذلك يعد عند الاكثرين من تضييع الاوقات لان المعارف عندهم خرافات، فانا قد انتهينا الى زمان بروق الادب عجيبا وبعد دوح التفنن ذنبا، والى الله المشتكى من هذا الزمان، قد سل سيف بغيه وعدوانه، على من تحلى بالفضايل وتقدم على اقرانه، وفوق نبله لكل ذي نبل ظاهر، وشرف باهر، فالتبس الدر بالزجاج، واشتبه العذب بالاجاج، وضاع ارباب الالباب، كالذباب في الضباب، فصار المعارف طيف خيال اوضيفا على شرف ارتحال، وضعف اساس العلم وبنيانه، وتضعضع اركانه، وخمدت ناره، وكاد ان يمحو آثاره، للمفتي ابي السعود رحمه الله تعالى

نظم

وكان سرير العلم صرحا ممردا، بناني القباب التسع وهي عظام
مستنا رفيعا لا يطار غرابه، عزيزا منيعا لا يكاد يرام، يلوح سنا برق الهدى من بروجه
كبروج بدا بين السحاب يشام، فجرت عليه التراجمة زبرها، فخرت عروش منه ثم دعائم
محا الدثار ياتي الهوج آيات حسنه، فلم يبق منها آية ورسام، ضعفت سواعد المعاهد
والخسمت مواد الموادده، وذهب الحب في الله كامس الدابر، وماله من قوة ولا ناصر
وخلت الحلة عن الصدوق والوفا، فلا ترى الا خليلا حليا عن الصفا، وقد قال
ابو فراس رحمه الله تعالى شاعرا عن احوال الناس نظم اقلب طرفي لا ارى غير صاحب
يميل مع النعماء حيث تميل، اكل خليل هكذا غير منصف، وكل زمان بالكرام بخيل
وان استندت الى ذي جاه وقدر من زند وعمرو، فانت مرفوع الى الراس في
محمول على الحدوج، وان كنت ابيا من باقل واحمق من هبنقع، وان عريت عن الاستناد
فانت بمعزل عن الاعتداد، وان كنت افصح من سحبان وايل، وابلغ من قس اياد
ابن عبد الكريم رحمه الله تعالى نظم والناس قد نبذوا وراء ظهورهم، غرا وجوه
وزهرة السعداء، والاخرون بقية من غرة، واولو النهى منبوذة بعراء
نشر وبالله من تولية العبيد على الاحرار، وتقدم الصغار على الكبار، و
كاد سوق الفضايل والمعالي، واستبشر الماجد العالي، وفشو اللوم
والوقاحة، وقلة الكرم والسماحة، حيث لم يبق في الجملة من يلتجي اليه بابه
ويرتجي من جنابه، وما امدوح الاديب العامري حيث قال، وابان عن هذه
الاحوال نظم قل فليس في الدنا كريم، يلوذ به صغير او كبير
فرع المجد ليس بن اويس، وحزب الفضل ليس لهم نصير، ولا احد من الاحرار

الا كسير للنوائب واسير وما دخلت على احد طالبا في زقده ونواله و
مستدرا من ثنايا بيله وافضاله الا وقد تذكرت في تلك اللحظة ما قاله
جاحظ شعر قوم حاول تفهيم فكانيتي حاولت نتف الشعر من اناتهم فم
فاستيقنها بالكبير وغنتني ذهب الذين يعاش في اكنافهم الا ما شذ وندر
فانه اخر في الكبريت الاحمر وهذا هو الحق الصريح بلا مرا وما كان حديثا يفتري
لمؤلفه رحمه الله حبا مصباح كل فتى زكي وفي مشكاتهم لم الوح نورا وجل
الناس في الاعراض عنهم قليل من يكون لهم ظهيرا وهذا ما التجارب علمتني
فان تك غافلا فاسئل خبيرا الا ينكدر الانهار من تكدر العيون فاسئلوا اهل
الذكر ان كنتم لا تعلمون استولى عليهم النبح والغرور وعمي القلوب التي في
الصدور فتبع بعضهم بعضا وحاولوا ابراما ونقضا ولا شك ان الضرير اذا
قاد الضرير وقعا معا في البير نظم اذا التقى في حرب واحد سبعون اعمى
بقادير وصبروا بعضهم قايدا فكلهم يسقط في البير يا نفس قد اطنبت
الكلام فعودي الى المرام واقصري عن هذه الشكاية وارجعي الى ما انت
بصدده من الحكاية فاق ذلك رأب الدهر وعادته فلا جرم شكى من كل
زمان سادته للامام الشافعي محن الزمان كثيرة لا تنقضي ومرورة يا نيك
كالاعياد ملك الاكابر واسترق رقابهم فتراه رقا في يد الاوغاد
للآخر تطرق اهل الفضل دون الورى مصايب الدنيا وآفاتها
كالطير لا يسجن من بينها الا التي تطرب اصواتها وقال الحمد ونبي رحمه الله
ما ازدانت من ادب حرفا استر به الا تزينت حرفا كتنه شوم كذا

المقدم

الوعد بوزن الوعد الوجل الذي
الذي يحدث بنفسه بالشيء

كذا المقدم في حذق بصنعته اني توجه فيها فهو محروم وسميت
هذه الجريدة بالعقد المنظوم في ذكر افاضل الروم والمأمول ممن يطلع
على كلماتي ان يغض الطرف عن عثراتي فاق ذلك كلام مزجه به الدهر
بالبأس والبؤسى ثم وجه علاقة الغموم كلاما فكلاما وما اصدق
المولى ابن عبد الكريم رحمه الله تعالى حيث يقول نظم ولا المرء يبدي بالهموم
فضيلة ولا الشمس تبدو اذ يحول غمام مقدم هؤلاء آل وواسطة
هذه القلادة المولى عصام الدين ابو الخير احمد ابن المولى مصلح الدين المشتهر
بطاشكبري زاده رحمهما الله تعالى وكان المولى مصلح الدين المزبور من العلماء
الاعيان توفي وهو مدرس باحدى المدارس الثمان بعد ما كان قاضيا
بحلب ثم وما حاص المرحوم من ربقة الصبي ثم وانتظم في سلك ارباب الحجر و
المجي وخرج الفتى عن السمين وميز الكاسد عن الثمين قام على
اقدام الاقدام وشمر عن ساق الجد والاهتمام في تحصيل المعارف
والفضايل واتقان المقاصد والوسايل واشتغل على ابيه حتى
حتى اجازه برواية الحديث والتفسير رواياتهما عن المولى حواجه زاده عن
المولى فخر الدين العجمي عن المولى حيدر الهروي عن المولى سعد الدين التفتازاني
رحمهم الله تعالى ثم قرا على المولى سيدي محمد الكوجوي وصار ملازما منه
ثم قرا على المولى محمد بن محمد المشتهر بمير م چلبي وكمل عنده العلوم الرياضية
ولما جاء الشيخ محمد التونسي المغوشي رحمه الله تعالى الى قسطنطينية المحمية قرا عليه
واشتغل لديه حتى اجازه بان يروي عنه التفسير والحديث وجميع ما يجوز اجازته

كذا بخط المؤلف رحمه الله

وتصحيح رواية راويا عن الشيخ شهاب الدين احمد البكي عن الشيخ شهاب الدين احمد بن
حجر العسقلاني رحمهم الله تعالى ودرس اولا بمدرسة اورخ پاشا بقصبة
دمبوقه بحجة وعشرين ثم في مدرسة المولى محيي الدين ابن الحاج حسن بقسطنطينة
بثلثين ثم بالسحاقية اسكوب باربعين ثم بالمدرسة القلندرية بالوظيفة المزبورة
ثم بمدرسة مصطفى پاشا بقسطنطينة بخمسين ثم نقل الى احدى المدرستين
المجاورتين بادرنة ثم الى احدى المدارس الثمانية بقسطنطينة ثم الى مدرسة السلطان
ايي بايزيد خان بادرنة ثم قلد قضاء قسطنطينة فاشتغل باجراء الاحكام الدينية
الى ان عرضت له عارضة الرمد واضرت عيناه وعميت كوعيناه فكان
مصداق ما ورد في الاثر اذا جاء القضى عمي البصر فاستعفى عن المنصب
واستناب عن نوالفه واشتغل بتبييض بعض تواليفه بيناهو في بعض
الامور اذا ابتلي بمرض البلسور وبقي بترب اجله وانصرام املة ولما تيقن
اقاربه موته تضرعوا منه ان يجعلهم في حل من تقصيرهم في خدمته فاحسن
في الجواب واستملي هذا الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
والصلوة والسلام على نبيه محمد وآله اجمعين وعلى الشايخ المقربين
والمحدثين وعلى العلماء العاملين وعلى العرفاء الزاهدين وعلى الفقراء
الصابرين وعلى الاغنياء الشاكرين وسلم عليهم الى يوم الحشر والدين
ثم اني اشهدك واشهد علي ولا يكتبك بانني عشت على ملة الاسلام واعيذ
عن البدعة في الدين وارجو ان الفاك بالاسلام في يوم الدين ثم ان اولادي
واقربائي التمسوا مني ان اجعلهم في حل مما عملوا في الاساءة فيما وجب

عليهم

عليهم من رعاية حقي واني جعلتهم في حل ان عملوا في رعايتها عليهم فيما بعد ذلك
والسلام على سيد الانام وصحبه الكرام فلما تم التحرير من لسان ذلك
المحرر انقطع من عالم الانس واتصل بحظاير القدس وقضى نحبه وفي
لقي ربه روح الله تعالى روحه وزاد كل يوم فتوحه وذلك سنة ثمان وستين
وستمايه وكان المولى المرحوم بحرا من المعارف والعلوم متسنما من الفضايل
سناها وغاربها متقدما في المعاني شوارداها وغرايبها وكان له اليد
الطولى في تحرير المسايل وتصويرها وتدقيق المسائل وتنويرها تكل السنة
الاقلام من افواه المحابر في اداتها وتنويرها ويكفيك آثاره المنيفة وتصانيفه
فمن راى من السيف اثره فقد راى اكثره وكان رحمه الله تعالى في جميع مباحثاته
على النصفة والسداد راضيا بالحق عاريا عن المكابرة والعناد واذا
احس من احد اللجاج والمنافسة امسك عن التكلم والمباحثة وكان رحمه الله
قليل الرغبة في دنياه كثير التهمم في تحصيل زلفاه صارفا لجميع اوقاته
في تحصيل العلوم وعباداته وحكي عن بعض من اثق بكلامه انه اشار يوما بيده
على لسانه وقال ان هذا فعل ما فعل من التقصير والزلل وصدر عنه ما صدر
من الحق والغلط غير انه ما تكلم في طلب المناصب الدنيوية قط وكان يكتب خطا
مليحا يرغب فيه مع كمال السرعة وقد كتب بخطه الشريف كتبا كثيرة وقال
واحد من اعيان تلاميذه حضرت طعامه ليلة من ليالي رمضان وهو مدرس بالقلندرية
وكان من عادته ان يدعو طلبته في كل ليلة من ليالي شهر رمضان فقال اني منذ
توليت اسحاقية اسكوب جعلت لنفسي عادة وهي ان اكتب في كل سنة نسخة

من تفسير البيضاوي وابيعها بثلثة آلاف درهم وانفق ذلك المبلغ على طعام الطلبة
في ليالي رمضان وسمعت من الثقات انه قال اتصلت ببعض المشايخ الصوفية و
حصل لي بسبب المحدثة تعالت بعض الشناعة من نفايس السلوك وقد التفت الي الملاي
كلي وفارقت بدني كل المفارقة بينا انا بتلك الحالة اذ دخل وقت الظهر فقصدت
التوضي للصلوة فلم اقدر على تحريك الغالب استعماله فيه حتى ذهب وقت الظهر
ثم وقت العصر وانا على تلك الحالة ثم عدت الي حالتي الاولى اللهم احشرنا في
زمرة الصالحين التالكين ولا تجعلنا في مهاوي الغفلة بالكلي ذكر تواليفه
منها الكتب المسمى بالمعالم في علم الكلام وحاشية على حاشية التجريد للشريف
الجرجاني من اول الكتاب الى مباحث الماهية جمع فيه مقالات المولى على الكوشجي
والمولى جلال الدين الدواني والمولى مير صدر الدين والمولى خطيب زاده و
اداء بما خصر عبارة والطف اشارة ثم ذكر ما حطر له من تحقيق المقام و
تبيين المرام وشرح القسم الثالث من كتاب المفتاح وشرح الفوائد الضيائية
وهو شرح حافل يتضمن الرد على بعض المواضع من شروح المفتاح وكتب سماه
باشقايق النعمانية في علماء الدولة العثمانية وقد جمعه بعد عماه وهو اول
من تصدى له وكتب ذكر فيه انواع العلوم وضروبها وموضوعاتها وما اشتملت
من المصنفات في كل فن مع بيان في تواريخ مصنفيها فجاء كتابا عزيزا غريز
الفايدة وصنف كتابا كبيرا في التاريخ جمع فيه ما ذكره ابن خلكان و
اضاف اليه سير الصحابة والتابعين وغيرهم ثم اختصره مجلد اللطيفا
وكتب حاشية من اول شرح المفتاح للشريف الجرجاني وادرج فيها كلمات

ابيه

ابيه المولى مصلح الدين ولم تتم وشرح العوامل والمختصرات وشرح ديباجة الهداية
وديباجة الطوالع ولمختصرات في علم النحو على منوال مختصر البيضاوي وكتب سايل
وحقق فيها كثيرا من المسايل المشكلة والمباحث المعضلة وبقي اكثرها في المسودة
وما تيسر تبييضه تنيف على خمسة عشر منها صورة الخلاص في سورة الاخلاص
الرسالة الجامعة لوصف العلوم النافعة مسالك الخلاص في مهالك الخواص
اجل المواهب في معرفة وجوب الواجب نزهة الالحاظ في عدم وضع الالفاظ
للالفاظ رسالة التعريف والاعلام في حل مشكلات لحد التام القواعد
الجليات في تحقيق مباحث الكليات فتح الامر المغلوق في مسئلة المجهول المطلق
رسالة في تفسير آية الوضوء رسالة في تفسير قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في
الارض جميعا وكان رحمه الله تعالى ينظم الشعر العربي وقد كتب الى بعض اصدقائه
بعد عماه نظم سقيت بسيط الارض في كل ساعة بدمع جرى في ذكر
خبر الاحبة وصفحة خدي كالوشاح المفصل بنطرة دموع بين قاني عبرة
وعيني عقيق بيا قوت مقلة وانسان عيني عنبر فوق جمرة حرمت
من الاحباب لذة نظرة فواحسرتا ان لم افق قبل موتتي ولا تجزعي
يا نفس عن نازل جرى بتقدير خلاق البرية فان الرضا والصبر
في كل محنة من اخلاق اصحاب النفوس الرضية ولما كتب المفتي ابو السعود
جزءا من تفسيره وارسل اليه كتب عليه هذه الابيات نظم
بتفسير حبانا حاز كل فضيلة وصار لاظهار الحقايق ضامنا
وايد روح القدس حسن طبعه فجلى من الاسرار ما كان كامنا

بك الملة الزهراء اضحت منيرة ، ففي الكوكب السيار قد صرت ثامناً
وله بطريق التضمين ، وصلت حمى بخذا يا ريح شمال ، فقابلك فيه ذكرى
حبيب ومنزل ، فوا اسفا رسم المدارس دارس ، فهل عند رسم دارس
من معول ومنهم العالم الفاضل المولى يحيى بن نور الدين ، الشهير بكوسج الامي
كان ابوه من زمرة الامناء العثمانية ، وصار في عهد السلطان بايزيد خان
متوليا على الاخراجات الخاصة السلطانية ، واختار المرحوم في جودة طبعه
وصفائه جادة العلم على طريقة آبائه فسلك مسلك التحصيل ، وذهب مذهب
التكميل فاشتغل على فاضل زمانه ، واماثل قرانه ، وصاحب الاعانى والاليا
حتى صار معيداً لدرس المغنى علاء الدين الجمالي ، وتميز في خدمته حتى زوجه بابنته
ثم درس بمدرسة قاسم باشا بمدينة بروسه المشتهرة بمدرسة امير بخته وعشرين
ثم بمدرسة ابراهيم باشا بقسطنطينية بثلثين ثم بمدرسة تيلدرم خان ببروسه
باربعين ثم بمدرسة احمد باشا بقصبة چورلي بخمسين ثم تنقل الى دار الحديث
بادرنه ثم الى احدى المدارس الثمان ثم الى المدرسة التي بناها السلطان سليمان
بجوار جامع ايا صوفيه ثم الى مدرسة السلطان مراد بمدينة بروسه ثم عاد
الى احدى المدارس الثمان بستين ثم قلد قضاء بغداد ثم عزل عنه وعين له
ثمانون درهما بطريق التقاعد ثم لما بنى السلطان سليمان مدرسة بقسطنطينية
وجعلها دار الاحاديث النبوية اعطاها المرحوم لاشتهاره بعلم الحديث
وعين له كل يوم مائة درهم ثم اتفق انه اتهم ببيع الاعادة والملازمة واخذ
الرشى على اعطاء الجرايات وبلغ ذلك الى السلطان فغضب عليه وعزله

فاغتم له

ابن نور الدين
الشهير بكوسج الامي
رحمه الله تعالى

عزل بسبب بيع
الاعادة والملازمة

فاغتم له غما شديداً فلم يذهب كثير حتى توفي سنة ثمان وستين وتسعمائة
وكان المرحوم من افاضل الروم ، صاحب اليد الطولى في الحديث والتفسير
وعلوم الوعظ والتذكير ، وله باع واسع في فن المحاضرات ، والتواريخ والمحاورات
وكان رحمه الله تعالى لذيذ الصحبة ، حلو المحاورة ، حالياً عن الكبر والجلادة
مختلطاً بالمساكين والفقراء ، وبالجملة كان رجلا اكمل وانعم ، الا ان فيه
خصلة سيئة يحيى بن اكثم ، المشتهر بالميل الى المزاح والمزاح ، ذوي الحدود والقصاص
وهو الذي قال ، وابان عما في البال شعر انما الدنيا طعام ، ومدام
وغلام ، فاذا فاتك هذا ، فعلى الدنيا سلام ، عفى الله تعالى عنهما ومنهم
المولى محمود الابديني ، المعروف بخواجه قبني ، كان ابوه من كبار القضات
الحاكمين في بعض القصبات ، وطلب العلم وكتب وبرز ، حتى صار ملازماً من
المولى بدر الدين الاصغر ، فاتفق له عطفة من الزمان ، حيث تزوج باخته
المولى خير الدين معلم السلطان ، فعلت به كلمة ، وارتفعت مرتبة ، فقلد مدرسة
چندبك بمدينة بروسه بعشرين ثم مدرسة پري پاشا بقصبة سلوري
بخمسة وعشرين ثم المدرسة الافضلية بقسطنطينية بثلثين ثم صار
وظيفتها فيها باربعين ثم درس بالمدينة الحليمية بادرنه بخمسين ثم تنقل الى
احدى المدرستين المجاورتين بادرنه ايضا ثم الى احدى المدارس الثمان
ثم قلد قضاء حلب ثم عزل ثم قلد قضاء مكة ثم عزل ثم اعيد اليها ثم عزل
فقبل وصوله الى منزله ادركته منيته ، وانقطعت امنيته ، بقصبة اسكدارسنة
ثمان وستين وتسعمائة ، وكان المرحوم خلوقا بشوشا ، حليم النفس

المولى محمود الابديني الشهير بخواجه قابيني
رحمه الله تعالى

المولى مصلح الدين القسطاري رحمه الله تعالى

لا بأس بي منه احد، رحمه الله تعالى ومنهم المولى مصلح الذي كان رحمه الله تعالى من قصبة تكفار، فخرج بعد بلوغه طالباً للعلم من تلك الديار، فدار البلاد واشتغل واستفاد، حتى انتظم في سلك ارباب الاستعداد، ووصل الى خدمة المولى محيي الدين الفناري فاشتغل عليه مدة، وحصل من العلوم عدة، ثم وصل الى خدمة المولى محمد پاشا فاجتهد في التحصيل والاستفادة، حتى اذا انتقل المولى المزبور الى احدى المدرستين المتجاورتين بادرنه عينه لخدمة الاعلى ثم درس بمدرسة صاروجه پاشا بقصبة كليبولي بعشرين ثم بمدرسة الامير احمد الادرنوي بقصبة وارداريجة وعشرين ثم بالمدرسة الحجرية بادرنه بثلثين ثم بمدرسة پري پاشا بقصبة سلوري باربعين ثم بمدرسة احمد پاشا بقصبة چورلي بخمسين ثم نقل الى مدرسة مغنيسا فاشتغل فيها وافاد، حتى ولي قضاء بغداد، وفوض اليه الفتوى بتلك الديار، وعين له من بيت المال كل سنة الف وخمسمائة دينار، وهو اول قاض بقضاء بغداد من قبل سلاطين آل عثمان، فشرع في اجراء الشرع المبين، واقام بها ست سنين، فنال فيها ما نال، من صنوف الامتعة والاموال، ثم عزل وبقي في التعطل والهوان، ثم اعطي مدرسة السلطان مراد خان، بينا هو في تهيئة الاهبة اذ قلد قضاء حلب، ولم يمكث شهرين في حلب المحروسة، حتى جاءت له البشرى بقضاء بروسه، ثم قلد قضاء ادرنه، ثم قسطنطينية المحمية، ثم عزل وعين له في كل يوم مائة درهم وحوسب مدة قضائه فبلغ عشرين سنة ثم اعطي له دار الحديث التي بناها السلطان سليمان بقسطنطينية وزيد في

وظيفته

وظيفة تتمول خدام على المدارسة والمذاكرة حتى توفي سنة تسع وسبعين وتسعمائة ويحكى انه قصد ان يتوضأ لصلوة الصبح فبينما هو في اثنائه اذا اتاه ذلك الامر العظيم، والم به الخطب الجسيم، وكان رحمه الله تعالى معروفا بالعلم والصلاح، يرى عليه آثار الفوز والفلاح، متقشفا في اللباس متخشفا في معاملة الناس، وكان مهيب المنظر، لطيف المخبر، حسن المناظرة، طيب المعاشرة، وكان لذيذ الصحبة حسن النادرة، ومن كلامه متلذذا مع حواشيه مثل الشمع الموقدين اظهر قوم فانهم مستضيئون به، ومنتفعون بنوره، والشمع منتقص في كل وقت ووان، ومتداع الى الحزن والحران، ولا يخفى ان كلامه هذا اشبه قول الامام الغزالي رحمه الله تعالى فقهاء ناكد بالة البرآس هي في الحريق وضوءا للناس، وقد ناف عمره الى التسعين بعنه الله تعالى في زمرة الصالحين، ومنهم العالم العامل، والعارف الكامل المولى مصلح الدين بن شعبان، ارقد هما الله تعالى في غرف الجنان، ولد في قصبة كليبولي وكان ابوه من التجار، واصحاب اليسار، محبا للعلم واربابه، ومعظما للاصحاب، فبذل في تعليم ابنه مالا جزيلا، ومبلغا جليلا، ودار المرحوم على افاضل عصره للاستفادة كالمولى القادري والمولى طاشكبري زاده فاحرز الفضايل والمعارف وجمع النوادر واللطايف، وقال الشعر ومهر في فنونه وتلقب بالبروري والنسيمي كما هو دأب شعراء الروم والعجم، وجعل يزاول كتب الاعاجم ويمارسها حتى اصبح فارسيا في معرفة لغة فارس، ثم وصل الى خدمة المولى محيي الدين الفناري فلما صار قاضيا بقسطنطينية استنابه فكان هو في طلبة المولى

المولى مصلح الدين البروري المعروف بنسيمي

اول نائب ، فانهم من قبل كانوا يستحمون الاجانب ، ثم درس في مدرسة
بري پاشا بقسطنطينية بحجة وعشرين ثم صار وظيفة فيها ثلثين ثم
صارت اربعين ثم عزل ثم اعطي بخمسين مدرسة قاسم پاشا المبنية بغصبة غلطة
بجاه قسطنطينية المشهرة الآن باسم قاسم پاشا بيناهو في بعض الاسحار ،
يطالع نفايس الاسفار ، اذ نادي منادي الجذبات ، ان ربك في دهركم نفحات
وقرع اسماع كل ساهٍ ولاه ، الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله
فلما سمع هذا الخطاب ، غلب عليه الشوق والانجذاب ، وترك التدريس واحتار
الخمول الانزواء ، واحب مراسم طريق الزهد والفناء ، وتاب على يد الشيخ محمود
النقشبندي ، فلما توجه الى هذا الطريق ، وعلم انها صعب مضيق ، لا تتسع
الا ثقال الاحمال ، ولا يسلكها الا افراد من الرجال ، احتار مهما نه ، وترك
تخلاته ، وبنى لله تعالى مسجداً وانجمع عن الناس ، وحصل له بالعبادة الانانس
شعر هنيئاً لعبد له بلغة ، من العيش مدخورة عنده ، يفر من الناس
بغضاً لهم ، ويأنس بالله وحده ، فبعد مدة ورد عليه كتاب من قاسم
باني المدرسة المار ذكرها ، باني قد بنيت تلك المدرسة لاجلك وشرطت درسها
لك ما دمت حياً فان لم تقبلها لاحد منها من اساسها ، فاضطر المرحوم
الى قبولها ، فاعطيت ثانياً بخمسين ، فلما مضى عليه برهة من الزمان ، ابتلي
بتعليم مصطفى خان ابن السلطان سليمان خان ، فلما وصل اليه حل محلاً رفيعاً
ومسنداً منيعاً ، وعلت كلمته ، وارتفعت مرتبته ، وكان لا يقطع امراً الا
بمشورته ، ولا يفعل شيئاً الا بمشاورته ، ومعرفته ، وبقي في اوفر جيش

وارغد عيش

وارغد عيش حتى غضب ابوه وقصد داره ، ثم قتله ومحى آثاره ،
فلما قتل حل بحزبه العذاب ، وتقطعت بهم الاسباب ، وقتل بعضهم السلطان
وقهر ، فلا جرم تفرقوا في سطوة شذر شذر ، فلما راى المرحوم من بدره افوله ،
ساق الى دار الخمول حموله ، وتوجه ثانياً الى الانقطاع عن الناس ، خوفاً
من خلول الباس ، فاستولى عليه من الفقر والفاقة ، ما لا يتحمل طاقة ، وكان
يكتب في بعض ازمانه ، وينفق باثمانه ، وما اصدق من قال ، حيث ابان
عن هذه الحال شعر واني رايت الدهر منذ صحبته ، محاسنه معروفة بمعايبه
اذا سرني في اول الامر ازل ، علي حذر من غمه في عواقبه ، ومع هذا لم يفارقه
العجز والاسف ، وسار بسيرة السلف ، وسره الحزن والكآبة ، وعمر
مسجده وفتح بابه ، واظهر الاهتمام ، في اداء وظايف الصلوات ، حتى حكم فرقة
من الناس بان هذه الحالات ، ليست الا محض الكرامات ، وقصد اليه بالنذور و
الكرامات ، ارباب التصوف وطائفة الملاحين ، وكان رحمه الله تعالى قد حفر
قبره ، وتهيأ للموت وانتظره ، واذخر الغير دراهم للتجهيز والتكفين ، وادى زكوته
مدة عشر سنين ، ومات في مرض الهضبة سنة تسع وستين وتسعمائة ، ودفن
عند مسجده في نهاية قبضة قاسم پاشا ، يستر الله في عقباه ما يشاء ، و
حزن الناس بموته ، وتبركوا بتربته ، وقد ذهب عمره بالتجرد والانفراد ، و
لم يمل الى التوليد والاستبداد ، وكان رحمه الله تعالى بهي المنظر ، لطيف المخبر ،
حلو المحاضرة ، حسن المحاورة ، موصوفاً بالزهد والصلاح ، بلوح من جبينه
آثار الفوز والفلاح ، وكان جواداً لا يلبث في ساحته راحة ، غير جوده و سماحته

وكان مكبًّا على التأليف، وحريصًا على التحرير والتصنيف، فكتب كل ما خطر
بباله، من غير تمييز مستقيم عن محاله، ومع ذلك لم ينظر إليه موضع مرتين
ولم يرجع البصر كرتين، فلم يتيسر له الاحسان والاجادة، وحلت بصنائفه
عن الافادة، ولا غرو فيه فما كل ما تقذه ورقاد، ولا كل ناظرة زرقاء، غير أنه
ترك من شروح بعض الكتب آثارا جميلة، ومؤلفات لا يظفر عليها الا بأثمان
جليلة، تواليفه العربية منها الحواشي الكبرى على تفسير البيضاوي وأولها
الحمد لله الذي جعلني كشاف القرآن، وحيرني قاضيا بين الحق والبطلان،
والحواشي الصغرى عليه أيضًا وشرح البخاري قريبا إلى النصف وحاشية
على التلويح وحاشية على أوائل الهداية وشروح لبعض المتون المختصرة
تواليفه الفارسية شرح كتاب المثنوي المولوي في مائة كراريس كبار، وكان
من عادته ان يعقد المجالس في مسجده، وينقل ذلك الكتاب باوفى تقرير
واوضح بيان، فيزدحم الناس عليه من كل مكان، وشرح كتاب گلستان
وكتاب بوستان، وشرح ديوان الحافظ الشيرازي، وشرح كتاب
شبستان خيال، وشروح عدة رسايل في فن المعمى، وقد ترجم
عدة كتب بالتركي كالموجز في الطب، وروض الرياحين في المحاضرات، و
قد بلغ عمره إلى اثنتين وسبعين سنة كتب الله تعالى له الف حسنة،
ومن علماء ذلك الاوان المولى محيي الدين الشهير بجان، نشأ
في قصبة اقجازي، وطلب العلم وخرج من تلك البلاد، فاجتمع بافاضل عصره
واستفاد، منهم المولى مصلح الدين المشتهر بطاشكبري زاده والمولى

محمد شاه

محمد شاه الشهير بدابه، ثم صار ملازما في المولى خير الدين معلم السلطان
فنال حظ الظهور من بين الاقران، ثم درس بالمدرسة الاميرية في البلد المزبور
بثلثين، ثم بمدرسة قره كوز پاشا بقصبة قلبه باربعين، ثم بمدرسة
علي پاشا بقسطنطينية بالوظيفة المزبورة، ثم بمدرسة كليوزه بخمسين
ثم نقل الى مدرسة السلطان محمد خان بجوار محمد مرقد ابي ايوب الانصاري
رضي الله تعالى عنه ثم الى احدى المدارس الثمان، ثم توليه الافتاء والتدريس
بالمدرسة، وعين له كل يوم سبعون درهما، ثم زيد عليها عشرة ثم عزل
لكفاية خروج السلطان بايزيد ابن السلطان محمد خان ثم عين له كل يوم
سبعون درهما وتوفي سنة تسع وستين وتسعمائة وكان رجلا سليما
مأمون الصحبة، مطروح التكليف كثير التواضع لا يضمر الشر لاحد، وخلاصة الكلام انه
المذكور انتقل بايزيد المذكور كان اميرا في قصبة كوتاهيه، فقد ابوه السلطان
سليم امارة اماسيه، ونصب مكانه اخاه الاكبر السلطان سليم خان المغفور
فاستشعر السلطان بايزيد المزبور من الامر المعهود ميلا فمر اليه الى
جانب ابيه، بسبب ان كوتاهيه قريب الى قسطنطينية من اماسيه، فامتلأت
من ذلك نفسه حسدا وغيظا، تالبا قول القائل تلك اذا قسمة ضيزى، فصمم
الخروج عن طاعة ابيه، والاغارة على اخيه، فاجتمع اليه اصحاب البغي والفساد
من الذين طغوا في البلاد، من لصوص الاتراك واشرار الاكراد، وجند الجنود
واحتشد الحشود، وعزم على القتال معتزما من عنده من ارباب البغي و
الضلال، ولم يدر ان حافر البئر لاخيه، ساقط لا محالة فيه، فلما وصل

السلطان بايزيد ابن السلطان سليمان خان المغفور له

هذا الخبر الى ابيه السلطان، ارسل اليه ينصحه، ويعابه على هذا البغي والعدوان، ولم يزده النصح الا البغي والنفور، والرعونة والغرور، ولم ينحرف عن جادة حرانه، ولم يرغب عن طريق طغيانه، وابى عن قبول النصح واستكبر، وكان بغاثا في ارضه واستنسر، فدأس البلاد، بمن معه من اهل الفساد، وقصد الى قتال اخيه، معلنا بالخروج عن طاعة ابيه، فلما استيقنه السلطان اشار الى من عنده من الابطال والفرسان، ليلتحقوا الى ابنه سليم خان، ويتفقوا على تدبير الفتنة الباغية، واستيصال الفرقة الطاغية، فاجابوه بالسمع والطاعة، وتقلدوا بزواجر ابدانه، فلما وصلت الفئة الباغية الى ظاهر قونية كالقضاء المبرم، عارضهم السلطان سليم خان بجيش جرار، ورزم فلما اجتمع به الفئتان، وتقابل الفريقان، وتصادم الجيشان بالجيش، ودارت رحى الحرب وجمي الوطيس، قامت معركة كلت عن وصفها السنة الالسنة، واحتشى منها في الارحام الاجنة، ومرات الغلبة في اليوم الاول من جانب البغاة، على زمرة المهتدين السادات، فلما اصبحوا في اليوم الثاني وقد تعاطوا الحراب والكفاح، ونادى منادٍ في الحال، الا ان الحرب سجال، ونصر الله تعالى جنوده، ورفع اعلامه وبنوده، فهزموهم باذن الله، وما رميت اذ رميت ولكن الله رماه، وقصموا اصلابهم، ثم قصموا اسلابهم، وهيهات الظفر في جانبهم والعذر عاجلة العاد، وآجلة الدخول في النار، وما اصدق ابن دريد حيث يقول شعر من ملك الحرص على العباد لم يزل يكرع في ماء من الذل جري من لم يقف عند انتهاء قدره، تقاصرت عنه فسيحات الخطى

من ضيع

من ضيع الحزم جنى لنفسه، ندامة الذع من سفع الذكي، ويقال ان عدد من قتل في المعركة من الفريقين يزيد على عشرة آلاف، سوى من هلك في الطرق والاطراف، ولما تفرق عسكر السلطان بايديد كر راجعا ورد الى امره، ثم بادر مبادرا على فعله القبيح، ومعترفا بجفته وطيشه القبيح، فاحضر الشيخ خير الدين الايحاري والمولى حاجي، وناب على يد الشيخ المزبور عما صدر عنه من البغي والعدوان، واشهدهما على الرجوع والارتداع، وارسلهما الى السلطان للشهادة بذلك والاستشفاع، وقبل وصولهما الى السلطان تحول عن رأيه، وعاد الى غيه، واخذ اولاده الثلثة الكبار، وتوجه الى العجم بمن بقي عنده من الاشرار، فقبل وصولهما الى السلطان ظهر خلاف ما جاءا به من خبر نكث العصيان، فكره السلطان مجيئهما وتغير، وحبسهما في بيت بسطيطينة حتى يظهر جلية الخبر من انهما لم يقصدا النفاق، ولم يتفقا على الاحتلاق، فاطلقهما وعزل المولى المزبور عن منصب الفتيا ثم عين له سبعين درهما على ما ذكرنا وآخر الامر بايديد انه سافر وجد في سيره، ولم يقدر احد من الامراء العثمانية على منعه وضيره، وان تتابع الامر من جانب السلطان، حتى وصل الى بلاد العجم في قليل من الزمان، فاستقبله رئيس الملحدين، وعمدة المتمردين، شاه طهماسب في توبيز من اصحابه بمن كان معه من خلاصة احزابه، فعرض على بايديد حال بعض امراء الشيعان، ان ياخذوا طهماسب ويقتلوا اصحابه، ويستاصلوا احزابه، فغلب عليه الجبن والخوف فلم يكن به راضيا، واحطأ في رايه ثانيا

مکان فی الآخر، مصداق ماقالہ الشاعر شعر اذا المرء لم یعرف مصالح نفسہ
ولاهوان قال الاحباء یسمع ۵ فلا ترج منه الخیر وانزکرانه ۵ بابدی
صروف الحادثات سبع صنع ۵ ولما اجتمعا اظهر طهماسب فی وجه بایدیر
تودد اعظماً، ووعده وعداً جمیلاً، واتی به مع اصحابه الی بلده، ثم فرق اصحابه
بانواع الخدع والحیل، حتی غدر به فجاة مع اولاده، فکاد ان یضرب به المثل
وقتل اکثر اصحابه، وخلص بعضهم نفسه، بالدخول فی مذهبهم الباطل ۵ و
احتال بعضهم حتی وصل الی دیار الاسلام، ونجا عن ذلک الخطب الهایل ۵
اللهم سلط علیهم من یاخذ ثارهم، ویخرب دیارهم، ویمحو آثارهم،
ویرد کیدهم فی نحورهم، ویخلص المسلمین من شرورهم، واجعل فی خبایث
وجودهم الارض طاهره، واجعلهم عبرة للعالمین فی الدنیا والآخرة
ولما وصل الخبر الی السلطان ارسل الی طهماسب عدة من امرائه مع هدایا
سنیة، وتحف سنیة، وطلب منه اولاده الاسوریین، فسلمهم الیهم
مقتولین، فلما قبضوا اجسادهم دفنوهم فی بلدة سیواس، رب
اعف عنهم وارحمهم برحمتک سید الناس، وکان بایدیدخان المرحوم معروفاً
بالشجاعة والشهامة، والفروسیة، والسخا والاستقامة، وکان محباً
للعلم والعلماء، وکان صاحب فراسة، الا انه اعماه حب السلطنة و
الریاسة، حتی صنع ماصنع، ودفع فیما دفع، وکان له الحظ الوافر
من المعارف والمفاخر، وکان ینظم الشعر بالترکی والفارسی وله بالفارسیة
ان سرکه بانیاز برین آستانه نیست ۵ هرگز دلش ز تیر سعادة نشانه نیست ۵

ان

ان قصة زخسرو وشیرین همیگفتند ۵ او حسب حال است فسون وفسانه نیست ۵
رخسار خوب داری وموزون قامتی ۵ هرگز نتراز سر بقدم یک بهانه نیست ۵
مرکان من بدست بتزرین طره ات ۵ زان دوستکنج زلف تو محتاج شانه نیست ۵
نامش بعاشقی ننویسند شاهیا ۵ انراکه اینچنین غزل عاشقانه نیست ۵
ومن غرایب الاتفاق انه کان یسمی فی شعره بشاهی وقد ذهب فی آخر امره
الی شاه طهماسب والتجاء الیه، وآل امره الی ما اوقفناک علیه ومنهم
العالم الفاضل، واسطة عقد الافاضل، المولی محمد بن محمد الشهیر بغرب زاده
صاحب الجد والافاده، نشاء رحمه الله تعالی طالبا للتحصیل وراغباً
فی التکمیل، فاشتغل علی موالی عصره، وافاضل دهره، وتتبع الکتب والرسائل
وضبط القواعد والمسائل وبرز فی الفنون، وملأ بصیته الآفاق، و
صار ملازماً من المولی خیر الدین معلم السلطان سلیمان، ثم قلد المدرسة
التی بناها عبد السلام بقصبة چکمجه بحجة وعشرین ثم صار وظیفته
فیها ثمانین ثم ولی باربعین المدرسة التی بناها السلطان مراد الغازی
بمدینة بروسه المشهورة بقبلوجه ثم نقل منها الی مدرسة محمود پاشا
بقسطنطینیة بخمسین وقبل ان یدرس فیها اعطی مدرسة بنت السلطان
سلیمان، ولم یذهب کثیر حتی نقل الی احدی المدارس الثمان، فدخله نوع من الغرور
الذی یعمی القلوب التی فی الصدور، ونسی قوله تعالی ولا یغرنکم بالله الغرور
ویحرک علی خلاف العاده، وعتی واحداً من طلبة المفتی ابی السعود للاعادة
فلما سمع ترکه الادب قام المفتی علی ساق الغضب وتهیأ للخصام

المولی علی عرب زاده المفتی بالروم فی زمن سلیمان خان

وناهب للانتقام، فاضرم ناره، وطلب ثاره، وقصدان يجوآثاره،
فكتب الحكاية، وعرضها على السلطان، واظهر الشكاية، فلما سمع السلطان
اساءة الادب، استولى عليه ثائرة الغضب، فامران يكتبوا صورة فتوى
مضمونها من حصف شيخ الاسلام، ومفتي الانام، فما جزاء من عند الائمة العظام
فاجاب المفتي المزبور، بثلث كلمات، العزل لابد، والضرب الاشد، والنفي عن البلد
فعزله السلطان، وعزم على تعزيره، فامر بتاديبه وتعزيره، فاحضر الى كل واحد من الاوغاد، وضرب على رؤس الاشهاد، فلما جاوز الضرب الحد، امر
بنفيه عن البلد، فارتحل راية عزه منكوسه، الى دار الملك بروسه، وروج
بخفي حنين، واقام بها مدة سنين، لا انيس له الا البعد والغراق، وايامه
في الظلمة كليلة المحاق شعر الدهر دولاب يدور، فيه السرور ريع الشرور
بينا الفتى فوق السما، واذا به تحت الصخور، ثم رضي عنه السلطان، فاعطاه
ثانيا احدى المدارس الثمان، ثم نقل الى احدى المدارس السلطانيه، المعروف
عند الناس بالسليمانيه، ثم نقل من تلك المدرسة العامره، الى قضاء مصر القاهره
فلما عزم على السفر، راى البر موته الاكبر، فقصد البحر في غير اوانه، في زمن
عتوه وطغيانه، كيف قاد بر التوسيع واقبل الشتاء، والقت وشاة الثلوج
والارض برودة بين الارض والسماء، ولبس السحاب فروة السنجاب،
وعرض قطران الثلج، قوس السحاب على الكلج، وكم ناصح بذل جوده، واستفرغ
في نصحه مجهوده، ورب حازم نصيح، عرض عليه الراي الصحيح، الا ان سبوح
الكتاب، اغفله عن طريق الصواب شعر اذا انعكس الزمان على السبب

بحس

يحس راية ما كان فيحا، يعاني في كل امر ليس يغني، ويغدو ما رآه الناس
صلحا، فلم يلتفت الى كلام وملام، قائلا لا اكثر ثوابن الثنا، فانها
برد وسلام، فركب البحر واصحابه يمنعون، تاليا قوله تعالى اذا جاء اجلهم
لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون، فلما انتصل من جزيرة رودس
هبت الرياح العاصفة، وامصت البرق الخاطفة، واظلم السماء، و
طفت كرة الماء، واضطرب البحر وماج، وارتفعت الامواج، وتواترت تواتر
الكتايب، وهجمت هجوم العدي على المراكب، وظهرت في ظهر البحر اودية وجبال
وانجاد شاهقة وتلال، فلما شوهدت هذه الاحوال غابت الشمس في الحال
وعزمت على العروج، والتحصن بالبروج، واصفرت وجنة القمر من خوف الهلاك
وتشبثت الفلك بذيل الافلاك، واقبل عليهم الليل، وانذرهم بالبلة والويل
والسفينة بين الصعود والهبوط، واهلها غارقون في بحر الياس والقنوط
فاذا موج عظيم كالجبل، يدب نحوهم دبيب الاجل الى الامل، فلما شاهدوا الويل
سالت عبراتهم كالسيل، واخذوا في الاستغفار والاستخلال، وشرعوا
في التضرع والابتهال، وطلبوا من الله تعالى الخلاص، واجتهدوا في طلب المناص
الآن ارادة الجبار، ساقت المركب الى الدمار، فلم يمكن لذلك الفوج
الا الدخول في الموج شعر للمنشي ما كل ما يتمنى المرء يدركه، تجري الرياح بما لا تشتهي
السفن، فلما انصب الماء عليهم والقضى، تلوا قوله تعالى ظلمات بعضها
فوق بعض، ولما ارتفعت تلك الطامة، وفتح اعينهم الخاصة والعامة، تفقد
كل امرء صاحبه، ورفيقه ومصاحبه، فاذا المرحوم وفرقة من رفقته

وارباب صحبته، فنقدوا لم يرلهم اثر، ولم يسمع منهم خبر شعر كان لم يكن
بين الحجون الى الصفا، انيس ولم يسمر بمكة سامر، وحكى انه كان قاعداً
في كونثل السفينة مع سبعة عشر نفراً من اصحابه، وخلاصة احزابه، فلما
غشيهم واحاطهم ذلك الموج الكبير، رمى بالكونثل الى البحر مع من به من الكبير و
الصغير، وكان المرحوم يقرأ القرآن، ويسئل الفوج من الملك الرحمن، فما غرق
الا والمصحف على صدره، اغرقهم الله تعالى في بحار رحمته، وجمع شملهم
في حدايق جنته، وحلول الباس بهذه الفتنة سنة تسع وستين وتسعمائة،
وقد مضى من عمره خمسون سنة، وكان رحمه الله تعالى من فحول عصره، والاكابر دهره
صاحب تحقيق وتدقيق، وتوفيق وتلفيق، قوي الجنان، نافذ اللسان،
يلوح من جبينه آثار الفوز والسعادة، يصرف اكثر اوقاته في مطالعة الكتب النافعة
والعبادة، وكان في طريق الحق من السيوف كصوارم، لا يخاف في الله تعالى
لومة لايم، وكان ينظم الشعر المحكم، المشتمل على الحكم، وقد ظفرت بهذه الابيات
الحليقة للاثبات، وقد قالها قبل موته بايام، على ما نقله بعض الاعلام شعر

ايا طالبا مالا وتزعم مالكا ٭ فمالك تدعو للعواري بمالكا ٭ وقم واشتغل
كسب الكمال فانه ٭ كمالك عند الله ليس كمالكا ٭ وناج بذكر الله انك باسه
لناج من الاحزان في كل حالكا ٭ الهي ومولاي علمتك محسنا ٭ جميلا فعاملني
بنور جمالكا ٭ وجد نظرة وارفع حجاب هويتي ٭ ولا تحرمني نفحة من وصالكا ٭
اتيتك من كل الوسائل عاريا ٭ ولم اك في هذا شقيا ومالكا ٭ نهاية آمالي
لقاءك مسرعا ٭ فيا موصل المشتاق بلغ هنالكا ٭ وعلق على تفسير

البيضاوي

تفسير البيضاوي، وعلى الهداية والعناية وفتح القدير، وصدر الشريعة وعلى
شرح المفتاح للشريف على المطول، الا ان اكثرها بقيت في حواشي الكتب ولم
يتيسر له الجمع والترتيب، ضاعف الله تعالى اجره انه قريب مجيب، ومن اسلك
في سلك سهولا ارادة، المولى نعمة الله الشهير بروشني زاده، كان ابوه
من زمرة القضاة الحاكمين في بعض المقصبات، فلما مات وترك لابنه اموالا جليلة
اقتناها في مستلذات نفسه في ازمنة قليلة، وطلب العلم وحضر المجالس والمجامع
حتى صار ملازما من المولى عبد الواسع، ثم درس بمدرسة بايزيد پاشا في مدينة
بروسه بعشري، ثم بمدرسة قاسم پاشا في المدينة المزبور بخمسة وعشري،
ثم فيها بمدرسة احمد پاشا ابن ولي الدين بثلثين، ثم فيها ايضا بمدرسة بلدرم
باربعين، ثم بمدرسة طرابزون بخمسين، ثم بمدرسة السلطان مراد خان
في بروسه بالوظيفة المزبورة، ثم صارت وظيفة فيها ستين، وولي
تفتيش اوقاف بروسه، ثم قلد قضاء بغداد، ثم تحول الى قضاء حلب،
ثم عزل وولي مدرسة السلطان مراد ببروسه بثمانين درهما ثم عزل
وعينت له وظيفة السابقة، ثم قلد قضاء المدينة المنورة، وحمدت سيرته
فيها، وتوفي وهو قاضي بها سنة تسع وستين وتسعمائة، وكان رحمه الله
حنيف الروح، ظريف الطبع، لذيذ الصحبة، صاحب لطايف ونوادر، ذا مشاركة
في العلوم، ويقال انه بدا في علم الكلام، وكان في لسانه بذاءة وسفه
يحذر الناس من شره عفاه الله تعالى عنه، وقد حكي عنه بعض الحكايات
غريبة ظهرت في ايام قضائه ببغداد، وهي انه قال لطبيب اهل محلة في بغداد،

المولى نعمة الله الشهير بزاده قاضي حلب

خفة الشرف على الاتقى

توسيع بعض الجوامع، فرضت ذلك على السلطان، فورد الامر بالتوسيع، فلما
باشرناه وجدنا بجوار الجامع بعضا من السور العتيق منها قبر الشريف المرتضى علي
بن طاهر فقصدنا ذلك فلما فتحنا قبر الشريف ابتناه مكفنا كانه وضع امس ذلك اليوم
فرفع بعض من حضر طرف الكفن على وجهه فاذا بشيخ جميل الصورة صاحب شيبة
عظيمة، لم يتطرق اليه شيء من آثار التفرق، كانه حي نايم فتعجبنا منه وغلب علينا
فلم نقدم على نقله، واخرجناه من قبره فتركناه وسطحناه فبقي داخل المسجد والشريف
هذا من اولاد علي رضي الله عنه، وكان اماما في علم الكلام والادب والشعر وله
تصانيف على مذهب الشيعة ومقالة في اصول الدين وله ديوان شعر وقد اختلف
الناس في كتاب نهج البلاغة المجموع من كلام علي رضي الله عنه هل هو جمعه او اخوه
الرضي وله الكتاب الذي سماه الدرر والغرر يشتمل على فنون من الادب تكلم
فيه على النحو واللغة وغير ذلك لدسنة خمس وخمسين وثلثمائة ومات ببغداد سنة
ثلث وثلثين واربعمائة كذا ذكره ابن خلكان ومن العلماء العاملين والصلحاء
الكاملين شاه علي جلبي ابن المرحوم قاسم بك وهو من الغلمان الذين يخدمون
في دار السعادة العامرة في عهد السلطان محمد خان، ولما خرج منها صار
متولياً لبعض العمائر منها عمارة بولاير، وكان رجلا من ارباب الصلاح و
اصحاب الزهد والصلاح، وله ابنه المرحوم في حجر ابيه المرقوم، فلما فرغ
الشمال من اليمين، وميز الخبث من السمين، وعلم ان شرف الانسان بما علي انطوى
به القرآن، بالفضل والتقى، والعلم والنقى، وان الدهر فرص والكنز غصص
والوقت سيف قاطع، والعمر برق لامع، سار نحو تحصيل العلوم الظاهرة

وترتيب

وترتيب اسباب السعادة في الاولى والاخرة، وقرأ على العالم الامجد
عبد الرحمن بن علي بن المؤيد، فلما حصل منها طرفا صالحا ترك كل ما يجده
ويهواه، وتحض لعبادة مولاه، وكان شابا فشا في عبادة الله
وصاحب ارباب الحقيقة، ورجال الطريقة، منهم الشيخ محمود النقشبندي
والشيخ جمال الدين الخلوتي، وثبت في مداحض السلوك، وخلص عن
غياهب الشكوك، ثم وزع اوقاته بين العلم والعبادة والافادة، حتى
وصل عمره الى خمس وستين، ويحكى انه لازم في كل ماء وصباح
الصف الاول وتكبيرة الافتتاح، في جامع ايا صوفيه من اربعين سنة
ضاعف الله تعالى اجره فما الحسنة، ولما لم يكن من نوع الرياسة حاليه لم يقبل
تدريس مدرسة، ولا مشيخة زاويه، وكلما طلب لاعباء صحبته، واحتوا
رويته، اظهر لهم الانقباض، واريهم الاعراض فنظم ان لله عبادا فطنا
طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا، فكروا فيها فلما علموا، انها ليست لحي وطنا
جعلوها لجة واتخذوا، صالح الاعمال فيها سفنا، وممن رزق
التميز والاشتهار في انواع الفضل وضروبه، لكن عانق ظهوره بخفاء
وطلوعه بغروبه، شمس الدين احمد ابن المفتي ابي السعود، عامله الله تعالى
بلطفه في دار الخلود، ولد وآثار السيادة من ناصيته ظاهره، وانوار
السعادة من جبينه باهره، تتلى في رياض عزته وصحيفة حمده، آيات
نجابة ابيه وعزة جده، ويروى عن سلسلة هذا النخل النبيه،
حديث الولد سر ابيه، فلما وصل اوان التحصيل، واباان التكميل،

الولي احمد جلبي ابن المفتي ابي السعود رحمه الله

العالم الصالح شاه علي جلبي رحمه الله

اجتهد وا في احراز الفضايل والمعارف، واتقان النوادر واللطايف،
فاستضاء هلاله في شمس ابيه فضاربدرا، واستمد نهره من سواكب
مزنه فاصبح بحرا، وحصل المعارف الجليله، في الازمنة القليله، ووصل الى
فنون عده، في ادنى مدة، وبالجمله لما كانت مرآة طبعه مجلوة، اصبحت
سور فضايل ابيه متلوة، واشتغل ايضا على المولى طاشكبري زاده
ثم صار معيدا لدرس ابيه، واكمل كل بهجته وبهيه، وصار في الاشتهار،
كالشمس في وسط النهار، ولما وصل صيته الى سمع الوزير الكبير رستم باشا
احب رويته واستدعاه، فلما اجتمع به اعجبه حسن كلامه فاحسن اليه
من نفايس الكتب بثناه، ثم اعطاه وهو معيد مدرسته التي بناها في قسطنطينية
بخمسين، وسنة احدى وسبعين عشر، فشرع في القاء الدروس واظهر
امورا خارجة عن طوق البشر، ثم نقل الى مدرسة زوجة السلطان سليمان
بقسطنطينية ثم الى احدى المدارس الثمان، وتوفي رحمه الله وهو مدرس بها
في شهر جمادي الاولى من سنة سبعين وسبعماية، وما بلغ عمره ثلثين سنة،
وكان سبب موته انه خالط بعض الارذال، ورغبه في اكل بعض المعاجين
فاليه مال، وما اصدق من قال، شعر لعمرك ما الايام الا معارة
فما استطعت من معروفها فتزود، عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه
فكل قرين بالمقارن يقتدي، فلما ادام اكله تغير مزاجه، فركدت انهاره الجاريه، و
اصبحت حدايقه من النضارة عاريه، ومال ازهاره الى الذبول، وطوالعه
الى الغروب في الافول، وباجره طارت عناذله، وانطفت قناديله،

وقام فاقفله الى السبيل، ونادى منادي الحي الرحيل، ولاحظه
بعين الغير، واني نعيم لا يكدره الدهر، واني نهار لم يعقب بالليل، واي سرور
لم يشب بالويل، فانك لو ملكت ملك شداد، وعاد اليك قدرة العمالقة وعاد،
ونصرت فصرت في تخريب البلاد، وايذاء العباد، كنيمور وبختنصر، وكسرت
كسرى، وهدمت قصر قيصر، وتبعك تبع اليمان، واجتمع على خوانك
الخان والخاقان، اليس غاية قواك القبور، وآخر مسكنك الاقبور،
لابي السعود رحمه الله هب ان مقاليد الامور ملكتها، ودانت لك الدنيا وانت
هيمان، جبيت خراج الخافقين بسطوة، وفترت بعالم بسطوة امام،
ومتعت باللذات دهرا بغبطة، اليس تختم بعد ذاك حمام، فبين البرايا
والخلود تباين، وبين المنايا والنفوس لزام، وكان رحمه الله تعالى اعجوبة
الزمان، ونادرة الاوان، في الحفظ والفراسة، والشمول والاحاطة، صاحب
اذعان صحيح، ولسان طلق فصيح، وغاية في بهجة الجنان، وسعة النفس
والبيان، والتقوى انه سافر مستزهاً وهو مدرس بمدرسة ابن السلطان الى بروسة
فجمع فكان فيها من المدرسين والاعيان، وعقد مجلسا في الجامع الكبير فنقل من
كتاب البخاري، واظهر اليد البيضاء في الاتقان والتحرير، وبالجمله كان بحيث
لو عاش، ولتشدت له مدة الانتعاش، لبلغ مبلغ الكمل من الرجال، ولشد
اليه من الاقطار الرحال، وما ظفرت على شيء من نتايج طبعه الكريم، سوى
كتبه من غير تسويد على حاشية القصيدة التي انا، ها ابوه المفتي ابو السعود
التي اولها شعر لمن الديار تضعضعت اركانها، وانقض فوق عروشها

الزمان

والمقرة بيان

جدرانها

فجرى لها مجرى الشرح والبيان، فلا علينا فان ننشئه في هذا المكان، وهذه
صورته، افاد اولا ادام الله عزته، اقبال دولة الدنيا على صاحبها
بحيث زلت رقاب الاقبال، لبلوغها ذرى الحسن والجمال، ومباشرتها
لثياب العز والاجلال، وازر المجد والكمال، والناس عطاش الاكباد، لزلال
الفاظها الترابية، وسلسال عباراتها الفايقة، حتى صارت بحيث
يشار اليها بالبنان، وتزدهيها عيون الاعيان، اقمار الحسن في وجهها طالعة
وغصون البهجة في بساتين جمالها يانعة، وارتفعت مكانتها الى حيث
تناغي البرجيس، وتعادل عرش بلقيس، ثم لما اعرض عنه الزمان،
وراه الحدثان، وصب على جوانبه ازمار حسنها مياه المصايب،
تتابعت عليها الترزايا والنوايب، وجر على عروشها اذيال البلى، وجر
عوالي قصرها بانواع المحنة والبلا، وجرى على هذا الاسلوب الازمان والدهور،
والاحقاب والعصور، وتفرق عاكفوا بابه المنيع، ومجاوروا مكنة المنيع،
وقد اقتضاهم من اوجدهم ان يفنوا، وخانت عنهم الديار كان لم يغنوا،
آل امرها الى ما آل، تغيرت عليه الشئون والاحوال، فسبحان من لا يعتري
ملكه التبدل والانتقال، ولا يجري في سلطانه تفرق والانفصال، وبعد ذلك
اشار الى ما لا يخطر ببال احد، من فرايد بدايع الفوايد، ليكون على المطلوب حجة
نيرة واضحة المكنون، وآية لقوم يعقلون، من العلماء الاعيان المولى فورر
احمد بن خير الدين، معلم السلطان بجان، فتا بكنف العز والعلا، و
فتى المجد والثنا، طالبا للمعارف، ومستفيدا من كل عارف، و

اشتغل

اشتغل على المولى عبد الباقي، والمولى صالح بن جلال، والمولى بستان،
وغيرهم من ارباب الفضل والكمال، ثم صار ملازما من المولى الشيخ محمد ابن
الياس، الشهير بحوي زاده بين الناس، وهو مفت بطرابزون الاعاده،
ثم صار ذلك العتوح، مدرسا بسليمانية ازنيق، وبعد قليل من الزمان،
نقل الى احدى المدارس الثمان، فلما امضى عليه ست سنين، صارت وظيفته
فيها ستين، ثم ظهر له العواطف السلطانية، فنقل الى احدى المدارس السليمانية
ثم عطف الزمام، نحو دمشق الشام، وبعد سنتين ساءت به الظنون، و
حل به ريب المنون، وذلك احدى وسبعين وسبعمائة، وكان المرحوم مشاركا
في بعض العلوم، حلو المصاحبة، حسن المقاربة، عذب المشرب، سهل المطلب،
ذا وجه صبيح، ولسان فصيح، رحمه الله تعالى، ومنهم العالم الامجد، والبارع الاوحد
الشيخ غرس الدين ابن ابرهيم، ابن الشيخ شهاب الدين احمد، نشأ في مدينة
حلب، ورغب في العلوم وتشبث في كل سبب، وقرأ المختصر على الشيخ
حسن كسبوني، وحصل طرفا صالحا من فنون الادب، ثم قصد الى تحصيل
التمام، فارتحل ماشيا الى دمشق الشام، واخذ فيها الخطب من مقدم الالبا،
ورئيس الاطبا، العالم المزكى، المشهر بابن المكي، ثم انتقل من تلك الديار
العامره، ماشيا الى القاهره، واشتغل فيها على العالم الجليل المقدار، الشيخ
المشهر بابن عبد الغفار، واخذ منه الحكميات، وعلوم الرياضيات، وسايير
العلوم العقلية فاطبة، بالدروس الترابة، واخذ سايير علوم الدين، من
القاضي زكريا شيخ المفسرين، فاصبح وهو لنا صبية العلوم آخذ، وحكمه في

الشيخ غرس الدين بن ابرهيم بن احمد بن شهاب الدين

المولى فورر جلبي
هذا ما وجدته بخط المؤلف

ممالک الفنون ناقذه، وتنقلت به الاحوال، وتأخرت عنه الامثال، وفاح
علي الاقران، وسار بذكره الركبان، ولما كانت فضايل ظاهره عند
الغوري سلطان القاهره، احبت رؤيته واستدعاه، ورفع منزلته
واكرم مثواه، ثم جعله معلما لابنه، ومربيا لغضنه، ولما وقع بينه وبين
سلطان الروم من المنافره، حضر الوقعة المعروفة في جانب البراكه
فلما التقى الجمعان، وتراءت الفئتان، وتقدم الابطال، وتهافت الرجال،
وبهجم ثبوت الارواح، واسود الاجام، علي ذيابل العوادي، وقواضب
البوادي، وكتبوا بالاقلام السمر احاديث الجرح واللثام، واوصلوا اليهم
اخبار الموت برسل السهام، وارسلوا عليهم شواظا من نار، واحاطوا
اكثر دار البوار، واخذوا القواعد والبروج في اللمعان والشروق،
وامطر السماء عليهم الحديد والحجاره، وضيق عليهم هذه الدائره وسالت
بدمائهم الاباطح، وشبعت من لحومهم الجوارح، لم يثبت الجراكسة الا ساعة
من النهار، ثم بدلوا الفرار من القرار، وجعلوا امام عسكر الروم يتوابثون
وهم من ورائهم بهذا القول يتخاطبون، شعر جعلنا ظهور القوم في الحرب
اوجها، ر قمنا بها ثغرا وعينا وحاجبا، وقتل الغوري في المعركه
ولم يعرف له قاتل معلوم، واسر ابنه والمولي المرحوم، ولما جيء بهما الي
السلطان سليم خان، عفي عنهما وقابل برهما بالاحسان، ثم لما عاد الي
ديار الروم، بعد فراغه من امور مصر استصحب ابن الغوري، والمولي المرحوم،
فاستوطن قسطنطينيه، وشرع في اشاعة المعارف، وازاحة الستائر

والاطايف

والاطايف، واشتغل عليه كثير من الاداره، وحاز وافره بالاستفاده
وقد تشرفت برؤيته، وتبركت بصحبته، توفي رحمه الله تعالي سنة احدي و
سبعين وتسعمائه، وكان المرحوم راسا في جميع العلوم مستجمعا لشروط
الفضايل، وحايزا لعلوم الاوايل، يزعم في الرياضيات انوف الرؤس
ويحاكي في الطب بقراط وجالينوس، وكان صاحب فنون غريبه، قادرا
علي افاعيل عجيبه، ماهرا في وضع الآلات النجومية والهندسه، كالربع والاسطرلاب
وسايرالاسباب، وكان مظنة في علم الكاف، وعلم الزايرجه بلا خلاف،
وكان مشهورا بالجد في التعليم والافاده، لارباب الطلب والاستفاده،
ولم يقبل مدة عمره وظيفة السلطان، وقطع حبل الامل في مزاربا بالعزة بعد الامكان
وكان يكتسب بطبابته، وينفق بهذا بالمدنه، وكان يلبس لباسا خشنا
وعمامة صغيرة، ويقنع من العوت بالنزر القليل والامور اليسيره، وكان ينظم الابيات
اعذب من ماء الفرات وقال في قافية الطاء، ما دحا لبعض الفضلاء، واظنه
المولي صالح بن جلال، عند توليه قضاء حلب قصيده منها شعر دعايي
فلا يحصيه عد ولا ضبط، وشكري لكم دوم فما كان ينحط، واثني جميلا غم
اهدي تحيه، لطيب شذاها مطلب العود والقسط، فباح بها مسك وفاح
بعطرها، وفي وجنة الدهر منها اثر قسط، الي حضرة اجيب الانام بعلمها،
بان بها حكم الشريعة والشرط، فلا مطلب الا ذراها نعم ولا، رحال الذي عزم
الي غيرها حطوا، لعمر جدا قوام وضاهو بمثلها، فدون امانيها القناده والحوط
فكم من كسير قد جبرت لحاله، وكم من اباد قد

اناحت بكاهايي وماكادت الاقدام من جمالها تخطو، سبقت الى الفضل
السباح فمالهم من الجهد الا دون عزمك قد حطوا، علوت الى ان جئت
بالشهب منطقا، فارت به الامثال والعرب قد قبطوا، جمعت لانواع العلوم
فلا يرى، لمثلك فرد في المقول له ضبط، لعمري من يوم اري فيه للعدى
مكودا وقد حاروا وهن شاتهم سخطا، جواد له جود تراه على الرضا
والامنى اق فارسه سقط، فتلك امانيهم واحلام كاذب، وهل ثم عقال
يرد عها البط، سلوني على الحاقين وفتية، بسم القنا في الجانبين
لهم شرط، فهل كانت الانعام تأوي لبغضه، اقام بها ليث وفيها له سبط
فيا حبذا يوم وفيه تظالهم، سيوف لكم بيض على راسهم دفط، تذود حياض
والموت جهد نفوسهم، وتبرا ان نقع من زفيرها لغط، وتهدي المنايا للنفوس
بوسهم، واقلام سمر من امور بها نشط، فديتكم روحي لقد جئت بالخطا
محكم بدامنكم في شاهي سطو، جزاكم اله العرش عني عطية، وتانيك افراح
ويعقبها غبط، ولما وصل اليه القصيدة اللبنية التي انشاها المغيث ابو السعود
وهي التي اولها شعر ابعد سلمى مطلب ومرام، وغيرها لوعة وغرام
صنع خطبة سنية، وتصنع عدة ابيات سنية، وهي هذه استبدي
باسم السلام الى سدة السنية، واستهدي من سنا سيدنا وسندنا
بنسخة من نسمة السحية، سالكا سبيل التسليم، متمسكا بسراطه
المستقيم، ناسج السحر في سلك الاستقامة، فبي التفوس، واستدعي التسلم
فاسرعت اليه كالنفوس، ثم سلاعنها بالوان من التسليم، وسلب

اساطيرنا من نسويداه بسر سليم، فالت السحي من سحاب سماحته، فاستعفني
بها واسترفني في ساعته، فمت منها في سلسال سلسبيلها،
مارعا السلافها فسل سبيلها نظم سطورها حسن عن الشمس
اسفرت، سبا في سن باسم وسلام، فسل انها سفك النفوس
وقد سعى، ساعد فيه سالف وسهام، فسرعان ما سلت سيوف
نواعس، فسرا فسرا فالسيوف سطام، سلمي فلا اسلو فسكما
او السحي، فاسلو وفي ارسم دوام، فيا حسرتا مالتها ومساعدي
وما سيرني الا اسي وسقام، اسير عبوسا والسفينة ببرى، ونفسي
في سوق الكارسنام، انست بكائات من التسوء اسرعت، وما شر
الاخرة وسنام، سقاني السحي سما وما رسه، سحاب نسيم
سعدت سجام، سخيت بنفسي ان سمحت بودها، بانس وتسليم
عليك سلام، وقد اظهر البراعة حيث قال فيمن ارسل اليه ساعة قطعه
يا معز العصر قد بادرت للطاعة، يا من حوى الجود والاوفات في ساعة
نوعا من الخير قد لاحظوه انا، فكنت عبدا لكم في الوقت والساعة
ذكر تواليف التذكرة في علم الحساب ومتن وشرح الفرايض، وحاشية
على فلكيات شرح المواقف، وحاشية على شرح الجامي الى آخر المرفوعات، و
حاشية على شرح التقيني للموجز في الطب، وشرح تفسير البيضاوي حوى
جزءا من القران الكريم، وكتاب في علم الزايرجه، وقد شرح القصيدة اللبنية
للمغيث ابي السعود، واتى به الى المولى المزبور، فاستقبله وعانقه واكرمه غاية

المولى عبد الباقي العمري رحمه الله تعالى

فلما نظر الى باكتبه استحسنه واعطاه بعضا من الاقمشة والعمايم وغيرها روح الله تعالى
روحه ونور ضريحه ومنهم العالم العامل والمحرر الكامل المولى عبد الباقي
ابن المولى علاء الدين العربي الحلبي انتقل ابوه وهو صغير فنشأ في
حجر اخيه الكبير عبد الرحمن الشهير ببابا بك حلبي فلما انتبه في رقدة الصغر
وتفكر في العالم وافتكر على ان تفاوت الرتب بالعقل والادب ترك
لذاته وشرع في تكميل ذاته فصاحب الدروس والامالي حتى وصل الى مجالس
المفتي علاء الدين الحلبي فلما صار ملازما منه تقلد مدرسة قره كوز باشا
بكوتاهيه بخمسة وعشرين ثم مدرسة اسحق باشا بقصبة اينه كول بثلثين
ثم مدرسة قيليوجه بمدينة بروسه باربعين ونقل عنها الى مدرسة باشا
بقسطنطنية بخمسين ثم نقل الى احدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ثم
الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة السلطان بايزيد خان بادرنه ثم
قلد قضاء حلب ثم نقل الى قضاء مكة ثم عزل ثم قلد قضاء بروسه ثم نقل
الى قضاء القاهرة ثم عزل ثم قلد قضاء مكة المشرفة ثانيا وقد تيسر له
الحج وهو قاض بها وذلك سنة تسع وستين وسبعمائة ثم عزل في هذه السنة
فلما عاد الى وطنه مات في الطاعون سنة احدى وسبعين وسبعمائة ولم
يعقب ولدا ولا وارثا رشيدا فاوصى بثلث ماله لوجوه الخيرات فنبوا به
بعض الجهات ليسكنها فقراء المدارس، وكان رحمه الله تعالى من اعلام
العلماء والاكابر الفضلاء صاحب يد في العلوم مرتبة فاضل الروم
وكان في زمن تدريسه كثير العناية بالدرس وجمع الاماثل فلذلك اشتغل

عليه

عليه كثير من الافاضل وكان نافذ الكلام صاحب الاشتهار التام
كثير الافاده مقبول الشهاده وكان يقال انه لم يبلغ احد ممن درس
بالمدارس الثمان مبلغه في الاشتهار والظهور بين الاقران وكان يلقى
مدة اقامته سبعة دروس او ثمانية وهو بهذا التفنن والاشتهار
لم يكن من اصحاب الاحاطة والاستحضار وكان رفيق الحاشية لين
الجانب لطيب النفس بصحبته وكان في غاية ميل للرياسة والجاه وقد
بذل في تحصيل قضاء العسكر اموالا عظيمة وقد بنى في زمن قضائه
وقد بنى في زمن قضائه بمدينة بروسه علي ماء جارحماما عاليا من غرايب الدنيا
يحصل منه مال عظيم في كل سنة وهبه للوزير الكبير رستم باشا ويذكر ان ذلك
بالظلامة وحكي لي بعض الثقات انه رايته يوما في باب الوزير المزبور وعليه
اثر غم شديد فسالته عنه فتاوه ثم قال قد بذلت لهذا الوزير ثلثمائة الف
دينار وقد دخلت عليه اليوم فما نظر الي نظر القبول والاختيار والحق ان
ذلك الوزير بالغ في الاقدام ولم يقصر في السعي والاهتمام الا انه لم يساعده
التقدير فلم ينفع جلاله الظهير ولم تثمر هذه الجاره الا التنقص والخسارة
وذاق المرحوم مذاق الحي بين محرومين ولعمري صدق من قال وان
باحسن المقال شعر اذا لم يعنك الله فيما تريده فليس الى الخلوق
اليه سبيل وان هو لم ينصرك لم تلق ناصرا وان خذلا ناصر فكل قبيل
وان هو لم يرشدك في كل مسلك ضللت ولو ان النماك دليل
ومن الخرط في سلك سوالاء الناده ما وسلك مسلك اصحاب الفنون

الشيخ عبد الرحمن البارتي زاده رحمه الله تعالى

والسعادة، الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ جمال الدين الشهير بشيخ زاده،
ولد بقصبة مرزيفون، ودخل وهو شاب في زمرة اصحاب الاستعداد،
فاجتمع مع افاضل عصره واستفاد، حتى وصل الى خدمة المولى حافظ العجمي
وهو في احدى المدارس الثمان، ولما صار المولى محمد القراباغي مدرسا بمدرسة
السلطان اورخان بقصبة ازنيق، جعله معيدا لدرسه فلما توفي المولى المزبور،
ترك المرحوم طريقة علماء الرسوم، واتصل بالمولى المشتهر بعرب چلبي وهو مدرس
بمدرسة قاسم پاشا بقصبة ابي ايوب الانصاري رضي الله تعالى عنه فقام
على اقدام الاقدام، واهتم في تحصيل المعارف غاية الاهتمام، فمهر في العلوم
العربية، والفنون الادبية، وتبحر في الحديث والتفسير، وعلوم الوعظ والتذكير
ثم ولي مدرسة دار الحديث التي بناها محمود الدفتري، بقصبة ابي ايوب الانصاري
رضي الله تعالى عنه، وعين خطيبا بجامع قاسم پاشا، يسر الله تعالى في عقباه
ما يشاء، وكان حسن النغم طيب الالحان، من جملة من يتغنى بالقرآن، وكان
يرتل الخطب، بصوت اجلى من الترطب، ثم عين له وظايف الوعظ والتذكير
في عدة من الجوامع، فاعتنى بنقل الاحاديث والتفسير، وقد بلغ وظيفته كل
يوم الى سبعين، ويتميز من اقرانه المفسرين، وتوفي سنة احدى وسبعين
وتسعمائة كان رحمه الله تعالى من اجلة العلماء، والاكابر الفضلاء، وقد حضرت
مجالس تفاسيره، ومحفل وعظه وتذكيره، فوجدته في تحقيق المقام، و
تدقيق الكلام، واصلا الى الغاية، وبالغا الى النهاية، وكان لا يكتفي بالايجاز و
التلويح، بل يبالغ في التصريح والتوضيح، بحيث يلوح ثواني المعقولات، باوائل

المحسوسات

المحسوسات، ولا يحتر زعن التكرار والاعادة، حرصا على التعليم والافادة،
وبالجملة كان وحيدا في طريقته، وفريدا في صنعته، ويكفيه يوم مباهاة و
مفاخرة، ماكتبه ابو السعود، رحمه الله تعالى في صورة اجازته وهذه صورة اجازته
وقد كتبتها باتمام لغاية حسنها وبضاعتها، اللهم رب الارباب مالك الرقاب
منزل الكتاب، محق الحق ومبطل الصواب، صل وسلم على افضل من اوتي الحكمة وفصل
الخطاب، وعلى آله الاوتاد وصحبه الاقطاب، وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب
وبعد فلما توسمت في رافع ناتيك الارقام، زين العلماء الاعلام، الالمعي
الفطن اللبيب، واللوذعي الالمعي الاريب، ذي الطبع السليم الوقاد، و
الذهن القوي النقاد، العاطف لاعنة عزايمه الى ابتغاء مرضات الله تعالى غير
عاطف بشيء، والصارف لازمة مراده، نحو تحصيل زلفاه بلا صارف يلوي
اتاعي في تكميل النفس بالكمالات العلية، بحسب قوتيه النظرية والعملية، سليل المفاتيح
الاخيار، نجل العلماء الابرار، مولانا الشيخ عبد الرحمن ابن حضرة العارفين
الشيخ جمال الدين، وفقه الله تعالى لما يحبه ويرضاه، واتاح له في اولاه و
اخراه، دلايل نيل ظاهر في الفنون، ومحايل فضل باهر في معرفة الكتب المكنون
اجزت له في مطالعة الكتب الفاخرة، واحتياض العلايم الزاخرة، التي انتهى
اساطين ائمة التقرير، من كل وجيز وبسيط، وضنها سلاطين اسرة
التقرير من كل شامل ومحيط، واستخراج ما في مطاويها من الفوايد البارعة،
واستنباط ما في بقاعيفها من الفوايد الرافعة، وسوغت له افادتها للمقتبسين
من انوارها تحريرا وتقريرا، واقاضتها على المقتفين من مغانم آثارها وعظا وتذكيرا،

من الصراحة والشهامة، وكمال الاستقامة، وتواتر الاخبار، بشكر اهل تلك
الديار، ثم عزل عنه بلا سبب، ثم قلد قضاء حلب، فبعد مضي سنة ساءت
به الظنون، وحل به ريب المنون، وذلك سنة احدى وسبعين وتسعمائة،
وما ناف عمره على اربعين سنة، كان المرحوم من محاسن العصر ونوادر
الدهر في شدة ذكائه، وصفاء ذهنه ونقاده، يتلالؤ من جبينه آثار
النجابة، ويلوح من وجناته انوار السيادة، وكان عالما اديبا، ومحدثا
لبيبا، له اطلاع على المعارف والتواريخ، وكان له معرفة تامة باحوال الخط،
وقد جمع الكثير من خطوط السلف، وبذل فيه اموالا عظيما، وكان يكتب خطا
مليحا في الغاية، وكان له اطلاع عظيم على قواعد اللغة الفارسية حتى بلغ الى
انه نظم الشعر الفارسي على ابلغ النظام، بحيث يحير عنه مهرة الاعجام، منه قوله

شعر

بآيين وفا بستي بنازا با حالست اين ... چنين نازك صباي كه توان بستن محالست اين
ز بالاي تو حيران بي بشكر سرو گلستانهم ... عجب شيري شمائل قامت با عدالست اين
نهان شد آفتاب و ماه نو خوشتر نمي آيد ... ز رويت آن جمال و زابرويت دو هلالست اين
مكن چشمم كريان از نار غم هجران ... غم هجران مكو صد كوه اندوه و ملالست اين

وله

ز حال ميلي بي صبر و دل هر كز نپرسيدي ... ادا صا
بنا مد هيچ از و يارت بمد انم چه حالست اين

ترا اي نوش لب كام دل و جانها ميتوان گفتن ... بجان بخشي لبت را آب حيوان ميتوان گفتن
قدت مانند سرو از ناز خوش قامت برافرازي ... چو بحر اي ترا سرو خرامان ميتوان گفتن
بكوي نكار ما چو عندليبان ديده رويت ... سر كوي ترا رشك گلستان ميتوان گفتن

برنوي بي كه هر لحظه خون صد سلمانرا ... ترا اي ترك بدخو نا سلمان ميتوان گفتن
به من با تو دارد ميلي بيجا نمان حرفي ... ولي حرفي كه پنهان از رقيبان ميتوان گفتن

ومن العلماء الجليل المقدار، المولى مصلح الدين، ابن المولى محيي الدين المشتهر
بابن المعمار، توفي ابوه قاضيا بحلب، فوجه المرحوم رحله الطلب نحو ناحية
العلم والادب، فعطف على طلب الفضايل سائرا، فقطف من رياض العلوم
ثمارا وازاهرا، وقرأ على المولى محيي الدين الشهير بالمعلول، ثم على المولى شيخ محمد
الشهير بكوي زاده، ثم صار ملازما من المولى خير الدين معلم السلطان سليمان
ثم درس في مدرسة الامير بمدينة بروسه بخمسة وعشرين، ثم في مدرسة احمد باشا
ابن ولي الدين بالمدينة المزبورة بثلثين، ثم في مدرسة بلدرم حاليا بالمدينة المزبورة
باربعين، ثم بمدرسة ام السلطان سليم خان بغضبة طرابوزان بخمسين،
ثم ساعده بعض الزوال الى مدرسة زوجة السلطان سليمان بقسطنطينية
ثم الى احدى المدارس الثمان، ثم ثمانية ابنية السلطان سليمان المدرستين الواقعتين
بشرقي الجامع الذي بناه بقسطنطينية اعطي احدهما المرحوم والاخرى للمولى
شمس الدين احمد المشتهر بقاضي زاده بستين درهما في كل يوم ثم قلد
قضاء بروسه ثم عزل عنه لبعض زلة الواقعة في صكوكه وعوسلانه وبعد
سنة ولي قضاء ادرنه ثم نقل الى قسطنطينية ودام عليه الى ان وقع بينه
وبين الوزير الكبير رستم باشا ما وقع فزل وعين كل يوم مائة درهم بطريق
التقاعد ثم لما مات الوزير المزبور وانتصب مكانه علي باشا اظهر المرحوم رغبته
في قضاء مدينة النبي صلى الله عليه وسلم فقلد ذلك وبعد سنة عزل عنه

المولى المعمار زاده
رحمه الله تعالى

فلما عاد وبلغ الى مصر ادركته المنية، وفاتته الامنية، وذلك في شهر شوال سنة
اثنتين وسبعين وسبعمايه، وسمعت من بعض العظام، ان السبب في
احتياره عند عوده طريق مصر على طريق الشام، انه في بعض الليالي نام
فاذا يقول في المنام، القضاء في المصر، فانتبه وغاص في بحر الفكر، ثم حكم
ان هذه الرؤيا من الآيات الظاهره، بانه سيكون قاضيا في القاهره،
ولم يدر انها قاضيه، بانه سيحصل فيها بالعيشة الراضيه، وكان المولى
المرحوم، بارعا في كثير من العلوم، معروفا بنقاء القريحه، وجودة البديهه،
ومع ذلك ليس فيه، رايحة كبر وتيه، وكان كثير الانشراح، محبا للمفاكهه
والمزاح، مائلا الى معاشرة الاخوان، ومكبا على مصاحبة الخلان، سكنه الله تعالى
في غرف الجنان، وقد علق حواشي على حاشية المولى حسن جلبي على التلويح
وهي في هامش الكتاب، وهذه النسخة الان موجودة في الكتب التي وقفها
الوزير الكبير على باشا في مدرسته بحلب، وعلق ايضا حواشي على الدرر و
الغرر، ولم تتم وقد عثرت على كلمات كتبتها على هامش كتاب الجامي على الموضع
الذي يسال عنه الطلاب من قوله في بحث العدد، ولا يجوز اضافة العدد
الى جمع المذكر السالم فلا يقال ثلثة مسلمين فليس بين الآيات لكنهم
كرهوا ان يلي التمييز المجموع بالالف والتاء بعد ما تقرر المجيء بعدها هو في صورة
المجموع بالواو والنون اعني عشرين الى تسعين فهي هذه قوله التمييز بالرفع
فاعل يلي والمجموع بالنصب مفعوله والمراد من التمييز اسم المعدود الذي هو تمييز
العدد مثل رجل ودرهم لا التمييز حقيقة وبعد الاول معمول يلي وما بعد بعد

بعد مصدرية

مطلب في القواعد النحوية

مصدرية صلتها بتعود والمجيء بالنصب مفعول تعود فاعله كناية التمييز والثاني
ظرف المجيء وما بعده موصولة بما بعده. والمعنى ان العرب كرهوا ان يجيء
التمييز الذي هو اسم المعدود بعد العدد المجموع جمع المؤنث السالم على تقدير
جمع المائة بالالف والتاء، وان يقال ثلثمائات رجل بعد كون العدد الذي هو
في صورة جمع المذكر مثل عشرين رجلا الى تسعين ويدل على كون القائل
شرح قوله بصريحه تصريحه في شرح قوله وجمعه وتمامه بقبل وجمعها الان استعمال
جمع مائة مع مميزها مرفوض في الاعداد لا يقال ثلثمائات رجل تدبر وقيل حل هذا
المقام على وجه يزيل الابهام، هو ان التاء كرهوا ان يلي الثلث واخواته التمييز
الذي جمع بالالف والتاء بعد صيرورة مجيء التمييز المفرد بعد العدد الذي هو في
صورة الاسم المجموع بالواو والنون عادة لهم مثلا لا يقال عشرون مائت
فكذا لا يقال ثلثمائت فالعامل في بعد الاول ان يلي ما بعده مصدرية والعامل
في بعد الثاني المجيء وما بعده موصوفة او موصولة بمر وعليه انهم كما لا يقولون
عشرون مائت لا يقولون عشرون الاف وينبغي ان لا يقال ثلث آلاف
مع انهم قالوا بانها اصول الاعداد، وهو الهادي الى سبيل الرشاد،
انتهى كلامه ومن الذين جلسوا مجالس الارشاد، فاهرع اليهم الناس
من كل حاضر وباد، المنظور بعين عناية الباري، الشيخ عبد اللطيف
النقشبندي البخاري، كان مفتيا ولا دموسي باشا من وزراء الديوان
في دولة السلطان محمد خان، وكان في اول امره من طلبة علم الشريف،
وحدث كل فاضل عريف، ثم ساقه العنايات السبحانية، والجذبات

الشيخ عبد اللطيف النقشبندي رحمه الله

الرحمانية،

الى طريق التصوف وترك التكلف، وتاب على يد الشيخ محمود الاماسي
خليفة الشيخ العارف بالله احمد البخاري، وتميز بخدمته، حتى زوجه بابنته
ولما انتقل شيخه الى رب العباد، اجلس المزور مكانه للارشاد
في زاوية المعروفة المبنية بقسطنطينية المحمية، وخدم ذلك المقام الشريف
والمحل المنيف، الى ان حج سنة سبعين وسبعمائة، وجاور بمكة المشرفة
الى ان بقي اسبوع الى وصول الحاج من العام القابل، ثم انتقل الى احسن
ربة الشامل، كان رحمه الله تعالى عالما عاقلا معتقدا آية في الحلم والتؤدة
والوقار، اسكنه الله تعالى في جنات تجري من تحتها الانهار ومن ارباب
الفضل والكمال، المولى صالح بن جلال، كان ابوه من كبار زمرة القضاة
الحاكمين في القصبات، ونشأ هو مشغولا بالعلم وارباب، ومعجبا بالفضل
واصحابه، فاهتم في التحصيل، ورغب في التكميل، وقد تشرف بمجالس
السادة، وكان منه كان، حتى صار ملازما من المولى خير الدين معلم
السلطان سليمان، ثم درس بالمدرسة المسروحة، بادرنة بخمسة وعشرين
ثم بمدرسة مراد پاشا بقسطنطينية بثلثين، ثم بمدرسة محمود باشا بالمدينة
المنورة باربعين، ثم صار وظيفته فيها خمسين، ثم ساعده الدهر
واعانه الزمان، حيث وصل منها الى احدى المدارس الثمان، برتبة اياس باشا
الوزير الكبير، بل بتقدير العزيز القدير، ثم صار مأمورا من قبل السلطان سليمان
بترجمة بعض الكتب الفارسية بالتركي، فاتمها في مدة قليلة من الزمان
فاعطاه مدرسة السلطان بايزيد خان بادرنة ثم قلد قضاء حلب

وقال

المولى صالح بن جلال
رحمه الله تعالى

وقال في تاريخه الشيخ غرس الدين صاحب الفضل والادب شعر
بشراك يا شهبا لقد نلت الارب، واني الحنفي صالح نعم الطلب،
زال الهنا، قد اناك صالح، فالشكر لله عليك قد وجب،
بالعلم والحلم عدت اوصافه، اخو السخا ابن النقا عالي النسب،
فحاتم في الجود عنهم قد روي، ايضا بيد عنهم يروي الادب،
ما ثمن قد جادت لنا اوقاته، يا سائلي تاريخه قاضي حلب،
ثم عزل عنه وفوض اليه تفتيش احوال القاهرة، فاصبحت بكمال استقامته عامرة
فوجه اليه ثانيا قضاء حلب، فلم يقبله ولم يرغب، فاعيد الى مدرسته
الاولى بثمانين، ودام على التدريس بها سنين، ثم قلد قضاء دمشق الشام
ثم نقل الى قضاء مصر ذات الاهرام، ثم عزل وبقي في الحزن والغم ثم وجه
اليه مدرسة ابي ايوب الانصاري رضي الله تعالى عنه بمائة درهم ففعل قليلا
غمت عيناه، فتقاعد بالوظيفة المزبورة، بالمدينة المسورة، فلما وصل
عمر هذا الاثنين، الى حدود الثمانين، اباده الزمان، وابلاه الدهر الخوان
وذلك سنة ثلث وسبعين وسبعمائة، وكان المرحوم مشاركا في
اكثر العلوم، يحاكي السادة الكبار، في السكينة والوقار، وكان
ذا نفس زكية، وراحة نسجية، يراعي الحقوق العديمة، كما هو عادة
الطباع السليمة، محسنا الى اخوانه، متفضلا الى جيرانه، قد كتب حواشي
على شرح المواقف، وعلى شرح الوقاية لصدر الشريعة، وعلى شرح المفتاح
للشريف الجرجاني، وجمع بعده لطائف علما بالروم، ونوادرهم وله

ديوان الشعر بالتركي وديوان منشاه بذلك اللسان، سكنه الله تعالى
في غرف الجنان، ومن العلماء المولى محيي الدين الشهير بابن الامام كان ابوه اماماً
في جامع محمود پاشا، ونشأ هو طالباً لاكتساب المعالي، وراغباً في مصاحبة
كل ماجد عالي، ومارس الفنون الشريفة، وتتبع المصنفات اللطيفة، وقرأ على
المولى الاعظم ابن كمال، وغيره من ارباب الفضل والكمال، وصار ملازماً للمولى
القادري، ثم درّس بمدرسة واجد پاشا بكوتاهية بعشرين، ثم صار وظيفته
فيها خمسة وعشرين، ثم درّس بمدرسة اسحق پاشا بقصبة اينه كول بثلثمائة،
ثم بمدرسة يلدرم خان بمدرسة بروسه باربعين، ثم بمدرسة كليبوزه بخمسين،
ثم تنقل من هذه الامكنة الى احدى المدرستين المتجاورتين بادرنه فلما قضى منها
الاوطار، نقل الى مدرسة اسكدار، وهو اول مدرس بها، ورافع نقابها
ثم نقل الى احدى المدارس الثمان، ثم الى مدرسة السلطان سليم خان ثم قلد
قضاء حلب، بلا رغبة منه ولا طلب، فباشر القضاء فيها قدر سنتين
ولم يتكلم بلقط حكمت مرة فضلاً عن مرتين، ثم عزل عنه وعين له الثمانون
جسما هو العادة والقانون، ثم صار وظيفته مائة ونصب مفتياً بمدينة
فقبل الحركة والمسافرة، اتفق له سفر الآخرة، وكان من العلماء العاملين، والفضلاء
الكاملين، يحقق كلام القدماء، ويدقق النظر في مقالات الفضلاء، وقد علق
على اكثر الكتب المتداولة حواشي الا انه لم يتسر له الجمع والترتيب والتبييض
والتهذيب، وكان معتزلاً عن الناس، غير متكلف في التباس، وكان
يصدر عنه مع بعد اكثر انه باموره الدنيا وقلة مبالاته، تصور في مداراة الناس

ومعاملاته، ولذلك كانوا فيه يطعنون، والى التغفل ينسبون، شعر

وهذا الذي ترضى سجاياه كلها، كفى المرء فضلا ان تعد معايبه

توفي في اوائل الربيعين سنة ثلث وسبعين وتسعمائة، ومنهم العالم العامل
والسري الكامل، شيخنا واستاذنا تاج الدين ابراهيم بن عبد الله سقى الله ثراه
وجعل الجنة مثواه، ولد على رأس تسعمائة في ولاية حميد، فخرج منها
في طلب العلم ودار البلاد، واشتغل واستفاد، وافنى عنفوان شبابه
في تحصيل العلم واكتسابه، وصاحب اعيان الناس، وشيد بنيان العلم
باشد اساس، والتقى من الافاضل الدروس، حتى شهد بفضله الدروس
واتصل بالمولى نور الدين الشهير بصاروكوز، وصار من ملازميه ثم درّس
في مدرسة ابراهيم الروس بقسطنطينية بعشرين، ثم في المدرسة الواقعة
بقصبة بلونة الشهير بابنها بمجال اربعين وعلى بخمسة وعشرين ثم في مدرسة القاضي
الاسود بقصبة بيره، ثم في مدرسة اخرى ثم في مدرسة سليمان پاشا
بازنيق، فباشر فيها وكتب حاشية على صدر الشريعة، ومر فيها على المولى
ابن كمال پاشا في مواضع كثيرة، فلما انفصل عنها كتب رسالة وجمع فيها في مواضع
رده عليه ستة عشر موضعا، واغاظ على المولى المزبور في مواضع عديدة
في تلك الرسالة، وقال في اول ديباجتها فاعلموا معاشر طلاب اليقين
سلام عليكم لا ينبغي الجاهلين، ان المختصر الذي سودته الحبر الفاضل والبحر
الكامل الشهير بابن كمال پاشا رحمه الله وسماه بالاصلاح والايضاح مع خروجه
عن نهج الصلاح والفلاح، باشتماله على مضرات فاسده، واعتراضات

المولى محيي الدين ابن امام رحمه الله تعالى
مطلب الرد على ابن كمال

غير واردة من السهو والزلل والخبط والخلل لانبانه بما لا ينبغي وكرزه
عما ينبغي مشتمل على كثير من المسائل المخالفة للشرع بحيث لا يخفى
بعد التنبه للاصل والفرع ولا ينبغي الانقياد لحقيقتها للمبتدي ولا العمل بها
للمنتهي بوجود خلافها صريحا في الكتب المعتبرات من المطولات والمختصرات ومع
شكك فيما ذكر بعد النظر فيما سيذكر او شك ان يشك في صفو المصباح ووجود
الصباح ثم كتب منها نسختين ورفع احديهما الى الوزير محمد پاشا
الصوفي وكان ينتسب اليه والثانية الى الوزير الكبير رستم پاشا فلما
اعطاها اياه طلب الوزير المزبور قراءتها فلما وصل الى تشنيعه على المولى
المزبور تغير الوزير غاية التغير بسبب انه كان قد قرأ على المولى المزبور
فاخذ منه الرسالة وقال لابد من ارسالها الى المفتي وهو يومئذ المولى ابو السعود
فان كنت صادقا في دعواك يغفر لك ما تقاله وان كذبت فحرنك بما سائك
الادب فخرج المرحوم من عنده مغموما ثم ان الوزير المزبور لبعض العلماء ان يصور
له بعض من تلك المواضع التي رد فيها على المولى المزبور بحيث يفهم وكان
اول موضع منها قوله قال الفاضل الشهير بابن كمال پاشا وكره سدل
الثوب الى قوله والوطي والتخلي فوق المسجد والبول فوقه وفوق بيت
فيه مسجد اي مكان اعد للصلوة وجعل له محراب واشار الى هذا
بتعريف الاول وتنكير الثاني اقول عد البول فوق المسجد من جملة المكروهات
يخالف مخالفة بينة ما هو المصرح به في الكتب المعتبرات والحال انه لم يوجد كلام ينقل
وما هو الا سهو قلم منه فلما سمع الوزير تلك المسئلة قال قد ساء الادب فيه

ايضا حيث جوز البول فوق مسجد وما هو الا رجل سفيه لا يدان يوثب
انظر الى هذا الجهل وسوء الفهم ثم لما سمع مسئلة تجويز بيع العبد في نفقة زوجته
مرة بعد اخرى غضب غضبا شديدا وقال انه تعريض لي فعزم ان لا يوجه
لمنصب قطعا وبنى ذلك المغرور قوله تعالى عز من قائل الا الى الله تصير
الامور فبقي المرحوم برهة من الزمان في نهاية الذل والهوان واستولى
عليه القنوط واليأس وقطع امنيته عن الناس وتوجه الى جناب مولاه
الى ان قرع سمعه لا تيأسوا في روح الله وذلك انه اتفق فتح سلطانية بروسه
وورد الامر من السلطان بان توجه الى واحد من المعزولين ولم يوجد فيهم الا
المرحوم وشخص آخر يبغضه الوزير المزبور اكثر من بغضه للمرحوم فخاف ان يعطيها
السلطان ذلك الشخص فسارع في عرض المرحوم فقبله السلطان ثم ندم
على ما فعله ولم ينفعه الندم بعد ما زلت القدم وما اصدق من قال اذا اتى وقت
القضاء الغالب بادرت الحاجة كف الطالب فذهب المرحوم الى مدرسته
فشرع في الافادة ببيض فيها ما كتبه على صدر الشريعة من اول كتاب الحج الى آخر
الكتاب فلما مضى عليه سبع سنين اعطي احدى المدارس الثمان وقد قرأت
عليه فيها بعد ان كتب الهداية ثم نقل الى مدرسة ايا صوفيه ثم نقل الى مدرسة
السلطان سليم خان ثم فوض اليه الفتوى باماسية في كل يوم بثمانين درهما
فلما مضى عليه خمس سنين انحرف مزاجه وانكسر زجاجه وهجم
عليه الامراض فانفصل عنها وهو راض وعاش الى الثمانون حسب العادة
والكفاية وتوفي رحمه الله تعالى في اول التربيعين من شهور سنة ثلث و

وسبعين وتسعمائة، وكان المرحوم بحر المعارف ونخبة العلوم، واصلا الى التحقيق، ومالكا لازمة التدقيق، مهارا في العلوم العقلية، وبارعا في الفنون النقلية، مخصوصا في اللغة وبابه، فانه من اكبر ارباب، وكان حليفا بالمراتب العلية، والمناصب السنية، الا فانه دهره، ولم يساعده عصره، عوضه الله تعالى عن المراتب الدنيوية، بالدرجات الاخروية، وكان ذا خصال رضية، وشمايل مرضية، متخلقا باخلاق الله، قانعا باليسير من دنياه، شيخا مباركا، ورجلا متبركا، فاز كثير من تلامذته، وفاق على اقرانه، وصاروا افاضل عصره وآوانه، وقد صدر عنه بعض الحالات الشبيهة بالكرامات، منها ان وزير زمانه ابراهيم پاشا، امر بان يعطى مدرسة معلم غلمانه، فلم يقدر قاضي العسكر على مخالفته وعصيانه، لشدة بأسه وقوة سلطانه، فاحضر المرحوم، وعرض عليه المرسوم، وقال لابد لهذا الحاكم من المضاء، فليس ذلك الا بالرضا بالقضاء، فاضطرب المرحوم واظهر النفرة عنه وعدم الرضا، فلم يجد له نافعا ومعينا، فقام عنه كئيبا حزينا، وترك الاسباب، واغلق الباب، وتوجه الى جناب رب الارباب وبات، فاذا المعلم في تلك الليلة مات، هكذا ينبغي ويظفر بالمرام من اخلص التوجه الى جناب ربه المتعال، ومن توكل على الله كفاه، ومن التجأ الى غير بابه صعبت كفاه، وما احسن قول من قال اعذب مما الزلال شعر وكم لله من لطف خفي، يدق خفاه عن فهم الذكي، وكم يسر اتى من بعد عسر، وفرج كربة القلب الشجي، وكم امر تساء به

صباحا

صباحا، وتأنيك المسرت بالعشي، اذا ضاقت بك الاحوال يوما، فثق بالواحد الفرد العلي، وقد كتب رحمه الله تعالى، حاشية على بعض المواضع من شرح المفتاح للشريف برز فيها على المولى ابن كمال باشا في المواضع التي يدعي التفرد فيها وله عدة رسايل على مواضع من حاشية التجريد للشريف، وله شرح لمائة المراح في علم التصريف ومنهم المولى كمال الدين المعروف بدده حليفة كان في نواحي قصبة توسيه من اولاد بعض الاتراك، وكان اول امره من اصحاب البضايع، وعالج صنعة الدباغة سنين، حتى ناف عمره على عشرين، وما فرأ حرفا من العلوم، وما اجتمع باحد من ارباب الفهوم، ثم من الله تعالى عليه باكبر الآلية، فصار من اعيان عصره وعلمائه كان مشتغلا بعمل الدباغة، في بلدة آماسيه، فاتفق انه جاء اليها مفت من علماء ذلك العصر، فاجتمع فرقة من اعيان البلدة المزبورة، لضيافة المفتي المزبور، فذهبوا به الى بعض الحدايق، وذهب المولى المزبور منطفلا لبعض ارباب المجلس فلما باشروا امر الطعام، طلبوا من مجمع الحطب والمرحوم قايم على زي الدباغين الجهلة فقال المفتي المرقوم، مشيرا الى المولى المرحوم، ليذهب اليه هذا الجاهل ففهم منه المرحوم ازدراء شانه وعلم انه ليس ذلك الا لشانة الجهل وذهب الى مجمع الحطب وفي نفسه تاثير عظيم من ازدرائه، وتكثيف فلما بعد عنهم نزل على ماء هنالك وتوضاء منه وصلى ركعتين ثم ضرب بجبهته على الارض وتوجه بكمال التضرع والابتهال الى جناب ربه المتعال وطلب منه الخلاص من ربقة الجهل والنقصان، والنجوح بمباشر الفضل والعرفان، متكلا على قوله تعالى فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان، ثم قام واخذ من الحطب ما يحمله وجاء الى المجلس وفي

العالم الفاضل والده افندي رحمه الله

وفي وجهه جراحات ندبي منشئة وجهه بالتراب فنضاحك القوم منه وظنوا
ان ذلك من مصادمة الاشجار عند الاحتطاب فلما تم المجلس قام وقبل
يد المفتي وقال اريد ترك الصناعة والدخول في طلب العلم فقال المفتي اجد هذا
تطلب العلم وهو لا يحصل الا بجهد جهيد وعهد مديد وعزم صادق و
جزم فايق ولابد في حذقه الاستاد اكثر في المعتاد وانت لا تتحمل هذه
المشاق ولا ترتبط بهذا الوثاق فتضرع المرحوم وابرم عليه في القبول
الى ان قبله المفتي لخدمته ورضي بتعليمه فلما اصبح باع ما في حانوته واشترى
مصحفا وذهب الى باب المفتي وبداء في القراءة وقام في الخدمة الى ان
حصل مبادي العلوم ودخل في سلك ارباب الاستعداد وتحرك على
الوجه المعتاد حتى صار معيدا لدرس المولى سنان الدين المشتهر بالقلي
في مدرسة السلطان مراد بمدينة بروسه ثم تولى مدرسة بايزيد پاشا
في البلدة المزبورة ثم مدرسة اغا الكبير باماسيه بخمسة وعشرين ثم مدرسة
القاضي بتيره بثلثين ثم مدرسة السلطان محمد بمرزيفون باربعين ثم
مدرسة امير الامراء خسرو پاشا بمدينة آمد ثم مدرسة خسرو پاشا بمدينة حلب
وهو اول مدرس بها وفوض اليه الفتوى بتلك الديار ثم تنقل الى مدرسة
سليمان پاشا بقصبة ازنيق ثم نصب مفتيا بدار كفه وعين له كل يوم
سبعون درهما ثم تقاعد عن المنصب وعين له كل يوم ستون درهما
وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة كان رحمه الله تعالى
عالما فاضلا مجتهدا في اقتناء العلوم آية في الحفظ والاحاطة له اليد الطولى

في الفقه

والتفسير وكتب حاشية على شرح الكشاف الى آخر الكلام في الصرف بسط
وبالغ في جمع الفوايد والمهمات وله منظومة في علم الفقه وعدة رسايل من
فنون عديده هذا آخر ما وقع من وفياتهم في دولة المرحوم السلطان
سليمان خان ابن السلطان سليم خان عاشر سلاطين آل عثمان
فاتح ديار الكرد ببغداد قالع قلاع اكراد وسرخاب بخداد قامع آثار
الكفرة والملحدين معفر جباه عتاة المشركين صاحب الوقايع المشهورة
والمناقب المذكورة ملك ملك الآفاق بسطوته وتطأطأ سرادق العالمين
عند سرادقات عزته هو الذي هرب ملك الشرق من بين يديه در بغداد
ودانت لهيبته الملوك شرقا وغربا فنال من ملك مجاهد تناول الكوكب
وهو قاعد اصبح الفجر من صارمه الصمصام في اضطراب وتخصص المريخ من
سهامه في بروج السبع القباب لو قصد الى كيوان في حصنه لانزل
ولو حمل بقناته على السماك الرامح لتركه رجلا اعزل وكان رحمه الله تعالى
ملكا ممدوحا ومحمودا مقداما منظفرا مسعودا وقع منه غدات الدين
في العذاب الاليم وبلغ ملكه السبع الاقاليم وفدات وهو محاصر لقلعة
سكتوار التي لم ير مثلها في حصانتها عين الفلك الدوار تناهى
في رفعة سورها السماء وتناطح بروجها الحمل والجوزاء واخذه
كانت همته العلية السلطانية سببا لانتماحها بالممالك العثمانية وقال
بعض من اعتنى بتواريخ ايامه وضبط آثاره واحكامه انه فتح في ايامه
ثلثمائة وستون حصنا ما بين صغير وكبير ولا ينبئك مثل خبير

مطلب مناقب السلطان سليمان خان ابن السلطان سليم خان وذكر فتوحاته

وقد انتقل في اليوم الثاني والعشرين من صفر سنة اربع وسبعين وسبعمائة
ولما اتي جنازته الى قسطنطينية استقبلها جميع من في البلد بكمال الهيبة
والاحترام، وصلوا عليه عند جامعه المعروف، ودعوا له بالمغفرة والرضوان
ودفنوه قبالة الجامع المزبور، فسبحان الدايم الباقي على مر الاعصار
والدهور، وكان محبا للعلم معظما لاهله غاية الاعظام، ومهتما في اجراء
الشرع المبين بمزيد الاهتمام، وقد تيسر له من الخيرات العظام والمبرات الجسام
ما لو تفرد باحدها ملك من الملوك لكفته يوم مفخره، منها الجامع الذي بناه
بقسطنطينية وهو الذي لم يرى مثله على مر الزمان، ولم يبن مثله الى هذا الآن
لايدانيه الخورنق، ولا الحصن الابلق، وبنى بجوانبه عدة مدارس يدارس بها
انواع العلوم، ارباب الحجى والفهوم، مما يبتهج به اولو النهى والالباب،
من علوم الاديان والابدان، وبنى بها عمارة بلغت بنفايس القرى
المواريث من الامصار والقرى، سوى ما يصرف لسقاية النفس من طلبة العلم
الشريف، وسائر المحاويج من القوي والضعيف، وبنى بها مارستانا للمداواة
المرضى وتربية المجانين، بانواع الاشربة والاطعمة والمعاجين، ومنها
الجسر الذي بناه على موحلة من قسطنطينية، وذلك احدى غرايب الدنيا
في الطول والعرض وقوة البناء، ومنها النهر العظيم الذي اتى به الى قسطنطينية
وقسم على محلاتها اقساما تتيف على مايتة، واستخدم فيه خلقا عظيما
وبذل مالا جسيما، وبنى له في طريقه ابنية عظيمة، وطاقات غريبة يعقول
في بعض اوصافها، ويبان تاريخها المفتي ابو السعود رحمه الله تعالى وقد

تترتب

تترتب الى رب العظمة والجلال، بانشاء الصنع البديع المثال، المنيع
الفوايم الراسخ الاوتاد، الذي ساقاته كالمجرة في المنوال، وطاقاته
كقوس قزح مثال، واجراء ماء فيه من العذب الفرات، الذي لم تره
العيون ولم يروها الفرات، يروي العطاش ويحيي الاموات، كما
جدول تشعب من ماء الحيوة، على اهل دار السلطنة السنية قسطنطينية
المحمية، وعلى من يردها من اقطار البلاد، من كل حاضر وباد، حضرة السلطان
الاسعد الاعظم، والخاقان الامجد الافخم، مالك الامة العظمى والسلطان
الباهر، وارث الخلافة الكبرى كابرا عن كابر، مسخر الاقاليم بحرا وبرا
معمر الممالك احسانا وبرا، فاتح بلاد المشارق والمغارب، بنصر الله
العزيز وجنده الغالب، السلطان ابن السلطان السلطان سليمان
خان، ابن السلطان سليم خان، وقد اتفق الاتمام في غرة ذي القعدة
الحرام لسنة اثنتين وسبعين وسبعمائة، وكان ذا حظ من المعارف والنوادر
ومعرفة تامة بالتواريخ من الاوايل والاواخر، وكان ينظم الشعر بالتركي و
الفارسي، وله ديوان شعر بالتركي مشهور، وله ديوان شعر بالفارسية
اكثره جيد يستعذبه الطبع السليم، والذهن المستقيم، وله بالفارسية شعر

حلاوة دهنت در شكر نمي يابم، طراوت سمنت در قمر نمي يابم
زباي تا بسر تو مرا بهر وفا، نزاكتيست كه ان در شكر نمي يابم
شبي حكايت زلفت شنيد وشد بيخود، هنوز از دل مسكين خبر نمي يابم
مكو كه صبر كن از كريه چون مرا بيني، چه جاي صبر كه از خود اثر نمي يابم

بلا و فتنه بسی دیدم از بتان و چو مجب ‌ ‌ ولی چو چشم تو یک فتنه گر نمی بایم

وله ایضا دلها که اسیر زلف یارند ‌ در سلسلهٔ جنون بکارند

ارباب خرد بمزرع دل ‌ جز تخم محبت نکارند ‌ بحرام بناز نوی ستانی

عشاق غریبی در انتظارند ‌ از سیمتنان وفا مجویید ‌ کایشان بجز از جفا ندارند

خوش آنکه بپرسشان نیایی ‌ مقصود دل تراب آرند ‌ وله ایضا

ای از نظارهٔ تو مجلل آفتاب صبح ‌ نعلت بخندهٔ نمکین برده آب صبح

تا بار زجیب پیرهن سینه چو سیم ‌ چون روشنیٔ روز نپیداز نقاب صبح

دلرا فراغ میدهد و دیده را فروغ ‌ دیدار آفتاب و شراب شراب صبح

ساقی بده صبوح مجی بغال سعد ‌ این دم که آفتاب کشاید کتاب صبح

ولما انتقل الی رحمة الله تعالی ارثاه زمان شعرائه زمانه بالترکی و

الفارسی وعلماء آوانه بالقصاید العربیة منها ما قال الفقیه الوکستوری

رحمه الله تعالی مرثیة له وهی قصیدة طویلة فی غایة اللطافه وقد ذکرت

بعضا منها ‌ ‌ نظم

اصوت صاعقة ام نفخة الصور ‌ فالارض قد ملئت من نفرنا فور

اصاب منها الوری دهیاء داهیة ‌ وزاح منها البرایا صعقة کطور

تصدعت قلل الاطواد واربعدت ‌ کانها قلب مرعوب ومذعور

واغبرت ناصیة الخضراء وانکدرت ‌ وکاد یمتلی الغبرآء بالمور

ما جاء من عکر الاسلام من بناء ‌ قد حیر الناس جمهورا بجمهور

فمن کئیب وملهوف ومن دنف ‌ عانٍ بسلسلة الاحزان ماسور

فیاله

فیاله من حدیث موحش نکر ‌ یعافه السمع مکروه ومنفور

ناهت عقول الوری فی هول وحشته ‌ فاصبحوا مثل مجنون ومسحور

دموعهم وقد انهلت منابعها ‌ کانها عین طوفان وتنور

اجفانهم سفن مشحونة بدم ‌ بحری بهجر من العبرات مسجور

ایّ بوجه تهنا لاضیاء له ‌ کانه غارة شنت بدیجور

ام ذاک نعی سلیمان الزمان ومن ‌ مضت اوامره فی کل تامور

مدار سلطنة الدنیا وبرکزها ‌ خلیفة الله فی الآفاق مذکور

معلی معالم دین الله مظهرها ‌ فی العالمین بسعی منه مشکور

بلهذمی الی الاعداء منعطف ‌ ومشرفی علی الکفار مشهور

له وقایع فی الاکناف شایعه ‌ اخبارها زاهرات فی کل طامور

یا عین لا تبرحی تبکین بعد ولا ‌ تفارقی الدهر من دمع وسامور

واهرقیه علی الخدین ما معة ‌ من الجفون الهوامی فی مثل عصفور

لا تنظری فی طوفة تحو الدنا ابدا ‌ لا تنظری نظرة تلقاء منظور

یا نفس مالک فی الدنیا مخلفة ‌ من بعد رحلته من هذه الدور

وکیف تشین فی الارض غافلة ‌ الیس خمانه فیها بمقبور

اتحسبین حلالا بعد ذلک ان ‌ تستأخری ساعة فی عالم الزور

دار البوار مدار الشر معدنه ‌ کلا فبوری علی آثاره بوری

حق علی کل نفس ان تموت اسیً ‌ لکن ذلک امر غیر مقدور

فلا بنا یا موافیت مقدرة ‌ ناتی علی قدر فی اللوح مسطور

ومنها في مدح ابنه السلطان سليم خان عليهما الرحمة والغفران

سيمدح ما جد زادت مهابته ... كتب الخلافة في عز وتيقور
جد تجد يدان في ايامه دولته ... صار الكافهما مسك بكافور
بدا بطلعته والناس في كرب ... وسوء حال من الاحوال منكور
كانما هو بدر كان محتجبا ... ثم انجلى وبدا من تحت ناهور
فاصبحت صفحات الارض مشرقة ... وعاد اكنافها نورا على نور
سحاب في ملك جلت مفاخره ... عن البيان بمنظوم ومنثور
كانها وبراع الواصفين لها ... بحر مغيض الى منقار عصفور

وقال المولى الشهير باتم الولد زاده كتب الله تعالى له الحسنى وزياده

مضى ملك الدنيا ولم يبق مشروع ... ولا مغرب الا له فيه ناتح
ولم يغن عنه ماله ورجاله ... من الموت شيئا والخيول السوانح
فقل للمنايا قد ظفرت سيمدعا ... براجمة للمشرقين مفاتح
وقل للعطايا بعد ذلك بقطلي ... فان ولي الجود وكفول طالح
امام الهدى بحر الندا قالع العدى ... سليمان من بالفضل للناس سامح
لقد رفع المجد الرفيع بيد فتنه ... وعز منيع والخلال الصوالح
وجد لرايات السيادة ناصب ... ومجد كآيات الاستعادة واضح
وقد بكمت الاقلام اذ فاض بالاسى ... عليه كما رقت عليه الصفاصح
ذرا الموت يغني من اراد فاتنه ... ثوى اليوم من يخشى عليه الكوادح
لحا الله دنيانا وحطب صروفها ... فلم يرمنا الا بها قط ناتح

اذا

اذا اعجلت سهام العيش ناعما ... فمن خلفه سهم من البؤس فادح
وقد جاء ما قد قيل في وصف حظها ... وما هو وصف ان تدبرت صالح
سلاف قصار انا وعارف ومركب ... شهي اذا استلذوه فهو جارح
رويدك يا من عزه حلف عزنا ... فعما قليل عنك وبك رازح
وما هو الا كالشهاب وضوءه ... يزول بآن بعد ما هو لائح
واودي لكن طيب ذكراه خالد ... الى الحشر وبقي وهو كالمسك فائح
الا ايها الملك السعيد المكرم ... عليك سلام الله ما حن سارح

نسيم الصبا وقت بالبشان فرقد ... حمامة ذات السدر حنت من الذعر
احامي حمى الاسلام اودى وهل له ... لغيبتك يا من انت مالك من عذر
ازالت من الدنيا مراسم بهجة ... وآلت مسرات الزمان الى الضرر
وهوى جودي في رزية عادل ... عديل ابن خطاب ومثل ابي بكر
لقد زاح من كأس الحمام امامنا ... امام الهدى بحر الذي طيب النشر
امام انام العهد في مهد عدله ... فراح الى روح على سندس الخضر
تقضت الايام بالجمع بيننا ... ففرق من اجل التقصور عن الشكر
كذلك دأب الدهر بؤس ونعمة ... وناهيك تلك الحال في الوعظ والذكر
فواحسرتا اذا انزل الدهر مثله ... من التصر في قعر الجنادل والصخر
فما احضر بالمرء من عود بعيده ... وما غرت ورقاء في الروض ذي النور
وما قلبت ايدي الفوارس بعده ... وما خالدي الهيجا ذي الاكر والغفر

سقى الله قبراً من سحاب نعمة تضمن بحراً في الندى ضامن البر
الا ايها الملك الشهيد المجاهد حليماً كريماً قد مضى طيب الذكر
عليك من الرحمن فضل ورحمة وروح وريحان مدى الدهر والعصر
كما انت في الاولى بعز ونعمة كذلك في الاخرى وفي الحشر والنشر

ذكر ما وقع من وفياتهم في عهد السلطان سليم خان ابن السلطان سليمان خان، من مشايخ الطريقة، ورجال الحقيقة، الشيخ محيي الدين الشهير بحكيم چلبي، ولد رحمه الله تعالى بقصبة ازنكميد، ونشأ طالباً للفضائل، ومجتنباً عن الرذائل، فخاض الغمار، واقتحم الاخطار، وقضى من العلوم الاوطار، وبينما هو سبح في عالم فسيح، عاريا عن الرياح وسابحاً في عالم الاطلاح، اذ هبت الرياح من رياض الحقيقة، وفوحت البروق من اراضي الطريقة، وتنفل النسيم من ربع الحبيب، فاشتغل نيران المحبة فهاج كل قلب كئيب، وقال كل يعقوب متلهف، اني لاجد ريح يوسف، واخذ الصبا في الهبوب، وذكر صباحة المحبوب، وشرع في وصف ليلى، بما هو الذ والهى، فملأ الآفاق، صياح عشاق فلما قرع هذا الهديل سمعه، اشرق عليه من نور المحبة لمعه، وهاج عليه الشوق والغرام، وغلب الوجد والهيام، واستولى عليه سلطان الهوى، واغار جنود العشق والجوى، فقام بالقلب العليل، الى الطبيب المرشد والدليل، فافه عنايته الباري، الى حذوة الشيخ احمد البخاري فوجد النجم الهادي، في الغيب الممادي، والطريق الاسهل، في بيداء الجهل

فقبل

فقبل يده وتشبث بذيله، واخذ في الاجتهاد بيومه وليله، ودخل بحر الارادة، في رقعة التسليم والعبادة، وتبتل الى الله تعالى في ستره واعلانه، وجد واجتهد حتى تميز من اقرانه، وبينا هو في التسعي والمجاهدة، اذ ابتلي بالامراض الهايلة، فحصل من علم الطب الطرف العظيم، حتى اشتهر باسم الحكيم، وانتفع الناس بطبابته، كما انتفعوا في طريق الحق بحذاقته، وتوفي رحمه الله تعالى سنة اربع وسبعين وسبعمائة، ودفن بحظيرة الشيخ ابن الوفا، بقرب الشيخ علي التابع ذكره كان المرحوم من اجلة مشايخ الروم، صاحب الكرامات العلية، والمقامات السنية، كثير النفع للمسلمين، رفعه الله تعالى في اعلى العليين ومنهم المولى علاء الدين المنوغادي، نشأ في حجر حاله، وتربى بغيث نواله، وهو معلم الوزير الكبير ايلس، المشتهر بابي الليث باشا، دار علي مولانا عصره للاستفادة، حتى صار ملازماً من المولى الشهير بكمال پاشازاده، وجعل يزاول العلوم ويدارس، ثم ولي مدرسة اينه كول بثلثين، ثم مدرسة داود پاشا بقسطنطينية باربعين، ثم مدرسة طرابوزان بخمسين، ثم عزل فوقع في الحزن والاسى، ثم اعطي مدرسة مغنيسا، ثم عزل وبقي في التعطيل والهوان، حتى اعطي احدى المدارس الثمان، ثم نقل الى مدرسة ايا صوفيا فاشتغل فيها وافاد، الى ان قلد قضاء بغداد، ثم عزل وعين له كل يوم ثمانون، ودام عليه حتى تم باحة المنون، وذلك سنة اربع وسبعين وسبعمائة، كان المرحوم

المولى علاء الدين المنوغادي رحمه الله تعالى

الشيخ العارف بالله تعالى حليمي چلبي رحمه الله تعالى

معروفا بالكمال، ومعدودا من الرجال، جري الجنان، طلق اللسان،
حلو المحاوره، لطيف المجاوره، مهتما بجمع الاماثل، وراغبا في مصاحبة
الافاضل، روح الله تعالى روحه، ونور ضريحه. ومنهم المولى شمس الدين
احمد بن اخي القرماني المشتهر بمعلم الوزير الاعظم، احمد پاشا كان من بلدة
قونيه، وخرج منها لطلب العلوم، فاجتمع مع الكثير من الاماجد القروم،
حتى وصل الى حذمة المولى سعد الله محشي تفسير البيضاوي فعكف
على تحصيل المعارف، واكتساب اللطايف، حتى صار ملازما منه فتقلد
مدرسة المولى حسرو في مدينة بروسه بعشرين، ثم صار وظيفته فيها
خمسة وعشرين، ثم المدرسة الجرية بادرنه بثلثين، ثم مدرسة داود پاشا
بقسطنطينية باربعين، ثم صار وظيفته فيها خمسين ثم نقل الى مدرسة
بنت السلطان بقصبة اسكدار ثم الى احدي المدارس الثمان ثم الى مدرسة
ايا صوفيه ثم الى مدرسة السلطان سليم خان ثم قلد قضاء المدينة ثم عزل
وقبل وصول خبر العزل اليه توفي رحمه الله تعالى في اوايل سنة اربعين وتسعمايه
كان المرحوم مشاركا في بعض العلوم، وله حظ من المعارف واللطايف،
بشوشا حسن السمت ساعيا في امور فيلوزبه، وكان له اخ اصغر منه
اسمه احمد يتوفي قبله باشهر، وهو مدرس باحدي المدارس السليمانيه. ومنهم
المولى يعقوب الشهير بچالوك كان رحمه الله تعالى من قصبة اقره فلما قارب
اوان التحصيل، خرج منها راغبا في التكميل، فاجتمع بالافاضل الشائعه
وجد في الاستفاده، حتى صار ملازما من المولى شيخ محمد المشتهر بچوي زاده

ثم

المولى شمس الدين احمد بن اخي
القرماني رحمه الله تعالى

المولى يعقوب چالوك الشهير بابن الفاضل رحمه الله تعالى

ثم درس بمدرسة حاصكوي بعشرين ثم صار وظيفته فيها خمسة وعشرين
ثم درس بهاتانيا بثلثين، ثم بمدرسة قره كوز پاشا بقصبة قليبولي
ثم بمدرسة سراي بخمسين، ثم بمدرسة احمد پاشا بقصبة چورلي بالوظيفة
المزبوره، ثم نقل الى دار الحديث بادرنه ثم الى احدي المدارس الثمان، ثم تقلد
قضاء بغداد وتوفي وهو قاض بها سنة اربع وسبعين وتسعمايه وكان
معروفا بالعلم والفضل ومراعاة الحقوق السابقه وكان رحمه الله تعالى
محمود السيره حسن السيره سليم الصدر، طارحا للتكلف والتصنع
رحمه الله تعالى. ومنهم المولى ابراهيم تاج الدين المناوي قرأ على علماء زمانه
ورؤساء اوانه، حتى ساقه الدهر الى حذمة المولى المعظم كمال پاشازاده
فعكف على التحصيل والاستفاده، وسعى في تكميل ذاته، حتى صار ملازما منه بحكم
وفاته، ثم درس بعدة من المدارس المبينة في بعض النواحي والعصبات حتى قلد
مدرسة مناستر في مدينة بروسه بالوظيفة المزبوره، ثم نقل الى سلطانية
بروسه، ثم الى احدي المدارس الثمان، ثم الى مدرسة مغنيسا ثم الى المدرسة التي
بناها السلطان سليمان بمدينة دمشق، وفوض اليه الفتوي بها وعين له كل
يوم ثمانون درهما فدام عليه حتى توفي سنة اربع وسبعين وتسعمايه
وكان رحمه الله معروفا بالعلوم الدينية، والفضايل اليقينية، خصوصا
الفقه فانه كان معدودا من اصحابه، ومذكورا في عداد اربابه، وكان
ليّن الجانب صحيح العقيده، صاحب الاخلاق الحميده، ومنهم المولى الخطير
والشمنوع النحرير محمد بن عبد الوهاب بن عبد الكريم، فراهم الله تعالى في دار

المولى يعقوب چالوك الشهير بابن الفاضل رحمه الله تعالى

النعيم، وكان جده المولى عبد الكريم، قاضياً بالعسكر في دولة السلطان
محمد خان، وولي ابوه عبد الوهاب الدفتردارية في عهد السلطان سليم خان
وانشأ هو غايصاً في بحار العلوم، ولجج المعارف، طالباً لدرر الفضائل
واللطائف، ساعياً في اقتناء انواع العلوم، راغباً في اقتناص شوارد
المنطوق والمفهوم، واشتغل على المولى اسرافيل زاده، والمولى چوي زاده،
ثم اشتغل برهة من الزمان على المفتي ابي السعود في احدى المدارس الثمان،
ثم وصل الى معدن الفضل والكمال، ومحط رحال الرجال المخصوص في
عهده بالافاده، المولى كمال پاشا زاده، فتبحر في العلوم ومهر، وكسر
معارضيه وقهر، وغلب على اقرانه وفاق، وطار طايره صيته في الآفاق،
وجمع من الفنون الخيار، وشهد بفضله الكبار، ونال رتبة الاشتهار، ثم
درس بمدرسة صارو جه پاشا بقصبة كاليبولي بخمسة وعشرين، ثم
بالمدرسة الحجرية بادرنه بثلثين، ثم بالمدرسة القلندرية بقسطنطينية
باربعين، ثم بمدرسة سليمان پاشا بازنيق ثم ساعده الزمان
فنقل الى احدى المدارس الثمان، ثم الى مدرسة السلطان سليم خان
فلما قضى منها الارب، تقلد قضاء حلب، ثم قضاء دمشق الشام،
ثم قضاء مصر ذات الاهرام، ثم خانه الدهر ورماه بالنعب، فعزل بعد
ثلثة اشهر بلا سبب، فلم يعطه ذلك المنصب الا المنصب، ثم استقضى
ثانيا بدمشق المحروسة، ثم نقل الى قضاء بروسه، ثم صار قاضياً
بالعسكر المنصوره، في ولاية انا طولي المعموره، فوفى حقوقه برايه الرصين

ودام

ودام عليه مدة ست سنين، ثم عزل لامر يطول بيانه، وبورث الكل
شرحه وتبيانه، وحاصله صيانة امر دينه الخطير، ومخالفة الوزير الكبير
وعين له كل يوم ثمانية وخمسون درهماً، على حسب العادة، وان كان حليفاً
للزيادة، فلما وصل عمر هذا الوزير، الى حدود الستين، غاله اجله، و
انصرم اجله، فحزن بموته كل شريف ووضيع، بل طفل رضيع، وبكاه
البعيد بكاء القريب، كانه للناس حبيب ونسيب، واشمأز الخاطر
فتمثلت بقول الشاعر شعر اجري المدامع بالدم المهراق، حطب اقام قيامة
الآماق، ان قيل مات فلم يمت من ذكره، حي على افواه الليالي باق، وذلك
في السابع والعشرين من رمضان من شهور سنة خمس وسبعين وسبعمائة
وكان المرحوم طوداً من المعارف والعلوم، كاشفاً معضلات العلوم
المشهوره، رافع استار الفنون المستوره، له في الغربية اليد، يقصر عنها
باع بعيد، لو طلع بغرة الغراء، لقرن بين يديه الغراء، ولو رايت في الفقه
ابكاره افكاره اللطيفه، لحكمت بانه محمد وابو حنيفه، والعجب انه مع ذلك
الفضل الباهر، والتقدم الظاهر، ليس فيه رايحة عجب وبه، حلو الاكاهة
طيب المعاشره، ابو العوارف اخو المكاشره، وكان رحمه الله تعالى ذا الهمة
عظيم الشانه، بري احسانه كل قاصٍ ودان، يغبطه الغيث على نواله
ويتسبح البحر على منواله، لم يجد راحته بدون المعروف راحة، حيث جبل
على الكرم والسماحه شعر فكانه وجد الخيار لنفسه في حلقة فمن الشحا نكونا
واذا اخذ في العدل قاربه، ومن يصاحبه ويقاربه، بلا طفهم في الجواب

ويحاطهم بهذا الخطاب. شعر اعاذل ان الجود ليس بمهلكي ولا بخلد
النفس الشحيحة لومها وتذكر اخلاق الفتى وعظامه مغيبة في الارض
بال رميمها ولنكتب من اياديه مثالا وتفاصيله اجمالا بينما هو جالس
في مجلسه وقاعد في مجلس انسه اذ دخل عليه سائل بدمع سايل
ولباس فقر ناثل فارع نحوه بالاحترام وقصده بالعطية والانعام
فاموا باحضار ستين درهما فاذا غلط الخادم واتى بالدنانير مكان الدراهم
فما استكثره وما استكبره بل استقله واستصغره واعطاه جملة الدنانير
فكاد السايل يطير حيث وصل فوق بغيته واكثر من مبتغيه ولما جمع
محيي الدين المشتهر بپاي زاده حواشيه التي علقها على حاشية التجريد
للشريف الجرجاني صدر باسمه وعرضها عليه فاعطاه مائة دينار و
مدرسته بثلثين وقد حوسب باحصل له في مدة قضائه بالعسكر
فبلغ الى سبعين الف دينار ومات رحمه الله تعالى وعليه اربعة آلاف دينار
وبالجملة كان رحمه الله تعالى للعلماء خادما وكان في طرف عال من تعظيم شعاير الله تعالى
وكان من عادته الشريفة ان لا يكتب شيئا بالقلم الذي يكتب اسم الله تعالى
ومن عادته انه كان لا ينام ولا يضطجع في بيت كتبه تعظيما للعلم الشريف
وقد كتب عدة مقامات على منوال مقامات الحريري وكتب على تفسير البيضاوي
من اول الكتاب الى سورة طه وعلق حواشي على حاشية المولى جلال الدين
الدواني للتجريد وكتب اشياء اخر الا انها لم تظهر بعد موته وكان ينظم
الابيات بعدة السنة ولغات فمن نتايج طبعه الشريف بالسان

عربي لطيف هذا الكلام الذي سلب الماء رقته وغصب النحل بقته وقصيده

ارج الصبا من جانب العليا ... فغدا لعاهد طيب الارجاء
قد جاد بالعرف الجميل علي الورى ... فتبادر الارواح في الاحياء
فكانما سابي ارسلت من موسل ... وعقيصته من عنبر سوداء
او حملت الانوار من ديباجها ... من حلة مكية فيحاء
او اسعفت ريح علي اهل الجوى ... تهدي اليهم عرفها الشفاء
في دارنا لا دار شرحولها ... للعاشقين دواء اي دواء
لكن من يهوى يموت بحسرة ... ويجنه وبدمعة حمراء
هل من يسير معوب فمعبر ... عن حاله الشخص الضعيف النحاء
فمجبر بلسان صدق ناطق ... بصبابتي وبخلتي ودلائي
وبان لي ارقاط وميلا منذ ما ... سامرتها في ليلة قمراء
اين الثرا اهل الهوى نحو الحمى ... في رفقة من فرقة الاقفار
اذا هرمت سعى الكفلو من سرها ... مذ وحة عن موضع وحداء
هبت هبوبا لا يشق غبارها ... وتلقت الارياح بالكبداء
اذا انا قضت عن دلجة وطوا لها ... واختها بالحظة الخضراء
ما ابجحت بسر باب حبيبة ... حيتها بسكينة وحياء
من صفة ردت بجانب حاجب ... في حفية عن اعين الرقباء
القت حديثا جوف ليل خافتا ... عنهم الي باجمل الالقاء
يا حبذا عمر الفتى في ظله ... ما قد رجاز منا بحسن رجاء

لكنه آن لطيف زائل ... متسارع في نقله وفنائه
كعهود دولات تمر وتنقضي ... مر السحاب وشبه جري الماء
بهجات مهجات النجاح بمرة ... عين اليقين فرت من الانواء
فوق الجبال الراسيات مراسه ... ومع الاسود الضاريات براءه
وبدا الزمان بدا الامور كحارس ... بالعكس في الكرماء واللوماء
والناس قد نبذوا وراء ظهورهم ... غر الوجوه وزبرة السعداء
والاخر قول بقية في غرهم ... واولوالنهى منبوذة بهراء
اضحى اللبيب غثاثة كظلامة ... لاستبين وصبحه كمساء
وشئونه شتى برجع دارس ... في صيفه وربيعه وشتاء
ورمان بالكره الزمان ورميه ... لاقيه زيغ رميه بسواء
وبقيت في هذا الحضيض وهمتي ... في اوجها تعلو على الجوزاء
بمناط جد من مكارم جمته ... اورثتها عن سادة الاباء
غصن كريم زاد طيب عرفه ... من عرقه واصوله الكرماء
ملقى النفوس معطر انفاسها ... ومعطر الارواح والكوراء
لا في اعتبار للزمان واهله ... الا كمثل البقلة الحمقاء
فالآن في هذا الخضاض تحمل ... مالا يطيق له بعد اكفائي
حطبي عظيم صاحبي وقتيما ... مذكورة في غربة صماء
لا يرتجى تفصيله من قارض ... اوكانت بالشعر والانشاء
ماكان لي مع سوء حالي هذه ... بين الورى سمح من الكرماء

لما رأوا اني بمنحل شدة ... بدوا ابوا عني اشد اباء
فتقطع الاسباب في نيل المنى ... عن دابر الاخفى ثراء
فدعاني اوني طاب سكينة ... بشاهد النجباء والشهداء
مستجمعا شروط بخيالها ... مستشفعا عن اكرم الشفعاء
جلى بخيات عليه جميعها ... حتى الغنى عدة الاشياء
منظر غالته جل صفاته ... وعلت له الحسنى من الاسماء
اني خزائن كل شئ عنده ... الا وهو جلت عن الاحصاء
وهو الفياض لا جابة من عنده ... سبحانه ربي سميع نداني

وقال في قصيدة يمنية

وكنت من الجيل الجميل خصالهم ... اولئك اعلام العلوم عظام
وقد شيدا سس العلم بينا مظلما ... وجل له سقف وعز دعام
رفيع البنا فوق السموات منزلا ... عزيز الحمى عن ان يكون مرام
وقد سار في بين الخليقة اهله ... فهم سادة في العالمين فخام
وقد وقعت لذاتي على نيل نيلهم ... وقلت على ميل النفوس سلام
بحمت بحجب النفس عن كل مطمع ... بسوء بي هذا ما علي ملام

وفيها يقول

كفاني كفاف النفس ما انا قاصد ... الى دولة فيها الانام خصام
فهل هي الا نحو طيف لناعس ... وهل هي الا مايراه نيام
فيا عجبا للمرء يعقد قلبه ... على شهوات صرمها لمزام

وله صعلوک قنوع بحظه ... وما معه عند الانام لوام
قناعته اغنته عن کل حاجة ... فذاک امیر والزمان غلام

وفیها یقول

وشان الفتی لا یستقر بحاله ... حوادث دهر مالهن نظام
فکر وصحوای وعز وذلة ... سرور وغم صحة وسقام
لاعوام ملک غایة ونهایة ... وایام عز آخر ونعام
وعمر ارض عراصة لخرابها ... ولذات عمر ان علمت سمام
فان کنت ما قلت فی شوء ریبة ... وعندک فیه مریة وخصام
فسر واعتبر بالحادثات علی الفنی ... امنها قعود هل تری وقیام

وله بالفارسیة

این عاشقی نه از خودی پارسا خدا را ... اکنون مکن ملامت درویش بینوا را
من جام عشق جانان روز ازل کشیدم ... زان دم خراب و مستم کو یار هشیار را
زان روز اسیر یارم رسوای روزگارم ... بی صبر و بی قرارم رحمی کن کدا را
حسن تو عالم آرا عشق تو جالب افزا ... دیگر چه گونه گویم یاران بیان صفا را
میی ده بادهٔ نوشی از خود فرشته محمد ... ای پیر پاک مشرب عذرم مشو خدا را

وله ایضا بالفارسیة

عاشق کسوی مسکینم بگو جانانه را ... شیفته زنجیری باید چنین دیوانه را
دارم اندر سینه مهران پری پیکر کنون ... من نکنم آباد کردم کنج این ویرانه را
حالت عشوه و جنون دارد عاشق دیوانه ... جان من از من مشنو این دلفریب افسانه را

انگارم

انگارم زانکه آمد نوبتم در بزم می ... سنگ زدان ساقی پیمانه را
دام دولت رانمی افتد محمد بهر مال ... شاهباز اوج استغنا نخواهد دانه را

وله بالترکیة علی طرز النوایی

هر نه دم کم بندبیردم فیلمادی تاثیر انکا ... اینب ایردم کوب نصیحت کوشی اتماس بیر انکا
ملسه بولمشدر کونکل کم هیچ تانق قیلمز قبول ... هر نیچ باب فصلده کم قلمشم تقریر انکا
اوزکه عالمغا توشب تابدی عالمدن خلاص ... اوزاوزیدی عم بولمشدر ماکا بو پیر انکا
مسی نی قلغایی دنیا بازارنک رسوانه ... هر نیچ کم تعبیر قیلغاج بولمغای تغییر انکا
نی معالجده اثر تاپماس نی ناصحده خیر ... ای محمد تالیفه قومیح ایر بندبیر انکا

وله بالعربی قطعه افلا یرثی لحالی افلا ... قمر فی السحاب عنی افلا
حالت بینی العیش والعمر انقضی ... قال لی من کل امر خلا وله بالفارسیة
اگران مه دهد جایی بدر کاهش سر ما را ... رسد بر کلاه ما بر فعت چرخ والا را
نویی دلبری افزون زمهر و ماه دهر اکنون ... که مه از روزن کردون همی آید تماشا را

وله اشعار بالترکیة لطیفة اضربنا عن ذکرها لشهرتها وفی العلماء الاعیان ... السید حسن بن سنان ... ولد فی قصبة نکار ... فخرج طالبا للعلم فی ملک الدیار ... فدار البلاد حتی انتظم فی سلک ارباب الاستعداد ثم وصل الی خدمة المولی ابی السعود رحمه الله تعالی وهو فی مدرسة کلیبوبزه فاشتغل علیه ثمانی سنین ... فنال به اعلی المراتب ... ووصل الی اشرف المآرب ... ثم صار ملازما فی المولی خیر الدین ... معلم السلطان سلیمان ... ثم تفکر مدرسة الامیر بیر وسه بخمسة وعشرین ... ثم مدرسة

المولی السید حسن رحمه الله تعالی ولد کل

عبد السلام بچکیجه بثلثین، ثم مدرسة قره کوز پاشا بقصبة غلبه بار بعین،
ثم مدرسة مساتر في مدينة بروسه بخمس، ثم مدرسة زوجة السلطان
سليمان خان بقسطنطينية، ثم تنقل الى احدى المدارس الثمان، ثم قلد قضاء
حلب، ثم تنقل الى مكة المشرفة، واستقر فيها خمس سنين، وقد رأيت اهل الكرم
يشكرونه، ويدعون له بالخير، ثم تنقل الى قضاء بروسه، ثم الى قضاء ادرنة،
ثم عزل وعاش لكل يوم يتعون دراهما بطريق التقاعد، وتوفي في سنة خمس
وسبعين وسبعمائة ليلة العيد من ذي الحجة، وكان المولى المرحوم مشاركا
في كثير من العلوم، ويستوعب اكثر اوقاته بمطالعة الكتب النافعة وعباداته، وقد
طالع كتبا كثيرة وجمع المسائل، وكتب الفوائد والرسائل، وحكي ان واحدا من
اهل عرض عليه عشرون الف دينار في قضية لا تستوجب الغاية
والضرر في وقت لا يطلع عليه فرد من افراد الناس فعبس وبسر، وتولى
وادبر، وطرده وكسر قلبه بل اراد ضربه، انظر الى هذه الرجولية ولا تشك
انها من امداد الرسولية، جزاه الله تعالى بمزيد احسانه، واسكنه في اريك
جنانه، ورثاه ابنه الاكبر بعد الممات، بقصيدة فلنذكر منها بعض الابيات
فلكل نفس ان تموت وتقبرا، ولكل انف شامخ ان يعفرا، ولكل سيف
لا محالة كلالة، ولكل رمح للطعن ان ينكسرا، ولكل روض ان يغير حسنه
من بعد ان قد صار روضا ازهرا، ولكل ابرغاية ونهاية، ولكل حطب العز
ان يتعرا، ابن الجليل الطاهر الشيخ التقي، من كان في اعلم المدرس
الاكبرا، قاضي قضات المسلمين مع الهدى، شيخ الورى في العقل

بحرا احضرا، حسن الفعال كاسمه وصفاته، فمثله متكاملا في البصرا،
وكفى له كون ابن بنت المصطفى، شرفا على اهل الفخار وفخرا، لوبت
احصي مناقب فضله، لعييت اذ نبك المنى لن تحصرا، ما كان تبصر
اعين من قبرا، ان يلحد البحر الخضم ويقبرا، طوبى مناشر جوده من بعد ان
كانت له اعلام فضل تنشرا، فمضى لدعوة ربه لما دعاه، متشوقا متكرما
مستبشرا، لازال تسقي من غوادي رحمة، روضا عطرا وطيب عهدا،
يارب روح روحه في قبره، ما اقبل الترنح النسيم وادبرا، والله لا انسى
لذاذ ذكركم، حتى اموت على الغرام واحشرا، ان كنت عنا في التراب
مغيبا، ما ذكرك المحمود عنا مهجرا، انت الذي اسهرتني بفراقه، ما كنت
اعرف قبله وجع الكرا، طوبى لقبر انت فيه مضاجع، قد جاور البدر
الزاهي الانورا، لازلت في روض النعيم مخلدا، يا خير من صلى وصام
وافطرا، وسقاك ربك من حياض جنانه، يوما تظمأ ماؤه كالكوثرا،
ومن سلالة هؤلاء الساده المولى مصلح الدين المشتهر بالدرزاده،
قرأ على افاضل عصره، واماثل دهره، منهم المولى محيي الدين المشتهر
بقطب الدين زاده، ثم صار ملازما من المولى خير الدين معلم السلطان
سليم خان، ثم تولى مدرسة چندكي بروسه بخمسة وعشرين، ثم مدرسة
سليمان پاشا بقصبة يكيشهر بثلثين، ثم بها ثانيا بار بعين،
ثم مدرسة قاسم پاشا خارج قسطنطينية، ثم تنقل عنها الى مدرسة
حائقاه، ثم الى المدرسة الحاصكية، ثم الى احدى المدارس الثمان،

المولى الشهير بالدرزاده رحمه الله تعالى

9

ثم الى مدرسة سليم خان، ثم قلد قضاء المدينة المنورة، يحكى انه لما دخل
الحرم اعتق مماليكه، واجتهد في اداء مناسك الحج، واهتم غاية الاهتمام
وبعد قليل انتقل الى جوار ربه السميع، ودفن بالبقيع، وكان المرحوم
صاحب يد في العلوم، سهل القياد، صحيح الاعتقاد، ذا همة عليه، وسماحة
جلية، يراعي مع الاحوال الحقوق السابقة، اذا نزلت بهم بائقة، و
بالجملة كان رحمه الله تعالى صاحب حزم وعزم، الآن فيه حصلة ابن
حزم، الذي قال في شانه بعض ارباب البيان، لسان ابن حزم
وسيف الحجاج شقيقان، محا الله تعالى سيئاتهما، وضاعف حسناتهما
وقد عثر في اثناء الدرس حواشي على بعض المواضع من شرح المفتاح للشريف
الجرجاني رحمه الله تعالى وممن التقى اليه الدهر قياده، فتقدم على كثير من
الافاضل على خلاف العاده، وتحرك في ميادين العز كيف شاء المولى
محمود معلم الوزير الكبير محمد پاشا، ولد بقصبة سراي، فخرج منها راغبا
في التحصيل والاستفاده، واشتغل على كثير من الافاضل الشاده، و
قرء على المولى عبد الباقي، والمولى صالح، وصار ملازما من المولى محيي الدين
الشهير بالمعلول، ثم درس في مدرسة حاصكوي بغزة، ثم في مدرسة
حواجه جير الدين بقسطنطينية بخمسة وعشرين، ثم بهاتا بنيابتين ثم
بمدرسة رستم پاشا بقسطنطينية باربعين، ثم صار وظيفته فيها خمسين
ثم تنقل الى مدرسة ابي ايوب الانصاري، عليه رضوان الباري، ثم الى احدى
المدارس الثمان، ثم الى احدى المدارس التي بناها السلطان سليم خان

ثم

٣٠

المولى المعلم محمود بن السيد محمد الشهير بمعلم زاده رحمه الله تعالى

ثم ولي قضاء القاهرة بعد الشهرين في الظفر بالمرام، والدخول الى مصر
ذات الاهرام، توفي رابع المحرم الحرام، سنة تسع وسبعين وتسعمائة
وكان المرحوم مشاركا في بعض العلوم صحيح العقيدة، صاحب الاخلاق
الحميدة، لا يوذي الناس مع كمال قدرته وتمكنه، وقد باشر
القضاء بكمال الاستقامة، جزاه الله تعالى مزيد احسانه يوم القيمة ومنهم
العالم العامل المولى مصلح الدين المشتهر بمعلم السلطان جهانكير، وقد
نشاء في القرية القريبة بقصبة اكرور، ونشب مع تحصيل العلم وشمر
في مساعي الاجتهاد، حتى تميز وانتظم في سلك ارباب الاستعداد، و
سلك في الطريقة المحمدية، حتى وصل الى جذبة المولى المشتهر بجوي زاده
ثم وصل الى جذبة المولى عبد الواسع، فنال بها مآل، وحصل عنده الامال
فلما صار ملازما منه قلده تدريس المدرسة التي بناها بقصبة وهو قريب عشرين
ثم زاد فيها وظيفة حضارت خمسة وعشرين، ولما توفي المولى المرقوم تقاعد
في المدرسة المزبورة، وتشبث بذيل القناعة، واشتغل بتهذيب نفسه
بقدر الاستطاعة، ولما مضى عليه برهة من الزمان، نصب معلما للسلطان
جهانكير بن سليمان خان، فدام على تعليمه الى ان احمد الدهر ناره، وعفى آثاره
فعين له كل يوم خمسون درهما على طريق التقاعد ثم زيد عليه عشرون
فدام عليه حتى انتم به ريب المنون، وذلك في المحرم سنة سبع وسبعين
وتسعمائة، كان رحمه الله تعالى عالما عاملا، ورعا دينا، سريع الفهم،
قوي الذهن، حسن الاخلاق، طيب الله تعالى ثراه، وجعل الجنة مثواه

٣١

المولى المعلم مصلح الدين معلم السلطان جهانكير رحمه الله تعالى

ومنهم العلماء الاخيار، المولى محيي الدين المشتهر بابن النجار، نشأ
في قصبة اسكوب فخرج منها طالبا للمعارف، ومستفيدا من كل عارف،
واتصل بالمولى اسحق فاكثر من التحصيل والاستفادة، حتى صار ملازما
منه بطريق الاعادة، ثم درس بالمدرسة الوسطى بقصبة تيره بعشرين
ثم بمدرسة الامير حمزه بمدينة بروسه بخمسة وعشرين، ثم بمدرسة عبد السلام
بكمجه بثلثين، ثم مدرسة محمد پاشا بقصبة صوفيه باربعين ثم بالمدرسة
الحلبية بادرنه بخمسين ثم نقل الى سلطانية بروسه ثم الى احدى المدارس
الثمان، ثم ولى قضاء بغداد، ثم عزل عنه وعين له كل يوم سبعون درهما
بطريق التقاعد، وتوفي رحمه الله تعالى سنة سبع وسبعين وتسعمائة،
وكان رحمه الله تعالى عالما فاضلا، اديبا لبيبا، صاحب طبع سليم و
ذهن مستقيم، لذيذ المصاحبة، حلو المقاربة، عاريا عن الخيلاء والكبر،
صافيا كصفاء العقيان والبر، وكان ينظم الشعر بالتركي والعربي،
وله مستزاد يامن خلق الخلق على احسن زات، في كل صفات،
ميزت ذوي البطش على الملكات، من كل جهات، طوبى لنفوس بذلت
انفس شيء، طوعا وقبولا، في حبك يا معطي اسباب نجات، حتى العقبات،
ما كنت على ادراك من عمر رضيا، لكن مرارا، اسرفت مدى العمر لاجل الشهوات،
في كيس حسنات، ارجوبك ان تعفو يا غافر ذنبي، كلا وجميعا، ان كنت
مقر ابوفور التيقظات، وفوت الدعوات، ومنهم المولى عبد الرحمن
المشتهر ببالدرزاده، توفي ابوه مدرسا بسلطانية بروسه،

ولما

ولما توجه المرحوم، نحو تحصيل المعارف والعلوم، صاحب الاماني والاعادي،
حتى صار ملازما من المفتي علاء الدين الجمالي، ثم تولى بعض المدارس، وجعل
يزاول العلوم ويدارس، حتى ولد مدرسة اورفه بقصبة رمتوقه
بخمسة وعشرين، ثم مدرسة المولى المشتهر بابن الحاج حسن بثلثين، ثم
مدرسة المولى عرب بقصبة تيره باربعين، ثم مدرسة القلندرية بالوظيفة
المزبورة، ثم المدرسة الحلبية بادرنه بخمسين، ثم مدرسة ابي ايوب الانصاري
عليه رضوان الباري، ثم احدى المدارس الثمان، ثم مدرسة السلطان بايزيد خان
بمدينة اورنه ثم ولد قضاء المدينة على ساكنها افضل الصلوات، ما تعاقب
النور والظلمات، ثم عزل ثم ولد قضاء حلب، ثم عزل وتوفي سنة سبع وسبعين
وتسعمائة، وكان رحمه الله تعالى موفا بالعلم وجمع الاماثل، في زمن تدريسه فضيا
حاز ما جيد المحاضره، مقبول المناظره، محمود السيرة في قضائه، وقد رايت
اهل المدينة المنورة، يبالغون في ثنائه، رحمه الله تعالى واحل باليه يوم جزائه،
ومنهم العالم الفاضل، فخر الاماجد والاماثل، الذي تفتخر بمثله الاد وار
والازمان، المولى مصلح الدين المشتهر ببستان، ولد بقصبة تيره سنة
اربع وتسعمائة فلما نشاء وشب، وبلغ ابان الطلب، ترك التواني
والتناعس وهجر التقاعد والتقاعس، فخرج من تلك البلاد وتشمر
بذيل السفر والاجتهاد، حتى انتظم في سلك ارباب الاستعداد، واجتمع
من الافاضل بمن امكن معه الاجتماع، كالمولى محيي الدين الغناري والمولى
شجاع، ثم تعطف الزمام نحو الاشتغال، على المولى المشتهر بابن كمال،

فجعل العكوف على التحصيل لزاماً، فملك من العلوم عناناً وزماماً، واحرز
عتده من الفضايل ما احرز، وسابق في مضمار الفضايل فبرز، وجرى في
ميدانها الى ابعد احد، وبنى بيت التقدم على اثبت عمد، وصار ملازماً
من المولى خير الدين معلم السلطان سليم، ثم تقلد مدرسة المولى يكان
بمدينة بروسه ثم عن له بعض الامور او اقتضت بعض الجهات، فاختار
قضاء بعض العسكريات، ثم رجع عنه بعد ما باشر القضاء برأيه الرصين، واخذ
مدرسة المولى عرب بقصبة تيره بار بعين، ثم ساعده الدهر واعانه الزمان،
حيث انتسب الى زوجة السلطان سليم، فاعطته مدرستها المبنية في
قسطنطينية المحمية، وبعد قليل من الزمان، نقل الى احدى المدارس الثمان، ثم
قلد قضاء بروسه، ثم قضاء ادرنه، ثم قضاء قسطنطينية فلما وصل
مدة قضائه الى اربع سنين عوتب في قضاء العسكر بولاية اناطولي فبعد عشرة
ايام توفي المولى شيخ محمد الشهير بچوي زاده، وهو قاضي العسكر بولاية
روم ايلي، فنقل المرحوم الى مكانه، واستقر فيه خمس سنين، ثم عزل و
عاش له مائة ومخمور درها كل يوم، وتوفي المرحوم في العشر الاخير
من شهر رمضان سنة سبع وسبعين وسبعمائة، ودفن في ليلة القدر
بتربة زاوية السيد البخاري خارج قسطنطينية كان رحمه الله تعالى من اكابر
العلماء، وفحول الفضلاء، تنشرح النفوس برؤيته، وتضرب المثل بذكائه،
يغبطه الانس على فطانة تركيبه، وسرعة بديهته، فطناً لمعياً، لبيباً نحريراً
فذاً اريباً، وكان اذا باحث اقام للاعجاز برهاناً، واصمت البابا، و

واذعانا، وكان المشار اليه من كبار التفاسير، محكوزة في صحيفة خاطره،
كانها موضوعة لدى ناظره، واما العلوم العقلية، فهو ابن بجدتها، و
آخذ بناصيتها، وقد كتب حاشية على تفسير البيضاوي، لسورة الانعام
وعلوق حواشي على مواضع اخر، الا انه لم يتيسر البيض والاتمام، ثم انه سلك
مسلك الزهد والصلاح، واشتهر بسمة اصحاب الفوز والفلاح، وكان
جامعا بين العلم والتقوى، متمسكا من الشريعة بالسبب الاقوى، وكان يحفظ
القرآن الكريم، ويختم في صلوته كل اسبوع مرة، وقال يوما اني منذ خمس عشرة
لم يتفوت لي قضاء صلوة الصبح فكيف غيرها، وكان يقول لابد ان اموت في
رمضان واوافق ليلة القدر، وكان الامر كما قال، وكان مشايخ زمانه
يقولون انه كامل الطريقين الصورية، وكان المرحوم الوالد بالي بن محمد رحمه الله
سر بكاله في زمان اشتغاله، وصار ملازما من المولى المعظم كمال پاشازاده
في القضية الواقعة بين المولى المزبور، والمولى چوي زاده، وخلاصة ذلك الخبر
انه لما فتح احدى المدارس الثمان، امتحن المولى محيي الدين الفناري، والمولى القاري
رحمهما الله تعالى المولى چوي زاده، والمولى اسرافيل زاده، والمولى اسمى وقع
الامتحان من عدة كتب الهداية والتلويح وشرح المواقف فطالعوا فيها وحرروا
رسايل وكان المولى كمال پاشازاده يومئذ مفتيا بدار السلطنة وكان
قد كتب قبل هذا كتابا في اصول الفقه، وسماه تغيير التنقيح، فاتفق ان له في محل
الامتحان ردا على صاحب التنقيح فلما وقف عليه المولى چوي زاده نقله في
رسالته بلفظه قبل واجاب عنه فلما تم الامتحان وتقرر رجحان المولى

ذكر والد صاحب الكتاب رحمهما الله تعالى

من اعاجيب الوقايع

مطلب الفقيه الواقع بين الوجيه كمال پاشازاده والمولى چوي زاده

جوي زاده سعى بعض اعدائه الى المفتى المزبور بانه كتب كلاما في رسالته
بتخفيف وتنقيص فغضب المفتى المزبور وشكى السلطان فامر بحبسه
وتلبيته المفتى فارسل اليه من يعرفه ذلك فقال المفتى لا اتى بدون قتله
فعزم السلطان على ان يقتله الا انه لم يبالغ فيه لما انه كان يسمع
في المولى جوي زاده من الفضل والتقوى ثم اشار الى بعض الامراء
بان يسعوا في ازالة غضب المفتى واطفاء ناره فسعى طائفة من العلماء
وغيرهم واستشفعوا وتضرعوا اليه وغيروا الرسالة وعرضوها وقالوا
ان ما ذكر كذب وافتراء عليه فلما احسوا منه الميل الى العفو اتوا به اليه فلما
دخل عليه باس نعله فخرج من عنده وعفى عنه السلطان وذهب الى مدرسة
احدى المدرستين المتجاورتين بادرنه وحرم عن الدخول في المدارس
الثمان ثم قصد السلطان الى المفتى بالاحسان قبله للاول تابع
وجزاء للعفو المذكور فارسل اليه من الكتب والالبسة وغيرها وطلب منه
ان يعين عدة في طلبته للملازمة فعين فيمن عين والدي المرحوم
وكان عنده بمرتبة ثم درس المرحوم بمدرسة خاصكوي بعشرين
ثم مدرسة امير الامراء بادرنه بخمسة وعشرين ثم ساقه بعض الامور
الى اختيار منصب القضاء وتولى عدة مناصب بقصبة جورلي وهو
جاء في الى قلعة بودين المحروسة بعد تقليد قضائها بعامة وثلثمائة
ودرس بالقصبة المزبورة وذلك في شهر رجب وقد ولد رحمه الله تعالى
سنة احدى وتسعمائة وقد قرأت عليه الصرف والنحو ونبذا من علم الفروع

وانا في

المولى مصطفى الحروف
بكوجك كستان
نوشته

وانا في ذلك بمكمل لاول العقول وكان رحمه الله تعالى حديد الذهن صاحب
القريحة صحيح العقيدة بحاثا مشتغلا بالعلم معروفا بين الاقران وقد كتب
كثيرا من المعتبرات بخطه خصوصا مولفات استاذه ابن كمال رحمهما الله تعالى
حيث كتب جميع كتبه ورسايله وعلق حواشي على بعض المواضع من شرحه للفرائض
وعلى بعض المواضع من الاصلاح والايضاح وكان له اليد الطولى في الكلام و
الهيئة والحساب وكتب على بعض المواضع منها كلمات لطيفة وكان رحمه الله تعالى
محمود السيرة في قضائه عامله الله تعالى بلطفه يوم جزائه وفي العلماء الاعيان
المولى مصلح الدين الشهير بكوجك بستان وشاء بقصبة بركي وطلب العلم
ودار البلاد واشتغل واستفاد حتى انتظم في سلك ارباب الاستعداد
ودخل مجالس المخول منهم المولى محيي الدين المشتهر بالمعلول وصار معيدا
لدرس المولى عبد الرحمن في مدرسة زوجة السلطان سليمان ثم درس
بالمدرسة الحاتونية بقسطنطينية بعشرين ثم صارت وظيفته فيها
خمسة وعشرين ثم درس بمدرسة مراد پاشا بالمدينة المزبورة بثلثمائة
وقد قرأت عليه في تلك المدرسة طرفا من شرح المفتاح للشريف الجرجاني
ثم نقل عنها الى المدرسة الافضلية بارنجي ثم درس بالمدرسة الغازية
بخمسين ثم نقل الى مدرسة زوجة السلطان سليمان ثم الى احدى
المدارس الثمان ثم الى مدرسة مفتيا وفوض اليه الفتوى بتلك النواحي
وعين لكل يوم سبعون درهما ثم زيد عليها عشرة ثم عشرون
فصارت وظيفته كل يوم مائة درهم فاشتغل فيها وافاد واجاد

حتى افناه الدهر وابادهٗ في اوايل ذي الحجة سنة سبع وسبعين وسبعمائة
وكان المرحومٗ مثابرا كافي اكثر العلومٗ قوالا بالحق متصلبا في دينه مشتغلا
بما يهمه ويعنيهٗ ومجتهدا في احراز العلوم النافعة غاية الاجتهادٗ جزاه الله
بمزيد احسانه يوم التنادٗ ومنهم العالم الفاضل المولى عبد الله الشهير بغزالي زادهٗ
وكان من اولاد الامام ابي حامد الغزالي رحمه الله تعالى قرء على فاضل عصرهٗ
واشتغل على المولى العلامة سعد الله محشي تفسير البيضاوي ثم صار ملازما
من المولى مصلح الدين المشتهر بطاشكبري زادهٗ ثم درس بالمدينة الجانبازية
بقسطنطينية بعشرين ثم تقلد قضاء بعض العصبات فاشتهر بكمال الاقتدار
والاستقامةٗ فجمع قضاء سلانيك وسدره قيسي بثلثمائة درهم ثم ابو بعقوش
او قاف القاهرٗ فاصبحت بجل تدابيره عامرهٗ فلما عاد منها قلد
قضاء قصبة ابي ايوب الانصاريٗ عليه رضوان الباريٗ مع قصبة غلطه
بثلثمائة درهمٗ وورد الامر من السلطان بان يتخذ طلبة للتعليم ويباشر
الدرس من الكتب المتداولة المعهودهٗ ويعامل معاملة قضاة الشام
وحلب كل ذلك بعناية الوزير الكبير رستم پاشاٗ فلما عزل الوزير المزبور
عزل المرحوم عن القضاء وعين له كل يوم ستون درهما ثم زيد عليه عشرون
قضاء وظيفته كل يوم ثمانين درهماً وتوفي رحمه الله تعالى في اواخر ذي الحجة
سنة سبع وسبعين وسبعمائةٗ وكان رحمه الله تعالى صاحب ذهن
وقادٗ وطبع نقادٗ قوي المناظرهٗ جيد المحاضرهٗ محمود السيرهٗ
حسن السيرهٗ ورعا دينا منقطعا الى الله تعالى طارحا التكلف

متخلقا

متخلقا باخلاق المشايخ الصلحاءٗ وقد تلقن الذكر من السيد ولاية رحمه الله تعالى
وتزوج ابنته ويقال انه كمل الطريقة النوربخشية عنده وكان رحمه الله تعالى صاحب اليد
الطولى في علم الفقه واصول القضاءٗ وقد كتب شرحا للاسماء الحسنى وجمع فيه فوائد
وفرايد فلما بقي منه القليل وقعت له واقعة بان اسرع في اتمامه فان الوقت قريب
فارغ في اتمامه فلما فرغ منه ومضى عدة ايام مرض وعاوده المرض حتى توفي في
السنة المزبورة ومنهم المولى جعفر ابن عم المفتي ابي السعود نشاء بقصبة اسكليب
وطلب العلم وانتظم في سلك طلابه بعدما افنى عنفوان شبابه وشرع في التحصيل
بالقراءة والسماع حتى صار ملازما من المولى شجاع ثم درس في عدة مدارس
حتى ولي مدرسة افشهر بثلثين ثم مدرسة مورنيون باربعين ثم مدرسة
افضل زاده بقسطنطينية بالوظيفة المزبورة ثم مدرسة علي پاشا بخمسة و
اربعين ثم صار وظيفته فيها خمسين ثم تنقل الى مدرسة السلطان بايزيد خان
بادرنه ثم قلد قضاء دمشق الشام ثم قضاء العسكر بولاية اناطولي
فدام عليه ست سنين ثم عزل وعين له كل يوم مائة وخمسون درهما وتوفي
رحمه الله تعالى سنة ثمان وسبعين وسبعمائة وقد ناف عمره الى سبعين
كان رحمه الله تعالى رجلا دينا ورعا ذا حظ عظيم من الزهد والصلاح مشيما
بسمة ارباب الفوز والفلاح يصرف اكثر اوقاته في العبادة ترى عليه
آثار الفوز والسعادة وكان متصلبا في دينه قوالا بالحق غير مكترث
بمداراة الخلق وكان مدة قضائه بالعسكر من تواريخ الايام مذكورة
بالخير على الس الخواص والعوام ويحكى انه لما قلد قضاء دمشق ابى قبوله

المولى جعفر افندي والد شيخ الاسلام
رحمهما الله تعالى

المولى عبد الله الشهير
بغزالي زاده
رحمه الله

فاجتمع اليه اصحابه، وعدوا عليه ديونه، وقالوا لابد من قبوله، حتى يقضي هذه
الديون، فقبله بعد تردد في عدة ايام، وكان يقول بعده مندما
علي قبوله، بدلت ديوني المعلومة بالمجهولة، وما صنعت شيئا غيره
ومنهم العالم الامجد، والبارع الاوحد، المولى شاه محمد بن خرم
كان من اولاد ولي الله مولانا جلال الدين الرومي القونوي، صاحب
المثنوي، ولد بقصبة قره حصار، ونشأ علي تحصيل العلوم
والمعارف في تلك الديار، ثم اتصل الي المولى محيي الدين المشتهر بمرجبا
فاستفتح به مغالق الفنون، واستوسع مضايق الشجون، واخذ
منه العلوم المختلفة الانواع، باتقان وابداع، وقطف من رياض الفضايل
اثمارها، وبلغ من نيل المعارف اعماقها واغوارها، ثم وصل الي مجالس
المولى شيخ محمد المشتهر بچوي زاده، فاكثر من التحصيل والافاده، حتى صار
ملازما منه بطريق الاعاده، فتميز في اقرانه وفاز بحظ الظهور، وحاز
قصبات السبق من بين الجمهور، ثم درس بمدرسة المولى خسرو ببروسه
بعشرين، ثم بالمدرسة السراجية بادرنه بخمسة وعشرين، ثم بالمدرسة
الجامع العتيق بالمدينة المزبوره بثلثين، ثم بمدرسة رستم پاشا
بكوتاهيه باربعين، ثم بمدرسة المبنية بقسطنطينية المحمية بخمسين،
ثم نقل الي مدرسة بنت السلطان سليمان بقصبة اسكدار، وقرأت
عليه جزأ من شرح المواقف للشريف الجرجاني في اول مباحث الكم وقد عرضت
عليه في الدرس الاول كلاما لي في حاشية المولى حسن چلبي علي ذلك فقال

قرأت

المولى ... رحمه الله تعالى

قرأت هذا المقام علي المولى چوي زاده، فعرضت عليه هذين الكلامين
فاستحسنهما ثم قرأت عليه جزءا من كتاب الهداية، ثم نقل الي احدي المدارس الثمان
ثم الي مدرسة السلطان سليم خان، ولما ابتنى السلطان سليمان خان المدرسة
الواقعتين بغربي الجامع الذي بناه بقسطنطينية وجعل احديهما للمرحوم والاخري
للمولى الشهير بقنالي زاده، ثم قلد قضاء القاهرة ثم نقل الي قضاء ادرنه ثم
الي قضاء قسطنطينية ثم عزل وعين له كل يوم مائة درهم فلما مضي عليه عدة
شهور بغتة اجله في اثناء الوضوء للصلوة الصبح وذلك سنة ثمان وسبعين
وتسعمائة، وكان يقول آوان تدريسي لابد ان اكون قاضيا بقسطنطينية
المحمية، ولا ادري انجاوز هذا المنصب ام لا، وذلك اني المقت جدا بعد عزلي
من السراجية ولم اقدر علي اخذ المنصب فعرض لي غاية الغلو والاضطراب
حيث توجهت الي قبول قضاء بعض القصبات، فاخذني النوم علي هذا الفكر
فرأيت في منامي استادي المولى چوي زاده فدعاني فذهبت اليه فقال لي
دع عنك هذا الفكر فانك تكون قاضيا بقسطنطينية وكان الامر كما قال
كان رحمه الله تعالي من الرجال المخول في المنقول والمعقول ذا راي اصيل وفكر
اثيل، مهيب المنظر، عجيب المخبر، وقاد ذهني بسيط في الكل، وجوهة
في الجنان، وسعة في البيان، قوي المناظرة، سريع المذاكرة، شديد
الانضمام جاره، ولا شوع غباره، وبالجملة كان ممن ينعقد عليه الخناصر
اذا تعقد اهل الفضايل والمآثر، الا انه كان متكبرا معجبا بما حواه، تابعا
لكل ما استهواه، وكان اكثر مباحثاته خالية عن الانصاف مستندا علي

المكابرة والاعتساف عفى الله تعالى عن سيئاته وضاعف حسناته
وقد كتب حواشي على كتاب الاصلاح والايضاح للمولى المرحوم كمال باشا زاده
ولم تتم وحاشية على حاشية التجريد للشريف الجرجاني ولم تتم ايضاً وهما
موضوعان بخطه في الكتب الموقوفة بخزانة المدارس السليمانية وقد كتب رسالة
تتعلق بالوقف استحسنها الفضلاء غاية الاستحسان وله مقالة كتبها في هامش
نسخة من كتاب الجامي في بحث العدد الذي مر ذكره في ترجمة المولى مصلح الدين
الشهير بجمار زاده وهي هذه حل هذا المقام عندي هو انه كرهت العرب اجتماع
التمييز المجموع بالالف والتاء ثلثا واخواتها حين ما قصد التعبير عن عقود المائة بعد
ما تعود مجيء تلك العقود من مراتب الاعداد بعدما هو في صورة المجموع بالواو والنون
كرهوا التعبير عن عقود المائة بالتمييز المجموع بالالف والتاء للمباينة بين الجمعين فلا
يرد عليه النقض بثلثة آلاف لانها جمع مكسر مشترك بين المذكر والمؤنث بخلاف
ذينك الجمعين هذا ما يتيسر لي في درك المقام والله اعلم انتهى ومنهم
المولى احمد بن عبد الله المشتهر بنوري كان في اول امره عبيد اسكندر چلبي الدفتري
فلما تفرس فيه مخايل ارباب السداد وشمايل اصحاب الرشاد لم يزل ساعياً
في تهذيبه واقرانه حتى انتظم في سلك ارباب الاستعداد ثم دخل مجالس
السادة منهم المولى احمد المشتهر بطاشكبري زاده وقرأ على المولى عبد الباقي
وغيره من الاعيان حتى صار ملازماً من المولى مصلح الدين المشتهر ببنان
حضار بمدارس العلوم وبمدارس حتى ولي تدريس مدرسة قلوجه
بروسه باربعين ثم مدرسة علي پاشا بقسطنطينية بخمسين ثم تنقل

بهذه

مطلب اجتماع التمييز

المولى احمد بن عبد الله النوري

بهذه الوظيفة الى مدرسة زوجة السلطان سليمان المشتهرة بالمدرسة الحاصكية
ثم الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة السلطان سليمان بمدينة دمشق
وفوض اليه الافتاء بتلك الديار وعين له كل يوم ثمانون درهماً فلم
يذهب كثير حتى توفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وسبعين وسبعمائة وقيل
في تاريخه بالفارسية برفت فوري وكان رحمه الله تعالى عالماً فاضلاً
ذكي الطبع حنيف الروح لطيف المباحثة لذيذ الصحبة وقد ولع في اواخر
عمره في مطالعة الكتب وتحرير الخواطر وقد كتب حواشي على بعض المواضع
من تفسير البيضاوي وبيضها في كراريس وعلق حواشي على الدرر والغرر
للمولى خسرو من اول الكتاب الى آخره وله مهارة في قول الشعر بالتركي
والانشاء وله بعض رسائل منشأة على اسلوب الحريري وله رسالة
لطيفة في علم الخط وقد قال في اول ديباجتها الحمد لمن علم بالقلم والصلوة على
محمد ما خط في القطا قط وما رقم وقال في آخرها وجعلتها رسالة مفيدة لسهل
تحريرها على اصحاب القلم ويسيرة لتسطيرها لارباب الرقم هدية لكل كاتب طالب
وتحفة لكل راقم راغب راجياً ان تبقى بي بقاء الزمان وتنتفع بها في بعض الاحيان
وتكون وسيلة لدعائهم لهذا الجاني بعد انقراض عمري وآوآني امتثالاً لقول من قال
الخط باق والعمر فان ومن العلماء العاملين والفضلاء الكاملين المولى يحيى بن عمر
كان ابوه من قصبة اماسيه وكان قاضياً في بعض العقبات وقد وقع ولادة المرحوم
على رأس ستماية ونشأ رحمه الله تعالى في قصبة طرابوزان واميرها يومئذ السلطان
سليم خان ابن السلطان بايزيد خان فداوخلت امر المولى المزبور واراد المذكور

المولى يحيى القاضي الكوفوني بسنقطاش وزير السلطان اورخان

٣

وابنه السلطان سليمان يومئذ صغير لم ينتظم له المشي بالاقدام ولم يبلغ رتبة الانفطام
فارضعته برهة من الزمان فصار رضيعي لبان وبعد اللتيا والتي رغب
المرحوم في تحصيل المعارف والعلوم وجد في الطلاب وقلقل الركاب
وتعانى شدايد الاسفار لما ان حوى المعارف وحازها وتحقق
حقايق العلوم ومجازها وصاحب الاماجد والاعالي حتى صار ملازما في الموالي
علاء الدين الجمالي ويقال انه في اوان طلبه واشتغاله اعتزل الناس مدة
سبع سنين واعتكف في غار بتوب طرابوزون مكبا على الاشتغال
بالعلوم ثم درس بمدرسة صوفا بعشرين ثم بالمدرسة الجانبازية
بقسطنطينية بخمسة وعشرين ثم بمدرسة المولى محمد بن الحاج حسن بثلثين ثم بالمدرسة
الافضلية باربعين ثم بمدرسة مصطفى باشا بخمسين ثم كل ذلك بالمدينة المنورة
ثم نقل الى مدرسة بنت السلطان باسكدار ثم الى احدى المدارس الثمان فاتفق
انه ارسل مكتوبا الى رضيعه السلطان سليمان خان وشنع عليه ببعض
المنكرات واغلظ في الكلام فاشتم زمنه خاطر السلطان فعزله وعين له
كل يوم خمسين درهما ثم زاد عليه عشرة فانقطع المرحوم من التردد الى
ابواب الوزراء والامراء في حديقته التي غرسها من قبل في موضع من توابع
قسطنطينية يقال له بشكطاش ويحكى في سبب اختياره تلك
البقعة انه وقعت له في اثناء المجئ من طرابوزان واقعة هايلة ملخصها
انه اتى اليه في منامه شخص وغلبه على مجيئه ودخوله في قسطنطينية واشار
الى الخروج منها وخوفه فلما اصبح فكر وتامل ولم يجد بدا من تركها بالكلية

فقام

وقصد وفقه وتتبع نواحي قسطنطينية حتى اشرف على تلك البقاع فاذا
بمجذوب قاعد عند بئر فلما راى المرحوم ناداه بان هات درهما واحدا
حتى ابيعك هذه الديار واشار الى تلك الخوالي والرياض فلما سمعه دفع
اليه ما طلبه فقال المجذوب خذ مبيعك واشار ثانيا الى تلك الاطواف
فتتبع المرحوم اصحاب تلك البقاع حتى اشرف على تلك البقعة فاشتراها
في يوم ذلك وبات بها ليلة ثم استوطنها وعمر اطرافها وبنى فيها عدة
مدارس ومسجدا وخانقاها وحماما ومقاما سماه بحضر لوح بناء على انه
يعتقد ان ذلك مجمع البحرين الذي اجتمع به الخضر مع موسى على نبينا وعليهما
الصلوة والسلام وكان سببا لاحياء تلك الناحية واعتزل عن الناس
واشتغل بنفسه فحصل للناس فيه اعتقاد عظيم وقبول تام وقصدوه
بالنذور والقرابين واجتمع فيه من الفقراء والمسافرين جمع كثير وجم غفير حتى
وصل اليه انه انفق عليهم من الخبز ما قيمته تنيف على مائة درهم سوى ما يصرفه في سائر
الحوايج والاطعمة وكان ينفق منه ذلك وضيفته كل يوم ستون درهما فلذلك
نسبه بعضهم الى معرفة علم الكاف وبعضهم الى علم الدفاين وكان يتردد
اليه ارباب الحاجات من كل حدب يطلبون منه الشفاعة الى الوزراء وسائر
الحكام وهو لا يقبض بشيء ويبذل مقدوره في حوايجهم وقد حفف
بعض الروساء مكتوبه فاعقبته نكبة من العزل والموت منها انه ارسل
في بعض شانه مكتوبا الى الوزير علي باشا من وزراء السلطان سليمان
عليه الرحمة والغفران فلم يعبا به فكتب رحمه الله تعالى في ورق تربي العجب

بين جمادي ورجب، وارسلها اليه، فلما اطلع عليه ازداد انكاراً، و
تخفيفاً لشانه معتمداً على قوته وسلطانه، فلم يذنب هذان الشهران
الا وقد نزل به الخطب الكبير، الذي سوى بين الكبير والصغير، والغني والفقير،
والسلطان والوزير، بإذن الله العزيز القدير، ولما صارت السلطنة
الى السلطان سليم خان الثاني، طلبه في بعض الايام، واستنصح منه و
ارسل اليه من المال جملة، وقضى حوايجه كما كان ذلك في اوائل عمره وقد توفي
رحمه الله تعالى في اليوم الثالث من ذي الحجة بعد العصر وصلى عليه المفتي ابو السعود
بعد صلوة العيد، ودفن بتربة من حديقته في موضع عينه قبل موته، وقد
اجتمع في جنازته خلق عظيم، مع بعده عن البلد وذلك سنة ثمان وسبعين
وتسعمائة، وكان رحمه الله تعالى عالماً فاضلاً مستحضراً من العلوم نفايسها
وكان مقصد الطلبة مع انقطاعه وانجماعه، وكان صاحب جذبة عظيمة
ونفس مباركة، وبالجملة كان رحمه الله تعالى مظنة الولاية، ومئنة الكرامة،
وقبره مقصد للناس يزورونه ويتبركون به، وينتفعون على من عنده من الفقراء
ولمعارف جزئية كالشعر والانشاء، ومنهم احمد ابن محمد بن حسن البناني
تولى جده حسن قضاء العسكر في دولة السلطان محمد خان، وتوفي ابوه قاضياً
بادرنه ولهما تصانيف يتداولها الناس، قرأ على مولانا عصره، وافاضل مصره، و
جد واجتهد، واشتغل واستفاد، حتى صار معيداً لدرس المولى قوام الدين المشتهر
بقاضي بغداد ثم تشرف بالتلمذة والاستفادة من المولى علاء الدين المشتهر بمؤيد
زاده، ولما صار ملازماً منه درس بمدرسة مراد پاشا بمدينة قسطنطينية

بعشرين ثم صار وظيفته فيها خمسة وعشرين، ثم بمدرسة ابن الحاج حسن
بثلثين، ثم صار وظيفته فيها خمسة وثلثين ثم بالمدرسة الحلبية بادرنة
باربعين ثم صار وظيفته فيها خمسا واربعين، ثم بمدرسة مصطفى پاشا
بقسطنطينية بخمسين، ثم نقل الى مدرسة السلطان بايزيد خان بادرنة
بسنين ثم قلد قضاء بروسه ثم نقل الى قضاء قسطنطينية ثم عزل ثم عين
للتدريس في مدرسة السلطان بايزيد خان بقسطنطينية وعين له
كل يوم مائة درهم ثم نقل بهذه الوظيفة الى احدى المدارس الثمان، ثم نصب
للتفتيش العام في ديار الروم والعجم، وعين له كل يوم ثمانمائة وخمسون درهماً
واستمر على ذلك سنتين ثم عاد الى مدرسة بمائة درهم ثم قلد قضاء
حلب برغبة منه وطلب بسبب انه احاطه الديون واستغرق فيه حقوق الناس
لسخاوته القريب الى حد الاسراف، ثم عزل وعين له كل يوم مائة درهم بطريق
التقاعد، وتوفي في اوايل المحرم من سنة تسع وسبعين وتسعمائة، كان رحمه الله تعالى
عالماً فاضلاً متديناً مشكور السيرة في قضائه بحيث بقيت مدته من تواريخ
الايام، ويذكره ويدعو له كل من يعرفه من الخواص والعوام، وكان في الطبقة
العليا من البر والسماحة، وكان مايلاً الى الظهور، ومحباً للمداراة وقد حكي
بعض الثقات، حزاً غريباً يتعلق بعزله عن قضاء قسطنطينية وهو انه كان
من حواشيه رجل صالح معتقد يقعد في بعض دكاكين قسطنطينية متحرزاً
وكان يتردد اليه بعض القضاة، والمجاذيب، فاذا برجل اتاه صبيحة يوم
فقال للمتوفى في اثناء كلامه ان لك عندي حاجة فخطر له كون المولى

المزبور قاضيا بالعسكر فذكر له والتمس منه التوجه في ذلك فقال
المجذوب اذا اردت حصول ذلك المطلوب فعل للمولى المزبور يغرز لي من
ماله مأتي دينار ويعين واحدا من عبيده للعتوق فاذا فعل ذلك يحصل المراد
ان شاء الله تعالى فذهب ذلك الرجل السوقي الى المولى المزبور وعرض
عليه القضية واجرى ما جرى بينه وبين المجذوب فلما سمعه استخف به
وضحك فقال ان اولياء الله تعالى يستغنون عن طلب مال في عمل لهم
واما القضاء بالعسكر فطريقه الذي لا يعوتني وما ادت الا رجل ابله فقال
له السوقي لعل في ذلك حكمة خفية وباحث معه وآل الامر الى ان قال المولى
المزبور ان عين ذلك الرجل يوم النصب فعل ما ذكره فافتر قا على ذلك فلما
اصبح السوقي وفتح حانوته صبيحة جاء المجذوب فقال قد سمعت كل ما جرى
بينك وبينه فاخذ من الحانوت ورقة وطوا ما على طولها ثم قطعها قطعتين
وقال انا افعل من طلب التعيين كذلك وقد عزلته عن منصبه ودرقة تدميرا
فلما سمعه السوقي قبل يد المجذوب واستعفى وبكى وقال المجذوب لم ادر
انعطافك له بهذا القدر فاذا لابد من تدارك الامر في الجملة ففعل افعالا غريبة
خارجة عن طور العقل ثم قال اما العزل فلا بد من الوقوع في اليوم الفلاني في فراح الى السبيل
وبقي السوقي منتظرا لذلك اليوم فلما جاء وقع العزل فيه على ما اخبره المجذوب
ولم يتيسر له الاقتدار بالعسكر وما تا على الحسرة والندامة ومن فاز
بحظ الظهور وملك مقاليده وانتهت الرياسة منقاده وجاء العز و
السؤدد فوق العادة وعز قريب احلوى دبياج عزه الجديدان و

ترفق

ويزوج جلباب سوداء ايدي الحدثان فما كان لم يكن شيئا
مذكورا وكان ذلك في الكتاب مسطورا المولى عطاء الله معلم السلطان
سليم خان ابن السلطان سليمان خان تقلد بقصبة بركي مرولاية
ايدين صادفا لرائج عمره في احراز العلوم والمعارف بحيث لا يليق به
عن تحصيلها عايق ولا صارف وتشرف بمجالس الافاضل و
محافل الاماثل وقرأ على العالم الخطير والسمدع النحرير فخر الزمان
علامة الاوان المفتي ابو السعود وهو مدرس بمدرسة داود باشا ثم
على الامام الهمام السري المقام قدوة المحققين اسوة المدققين
المولى سعد الله محشي تفسير البيضاوي وهو قاض بقسطنطينية حميت
عن كل بلية ثم صار ملازما بطريق الاعادة من المولى المشتهر باسرافيل زاده
ثم درس بمدرسة بلدرم خان مورنيه بعشرين ثم بالمدرسة الحاتونية
بتوقات بخمسة وعشرين ثم صارت وظيفته فيها ثلثين ثم بمدرسة
قاضي خان بقسطنطينية باربعين ثم تقل بخمسين الى مدرسة
الوزير الكبير رستم باشا بالمدينة المزبورة وهو اول مدرس بها ثم عين لتعليم
السلطان سليم خان وهو يومئذ امير بلواء مغنيسا ولما وصل نوبة
السلطنة الى محموده علت كلمته وارتفعت مرتبته واستقام امره
واشتعل جمره حيث بالغ في اكرامه وافرط في اعزازه واعظامه و
كان يراجعه في الامور المهمة تارة مكاتبة واخرى مخاطبة وكان يدعوه
الى داره العامرة ويجتمع به كل شهر قمرين او مرة ولما انتظم الحال

على ذلك المنوال، وورث زناده، وحصل مراده، مشتغلا بايثار
حواشيه، وتقديم متعلقاته، واوصلهم الى المناصب الجليلة، في الازمنة
القليلة، وقدم الصغار، على المشايخ الكبار، وقد اشرف وضن
الفضايل بذلك على الذيول، ومال نجم المعارف الى الافول، وضحيت
شمس العلم للغروب، وركدت ريحه بعد الهبوب، ففيح الناس بالتضرع
والابتهال الى جناب الرب المتعال، فعاجلهم المنية، قبل حصول
الامنية، وحل بساحة المنون، وسادت بالظنون، فاضحى عبرة
وعظة للعالمين، وصار مثلا وسلفا للآخرين شعر من ذا الذي
لايذل الدهر صعبته، ولايلين بدالايام صعدته، وذلك في اوايل صفر
سنة تسع وسبعين وسبعمايه، بعد ما مضى من دولته مقدار خمس سنين
وحضر جنازته في بيته عامة العلماء والوزراء، ونزل السلطان الى الباب
العالي، واخذ باطراف نعشه الوزير الكبير محمد پاشا، وسايرالوزراء
والامراء الحاضرين، واتوا بجنازته الى جامع السلطان سليمان وصلى
عليه المفتي ابوالسعود، ودفن بزاوية الشيخ ابن الوفا بمدينة قسطنطينية
وفي غد ذلك اليوم، ورد الامر بالزياده على وظايف ابنايه، وتعيين
الوظايف لعدة من خدامه بايين رفيع، وحرر تشريف على خمسين نفسا
ويروى انه راى قبل مرضه في منامه كانه قاعد في صدر مجلس حافل
بالناس، وهم محدقون حوله، اذ ظهر رجل على زي الصوفية، وبيده عصا
فلما قرب من المجلس توجه اليه وخاطبه فقال قم من مجلسك يا سيئ الادب

قال

قال فما التفت اليه فكرر الخطاب ثانيا وثالثا وكررت عدم الالتفات
فهجم علي وضربني بعصاه التي في يده، ودفعني من مجلسي قهرا فلما نهضت
من بيده سالت بعض الحاضرين عنه فقالوا انه الشيخ محيي الدين الاكليبي
ابو المفتي ابي السعود، فانتبهت مذعورا، فوجدت في بدني ثقلة، ولم يذهب
الا ايام قلايل حتى بهجمني هذا المرض، ولعل السبب في ذلك ما وقع بينه و
بين المفتي المذكور من المعاداة والمهاجرة بسبب انه ظهرت منه
احوال افضت الى تخفيف المفتي المزبور، وازدرايه، وكان عالما فاضلا
ورعا دينا ذكيا قوي الطبع صحيح الفكر اصيل الراي في التدبير والتصرف
الا ان فيه التعصب الزايد، وقد كتبت رسالة تشتمل على فنون جمة
الحديث والفقه والمعاني والكلام والحكمة وعملت لها حطبة سنية
يتضمن غرر المدايح، اولها الحمد لله على جميع عطاياه، وجزيل نعماه، التي تقاصرت
صحايف الايام، دون احاطة آلايه، ولما وقع نظره عليها وقع في خبز
الاستحسان، الا انه لم يحصل منه طايل، ولم يفد عنده اظهار الفضايل، و
لعل ذلك الحرمان الصريح، من الاطراد الواقع في المدايح، وممن اشتهر بفضله
وعرفانه، فاضحى مقصدا لطلبة عصره، وآوانه الشيخ رمضان، عليه الرحمة
والرضوان، وكان من قصبة وزه من بلاد الروم، فخرج منها في طلب المعارف
والعلوم، واتصل الى مجالس السادة، وتحرك في مبادين الطلب على
الطريقة المعتادة، وقرا على العالم النحرير المولى محمد الشهير بمرجان ثم وصل
الى حذاقة الفاضل المحقق المولى المفتي سعد الله بن عيسى ثم حبب له العزلة

العالم المذكور والد الشيخ

والانقطاع، فسلك مسلك القناعة والانجماع، ورغب عن قبول المنصب
واختار حطابة جامع احمد پاشا في قصبة جورلي، فتقاعد في القصبة المزبورة
وركب على الاشتغال والافادة من الكتب المشهورة، فاجتمع اليه الطلبة
واهرعوا من الاماكن والبقاع، وانتفعوا به اي انتفاع، وكتب رحمه الله تعالى
في اثناء درسه حاشية لطيفة على حواشي المولى الحبالي، وعلى شرح المسعود
الرومي في آداب البحث، وحواشي على بعض المواضع من شرح المفتاح للشريف
الجرجاني، وتوفي رحمه الله تعالى في القصبة المزبورة سنة تسع وسبعين
وتسعمائة، وكان رحمه الله تعالى عالما فاضلا مدققا يدل من العلوم
صعابها، ويكشف عن وجوه محذراتها نقابها، ويحل بنان افكاره
الصايبة عقد المشكلات، ويرفع بايدي انظاره الثاقبة غطاء المعضلات
مواظبا على التدرس والافاده، حيثما افناه الدهر واباده، وكان رحمه الله تعالى
ظريف الطبع لذيذ الصحبة، حلو المحاورة، ينظم الشعر على لسان التركي بالغ
النظام، ويتسم فيه بسمات كما هو دأب شعراء الروم والاعجام، و
قد عثرت على كلمات له علقتها على موضع من شرح كافية ابن الحاجب للهندي
مما يتحن به اذهان الطلبة فاثبتها في هذا المقام، وختمت بها الكلام، قال
الشارح والاسناد اليه عطف على المبتداء فيكون حينئذ في حكم خبره
فالمآل اسناد الشيء الى الاسم فورد ان قوله والاسناد اليه عطف على
المبتداء فيه من خواص الاسم فهذا لغو من الكلام واجاب عنه بقوله والحكم عليه
اي الاسناد اليه بالخصوص اي بكونه خاصة الاسم باعتبار الطبيعة

النوعية

النوعية للاسم ليتناول المسند والمسند اليه دون الصنفية وهي قسمة
المسند اليه المستفادة وصف للطبيعة الصنفية ومن اليه المختص وصف
لقوله اليه وضميره راجع الى الصنف والجار داخل على القصور والحصر
ان المراد اسناد الشيء الى صنف الاسم من خواص نوع الاسم فلا لغو كما اذا
قيل سواد الحبشي خاصة لنوع الانسان فيفيد الخبر معنى غير مفهوم من
المبتداء فاعرف هذا ومن الذين ارتقوا مدارج العز والسيادة، پير احمد
الشهير بلبشه زاده، توفي ابوه منفصلا عن قضاء القاهرة، وقرا المرحوم
على المولى محيي الدين المشتهر بعرب زاده، وصار ملازما من المولى بستان
واتفق له عطفة من الزمان، حيث تزوج ابنة المولى عطاء الله معلم السلطان
سليم خان، فطلعت نجوم سعادته، واشرقت شموس سيادته حيث
وصل في الازمنة القليلة الى المراتب الجليلة، وتقلد اولا مدرسة ابن الحاج حسن
بمثلثين، ثم مدرسة ابراهيم پاشا بقسطنطينية باربعين ثم جعل وظيفة
فيها خمسين ثم نقل بالوظيفة المزبورة الى مدرسة رستم پاشا بقسطنطنية
ثم الى مدرسة اسكدار، ثم نقل الى احدى المدارس الثمان، وتوفي وهو مدرس
بها في مدة قريبة بموت المولى عطاء الله وكان رحمه الله تعالى حسن الشكل
لطيف الطبع محبا للعلم، وساعيا في اقتناء الكتب النفيسة وقد جمع
منها النفايس من الطرائف، والنوادر والطرائف الى ان بدا والدهر
شملها، وافقر بيتها ونزلها، ومن العلماء الاعيان المولى سنان، كان من
قصبة اخصار صار وخان، وقد انتظم في سلك الطلاب بعد ما وصل الى

المولى لبن زاده

المولى سنان صار وخان

سن الشباب، ولما حصل التعرف الصالح من العرفان، صار ملازما من
المولى المشتهر بابن يكان، ثم درس بمدرسة چاي بشرين ثم بمدرسة
طراقلي بورلي بخمسة وعشرين، ثم بمدرسة بركي بالوظيفة المزبورة ثم بمدرسة
بالبكري بثلثين، ثم بالمدرسة الحاتونية بموقات باربعين ثم بمدرسة
المولى يكان بروسه بالوظيفة المزبورة ثم بالمدرسة الحلبية بادرنه بخمسين
ثم نقل عنها الى مدرسة بنت السلطان باسكدار ثم الى احدى المدارس الثمان
ثم الى مدرسة السلطان محمد بن السلطان سليمان خان فاشتغل فيها و
افاد، وتحرك على الوجه المعتاد، حتى مزق الدهر شمله واباد، وكان ذلك
في اوايل شعبان المنخرط في سلك شهور سنة تسع وسبعين وتسعمائة، وكان
رحمه الله تعالى عالما صالحا زكي الطبع، جيد القريحة صحيح التوجه للمشايخ الصوفية ومترددا
اليهم ومستمدا من انفاسهم الطيبة، وكان شديد الاهتمام في مصالح من يلوذ به كثير
لمن يترذر اليه، وبالجملة كان رحمه الله تعالى حسنة من حسنات الايام، وبقية السلف
الكرام، وقد رئي بعد موته في المنام، فقيل له ما فعل الله تعالى بك فقال غفر لي
ولكثير ممن جاء بعدي، قال الراوي وقلت له كيف وجدت الدار الآخرة بالنسبة
الى الاولى، قال لا شك ان الدار الآخرة خير للذين يؤمنون بالله واليوم الآخر
وفي الدنيا ايضا خير، ثم سألت عن بعض الاشخاص الذين ماتوا قبل موته فاخبر
بالاجماع بالبعض دون الآخر وممن صنع بالوان المعارف والعلوم،
واظهر اليد البيضاء في كل منثور ومنظوم، وشنف آذان الدهر بغرر
كلماته، وقلد جيد الزمان بدرر مصنوعاته، واعترف بفضله الكثير

من الافاضل

من الافاضل افاده، المولى علاء الدين علي بن محمد الشهير بقنالي زاده
ولد رحمه الله تعالى سنة ثمانمائة وتسعة في قصبة اسپارته
من لواء حميد، وكان ابوه من قضاة بعض العصبات، قرأ على المولى
محيي الدين المشتهر بالمعلول، والمولى سناء الدين محمد الشهير بقنبر
البيضاوي، والمولى محيي الدين المشتهر بمرجبا ثم صار معيدا لدرس
المولى صالح الاسود ولما توفي المولى المزبور رغب فيه المولى شيخ
محمد المشتهر بجوي زاده، وكان اول درس قرأ عليه من شرح العضد
رسالة لطيفة وعرضها على المولى المزبور، يقول حين يسأل
عنه وعن المولى سناء محمد السابق ذكره، انهما عندي بمنزلة عينين
لا افضل احديهما على الاخرى، ولما صار ملازما من المولى محيي الدين
الفناري رحمه الله تعالى كتب رسالة حقق فيها بحث نفس الامر
وعرضها على المولى ابي السعود، وهو قاض بالعسكر المنصور
بولاية روم ايلي يومئذ فقلده المدرسة الحاتمية بادرنه بعشرين
ثم قلد مدرسة الامير حمزه في بروسه وعشرين، ثم مدرسة
ابن ولي الدين في البلدة المزبورة بثلثين، ثم مدرسة رستم باشا
بكوتاهيه باربعين، ثم بالمدرسة التي ابتناها بقسطنطينية بخمسين
ثم نقل الى مدرسة الزوجة السلطان سليمان بقسطنطينية ثم
الى احدى المدارس الثمان، ولما ابتنى السلطان سليمان المدرستين
الواقعتين في الجانب الغربي من الجامع قلد احديهما للمولى المزبور

نظر

المولى قنالي زاده

والاخري للمولي شاه محمد التابوع ذكره لمزيد اشتهارهما بالفضيلة
الباهرة، ثم قلد قضاء دمشق، ثم نقل الي قضاء القاهرة ثم الي قضاء
بروسه ثم الي قضاء ادرنه، ثم الي قضاء قسطنطنية ثم صار قاضيا
بالعساكر المنصورة، في ولاية اناطولي وبعد عدة اشهر اتفق
سفر السلطان الي مدينة ادرنه، وكان مبتلي بعلة عرق النساء
فاشتدت بالحركة وشدة البرد، وعالجه بعض المتطببة ودهنه
بدهن فيه بعض السموم، ثم اعقبه بالطلاء بدهن النفط فنفذ
السم الي بطنه، فكان ذلك سبب موته، فانه مات عقيب الطلاء
المزبور، وذلك في اليوم السابع من شهر رمضان من شهور سنة
تسع وسبعين وتسعمائة، وحضر جنازته عامة الوزراء والعلماء
وصلي عليه في الجامع العتيق، ودفن بظاهر باب ادرنه في المقابر
المشهورة بمقابر الناظر الواقعة علي طريق قسطنطنية، وكان رحمه الله
تعالي احد ماجد القروم في كل منطوق ومفهوم، زانفس عليه، و
سبحة سنية، زلل من العلوم صعابها، ورفع عن محذرات الفنون قناعها
وحجابها، فامست عرائس النكاة اليه مرفوعة، واصبحت عرائس
الفوايد المبهمات لديه مكشوفة موضوعة، حاض في غمار العلوم فجاء
بكل فريدة، تنافس فيه آذان الايام، وقصد ميادين الفهوم
فاتي بكل رهينة تتنابي اليها كوامت الشهود والاعوام،
وكان رحمه الله تعالي واسع المعرفة كثير الاقتناء، جاريا في ميدان

المعارف

المعارف بغير عنان، وقد احترع الكثير من المعاني وولد، وقلد
جيد الزمان بفرايد منثوره ومنظومه ما قلد، وكان شيخ الوجيه وقال
لوائها، وشمس برجها وكوكب سمائها، انطق اليراعة بالبراعة واعجز ما
وكل ما وعد الاعجاز وفي بذلك انجز، وقد اثبت له في هذه المجلة ما تستعذبه
وتستطيبه، وتحكم به انه علي الحقيقة امام هذا الشان وخطيبه، قال رحمه الله
قطعة وفيها توريه لطيفة قطعه اري من صدعك المعوج دالا،
ولكن نقطت من مسلك خالك، فاصبح داله بالنقط ذالا، فهانا
بالك من اجل ذلك، وله ايضا في هذا الباب. مما يستعذب جدا ويستطاب.
قطعه لهيب الهوي من ابن جاء الي، احشاك حتي رايتها القلب
وتاجا، وما درواانه من سحر مقلته، الفي سبيلا الي قلبي ومنهاجا،
وله هذه الكلمات الفصيحة في معرض الوعظ والنصيحة، اتق فان الله كافل بعده
فالرزق في اليوم الجديد جديد، المال يكثر كلما انفقته، كالبئر يترح ماء ما فيزيد،
وله ايضا في هذا الباب، والحث علي الثقة بمسبب الاسباب، توكل علي
الرحمن في كل حاجة، ترشد فان الله اكرم كافل، ولا تتوغل في المآثم
غافلا، عن الله فالله ليس بغافل، وله في صورة المناجات، وفرع باب
الحاجات، يا من يقيل عثار العبد بالكرم، اذا اتاه من الزلات في ندم،
ارشد بنور الهدي نفسي فقد بقيت، من المظالم في داج من الظلم،
وله ايضا في هذا الباب، والتضرع الي جناب رب الارباب، يا صريخ
كل بئيس جل ثنيك، يا مزيح الظلام بصحوة ضحاه، يا سامعا بنعيق

والاخري للمولي شاه محمد السابق ذكره لمزيد اشتهارها بالفضيلة
الباهرة، ثم قلد قضاء دمشق، ثم نقل الي قضاء القاهرة ثم الي قضاء
بروسه ثم الي قضاء ادرنه، ثم الي قضاء قسطنطينية ثم صار قاضيا
بالعساكر المنصورة، في ولاية اناطولي وبعد عدة اشهر انتقل
سفر السلطان الي مدينة ادرنه، وكان مبتلي بعلة عرق النساء
فاشتدت بالحركة وشدة البرد، وعالجه بعض المنطبية ودهنه
بدهن فيه بعض السموم، ثم اعقبه بالطلاء بدهن البنفسج فنفذ
السم الي بطنه، فكان ذلك سبب موته، فانه مات عقيب الطلاء
المزبور، وذلك في اليوم السابع من شهر رمضان من شهور سنة
تسع وسبعين وسبعمائة، وحضر جنازته عامة الوزراء والعلماء
وصلي عليه في الجامع المعتبر، ودفن بظاهر باب ادرنه في المقابر
المشهورة بمقابر الناظر الواقعة علي طريق قسطنطينية، وكان رحمه الله
تعالي احد ماجد القروم، في كل منطوق ومفهوم، زانفس عليه، و
سبحة سنية، زلل من العلوم صعابها، ورفع عن محذرات الفنون قناعها
وحجابها، فامست عرائس النكاة اليه مرفوعة، واصبحت عرائس
الفوايد المبهمات لديه مكشوفة موضوعة، حاض في غمار العلوم فجاء
بكل فريدة، تناقس فيه آذان الايام، وقصد ميادين الفهوم
فاتي بكل رهينة تتنابز اليها كوامت الشهود والاعوام،
وكان رحمه الله بحاث واسع المعرفة كثير الافتنان، جاريا في ميدان

المعارف

المعارف بغير عنان، وقد احترع الكثير من المعاني وولد، وخلد
جيد الزمان بفرايد منثوره ومنظومه ما قلد، وكان شيخ الوبيته وحامل
لوائها، وشمس برجها وكوكب سمائها، انطوي البراعة بالبراعة واعجزما
وكل ما وعد الاعجاز وفي بذلك الخ، وقد اثبت له في هذه المجلة ما يستعذبه
ويستطيبه، ويحكم بانه علي الحقيقة امام هذا الشان وخطيبه، قال رحمه الله
قطعة وفيها تورية لطيفة قطعة اري من صدغك المعوج دالا،
ولكن نقطت من مسلك خالك، فاصبح داله بالنقط ذالا، فهانا
بالك من اجل ذلك، ولا ايضا في هذا الباب مما يستعذب جدا ويستطاب
قطعة لهيب الهوي من اين جاء اليّ، احشاك حتي رأينا القلب
وتاجا، وما دروا انه من سحر مقلته، الفي سبيلا الي قلبي ومنهاجا،
وله هذه الكلمات الفصيحة في معرض الوعظ والنصيحة، اتفق فان الله كافل
فالرزق في اليوم الجديد جديد، المال يكثر كلما انفقته، كالبئر يترح ماء فيزيد
ولا ايضا في هذا الباب، والحث علي الثقة بمسبب الاسباب، توكل علي
الرحمن في كل حاجة، ترشد فان الله اكرم كافل، ولا تتوغل في المآثم
غافلا، عن الله فالله ليس بغافل، ولا في صورة المناجات، وقرع باب
الحاجات، يا من يقيل عثار العبد بالكرم، اذا اتاه من الزلات في ندم،
ارشد بنور الهدي نفسي فقد بغيت، من المظالم في داج من الظلم،
ولا ايضا في هذا الباب، والتضرع الي جناب رب الارباب، يا صارخا
بديب جل نميله، جيء الظلام بصحرة صماء، يا سامعا بنعيق

مطه
انفق

اضعف صفدع ، رنف جرج كتت لجح الماء ، امن بقطرة رحمة
تحوبها ، آثار زنب جل عن احصاء ، وقد جرى بينه وبين شيخنا و
مولانا قطب الدين مغيثي الحنفية ، بمكة المشرفة ، مراسلة فكتب اليه قصيدة
بائية تشتمل على ابيات لطيفة ، ونكات شريفة منها قوله شعر
سلام حكى بالميم عينا معينة ، تروي رياض الحب سلسل العذب ،
على ابي جدا حدة معقول فاضل ، ثناه وان ادبي على صارم غضب ، بدور عليه
المدح من كل فاضل ، كمنطقة الافلاك دارت على القطب ، عسى دعوة من
عنده مستجابة ، تبدل بعدي من حجاز الى الغرب ، يقيم لكم ما طاف بالبيت طائف
علم علم الاخلاص والصدق والحب ، واجابه الشيخ قطب الدين المذكور بعده
ويدعوله بهذه الابيات نظم ومن عجب نظم من الروم قد اتى ،
بلاغته اعيت جهابذة العرب ، وناظم ما تريه ما بذي طوى ،
ولا الليثي ولا الاخشبين ولا الهضب ، ولكنه من نظم من فاق عصره ،
زكاء وفضلا بالغريزة والكسب ، فصيح بليغ لو دعي مفوه ،
اذا قال لم يترك مقالا لذي لب ، قصدتم بهذا العبد حوز ولاية ،
فكاتبتموه وهو رق لكم حبي ، سلبتم فوادي واصطباري وسلوتي ،
كما تكم الاعراب في سنة النهب ، واني على عهد المحبة ثابت ،
فهل ممكن غير الثبات على القطب ، وقد عمل رحمه الله تعالى رسالة قلمية
ابدع فيه كل الابداع بحسن الترتيب ، ولطف الاختراع ، وقد اثبت فيها
ما يستجاد ، ويحكم الناظر فيه انه احسن واجاد ، عد باعه في العلوم وقد

قيد شبر ، جبر باهر ، اذا رأيت آثاره تقول ما احسن هذا الخبر ، قادر على تحرير
العلوم وتحبيره ، يتكلم ويذر على الكافور عبيرا ، فياحسن تعبيره اذا
اشكل رفع الاشكال ، واذا قيد اطلوع العقول من العقال ، طورا يجلس
على الدست مثل الاكرام الصيد ، وطورا يبيت على المجره باسطا ذراعيه ،
بالوصيد ، يتنزه في مراقع الطرب ، ويتحنز في غلائل القصب ، اذا شط داره
فشط عنه مزاره ، فهو يبكي كالغمام ، وينوح كالحمام ، سذكرله انه واترابه ، و
ويحن الى اول ارض مس جلده ترابه ، على منبر الانامل خطيب مصقع الف نزاه
تارة في الدوات ، واخرى على الاصبع يقوم في خدمة الناس ، واذا قلت
له اجر يقول على الرأس يتعيش بكسب يمينه ، ويقتات من عرق جبينه ، لفظوا
باسمه فصيحات وهو محرف ، اراد وا ان يصحفوه فلم يصحف ، مزاب على
الحكمة عند تابعه ، مقياس بمصر العلم يعتبرون اصابعه ، اخرس ولكن لسانه قارئ
يتكلم بعد ما قطع رأسه ، وهو حكمة البادي مداح لكنه لا يفارقه الهجا ستر طرة صبح
تحت اذيال الدجى ، وله رسالة سيفية اجاد فيها كل الاجاد ، على ما اعترف
به الجمهور من الافاضل النقاد ، وقد اثبت منها ما يشهد بتقدمه ، ويريك
منتهى قدمه ، بطل اذا افل من مقاديق مشهورا ، ذكر اذا فارق او ولد ملاء
الدنيا نورا ، نجم في ليالي الخطوب ساطع ، نص في مسايل الحروب قاطع ،
قطع الاكتاف والاعناق يجري على الرأس اذا قامت الحرب على الساق ،
صاحب الندى والباس ، فيه باس شديد ومنافع للناس ، غني صاحب اكتساب
سلطان مالك الرقاب ، وفي النصل ، ومشتق الاصل لاني يوم اجل ليوم انفصل

باسه شدید، وطبعه حدید، ذو علایق لکن اذا کان حرا یکون من اصحاب
الیمین، وقد یعتکف فی حلوة الغراب فیتمه وهو من المقربین، یرتقد کالمحموم
وهو ملول، شقیق مدقوق فذلک اعزاء یخول، یدب النمل علیه، ویفر
الاسد من بین یدیه، جدول ماء رهب علیه نسیم النصر، شعلة نار ترمی بشرر
کالقصر، عالم لا ینظر الی متن الا ویشرحه، لا یحضره شاهد الا ویجرحه، عالم
بالضرب فی التقویم، ماهر فی التطبیعة علی التحقیق، شروق غربه یسفر عن بحر یوم
کرب، یوم الغیم اذا طلع الشمس من ذلک الغرب، اذا ضرب فی الارض یجمع ضروبا
من الضرایب لا یخلق منه الانس وان کان من ماء دافق یخرج من بین الصلب
والترایب، جدول ماء یجری فی ساحة روض ینظر منه رؤس نباتة نبتت
علیها صورة ذراته عامل للمقاطعة ملتزم، حاکم بجوار الحصام تحتم
کانة السیف الامدی فی الدلایل الکلامیة، ودقایقه فی مسائل الحروب تدمی
الواقعات الحامیة، نبیل من النبل له خدم، تقوم الرماح فی خدمته علی القدم
ذکر لحیضه، طابر یقع علی البیضه، وله اشعار فارسیه لطیفة اذکر منها

هذا الغزل

چه شد از درما باز نمی آید — مراد خاطر عشاق برنمی آید
چه کونه از دل ما زان خبر بود مارا — دو ماه شد که ازان مه خبر نمی آید
کمر ببندم بخونم که خون دیده روا — شبی نرفت که تا در کمر نمی آید
دلم بماند و زدلبر خبر نمی شنوم — سرم برفت و شب غم بسر نمی آید
قدم بجلوه مانه که بی فروغ رخت — شب فراق علی را سحر نمی آید

ولا ایضا

وله ایضا

حطش آشوب جهانت برآمد جانم — فتنها موجب دور قمر آمد جانم
کفتم بودم نتوان نوشش می ان شرح جهان — جام در دست زدر مست در آمد جانم
عهد آن بود که باکس نکشایم رازی — لیک این اشک وان پرده در آمد جانم
زاهد رندم و سرمست برو حرده مکیر — روزی من زقضا این قدر آمد جانم
جور بیحالی من آمد زفرح دردم بیش — ای علی عمر عزیزم بسر آمد جانم

وله اشعار زکیة ظریفة اضربنا عن ذکرها علی مقتضی عادتنا، وله من التوالیف
حاشیة علی حاشیة التجرید للشریف الجرجانی، وحاشیة شرح الکافیة للمولی
عبد الرحمن الجامی رحمه الله تعالی، وحاشیة الدرر والغرر للمولی خسرو
ولم تتم، وله استیناف علم الاوقاف، وله حاشیة علی کتاب الکراهیه من
الهدایة وله رسالتان متعلقتان بالوقف کتبهما فی الحادثة التی وقعت
بینه وبین المولی شاه محمد وهی معروفة وقد علق حواشی علی حاشیة
المولی حسن چلپی لشرح المواقف من اول الکتاب الی آخره وله کتاب المنشآت
علی الالف الترکی وله کتاب الاخلاق ورسالة ضخیمة متعلقة بالتفسیر
کتبها بعد ما جرت المناظرة بینه وبین الشیخ بدر الدین الغزی رحمه الله تعالی
فی دمشق ولد المنیح العظام، والنادات الکرام، الشیخ یعقوب الکرمانی
ولد ببلدة شیخلو وکان ابوه من الاجناد العثمانیه، والعاکر السلطانیه
وقد رغب المرحوم فی تحصیل المعارف والعلوم، فذار البلاد، واشتغل
واستفاد، وحینئذ انتظم فی سلک ارباب الاستعداد، وبینا هو فی اشتغاله

الشیخ یعقوب الکرمانی

وتحصيل مجده وكماله، اذ رأى صورة الخير في المنام، وشاهد فيها شدائد
الساعة واهوال القيام، فوقع في حيرة واضطراب، واراد التشبث بالاسباب
فاطلع في بشجوة، فوما لم ترحمهم ذلة ولا فترة، وهم من شدايد ذلك اليوم
سالمون، من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، واذا منادٍ ينادي
وعلا بصوته ذلك النادي، ان اردت سبيل الخلاص، ورمت طريق
المناص، فاجتهد في اللحوق والانضمام، الى هذه الاقوام، فان لهم الزلفى
عند ربهم في دار السلام، فاتهم المرحوم وقصد، وجد واجتهد، حتى لحق بهم
وانضم اليهم، فلما انتبه من المنام، حصل له يقظة عظيم، وتنبه تام، وترك
الترسوم المعتاده، ورام الدخول في سلك الصوفية السادة، وصحب
منهم الكثير، ولم يقنع باليسير، حتى وصل الى قطب العارفين، ونخبة السلف
الصالحين، الشيخ سناء الدين المشتهر بسنبل فدخل في زمرة اصحابه
وبالغ في التأدب بآدابه، واتى بالزهد والعباده، بما هو فوق المعتاد
واجتهد بالصيام والقيام، حتى كان يفطر مرة في ثلثة ايام، واجتنب
الماء ستة اشهر ولم يشرب، فنفعا ذلك المشرب، ولما وصل الشيخ المغفور
الى رحمة ربه الغفور، وانتصب مكانه الشيخ مصلح الدين بمركز انف المرحوم
من متابعته، وتأخر عن متابعته، الى ان راى في منامه، مجلسا عظيما
حضر فيه الرسول الاكرم، صلى الله تعالى عليه وسلم، والشيخ مصلح الدين المذكور
قائم، على كرسي بشرطه بتحقيق تام، في حضرة الرسول عليه الصلوة
والسلام، وعلى راس الشيخ عمامة تركي تارة حضراء، وتارة سوداء

قال

قال المرحوم في بعض المحاضرين، فاجاب ان حضرتها تشير الى تمام شريعته
وسعوداتها الى كمال جهة حقيقته، فترك التائف بعد ذلك الى ان كمل الطريقة
الخلوتية واذن له فيها بالارشاد، ثم تقلب به الاحوال الى ان فوض اليه
المشيخة في زاوية مصطفى پاشا بقسطنطينية المحمية فسلك مسلك المشايخ السادة
في تربية ارباب الاراده، واجتمع عليه الطلاب، ودخلوا عليه من كل باب
وكان محظوظا في الجامع الشريف باحسن وجه وذوضع طريق، ويغترف
القوم الكريم، في اثنائه باتقان وتحقيق، وينتفع الناس بمجالسه
الشريفه، ونصايحه اللطيفه، الى ان توفي رحمه الله تعالى في ذي القعده
سنه تسع وسبعين وسبعمائه، ضاعف الله تعالى حسناته وافاض
علينا من بركاته ومن علماء العصر والزمن، المولى محمد بن حضر شاه
ابن محمد المشتهر بابن الحاج حسن، كان ابوه من قضاة بعض البلدان
وجده المغفور توفي قاضيا بالعسكر في ايام السلطان بايزيد خان
وقراء المرحوم على علماء عصره، وصار ملازما من المولى خير الدين معلم السلطان
سليمان، ثم تقلد المدرسة الغازية بمدينة بروسه بخمسة وعشرين ثم مدرسة
عبد السلام بجكجي بثلثين، ثم مدرسة رستم پاشا بكوتاهيه باربعين
ثم مدرسة حانقاه بقسطنطينية بخمسين، وهو اول مدرس بها بعد ما جعلت
مدرسة فانه لما ابتنتها السيدة خرم زوجة السلطان سليمان جعلتها
حانقاها للصوفية ثم بدلتها مدرسة لاقتضاء بعض الامور، وشرطت
لمن يدرس فيها النقل الى مدرستها التي بنتها قبل ذلك في المدينة المزبورة

المولى حاجي حسن
توفي سنة ٧٩٣

فنقل المرحوم منها الى هذه المدينة بالوظيفة المذكوره ثم نقل الى احدى
المدارس الثمان ثم الى مدرسة ابا صوفيه بستين ثم الى احدى المدارس
السليمانية ثم قلد قضاء المدينة المنوره ثم نقل الى قضاء مكة المشرفة
ولم يتفوق لاحد من علماء الروم في سابق العصور تولية القضاء
في الحرمين الشريفين غير المولى المزبور ولاختصاصه بهذه الفضيلة
لقبه اهل تلك الديار بقاضي الحرمين وانتقل رحمه الله تعالى بمكة المشرفة
في اوايل ذي الحجة سنة تسع وسبعين وسبعمائة وقد وقع وصول
ماء العرفات بمكة في هذه السنة وكان يحمل له من سنة سبعين بهمة السيدة
مهرماه بنت السلطان سليمان رحمها الله تعالى فانها لما وصلت اليها
ورأت قلة المياه بمكة المشرفة ومضايقة اهل الحرم الشريف
واخبرت بامكان مجئ ماء عرفات الى مكة شرفها الله تعالى قصدت
اليه واعتنت بعمارته ووقفت فيه اموالا جزيلة الى ان يتسرت
لها هذه المثوبة العظمى في السنة المزبوره فاجتمع في جنازته خلق كثير
وجم غفير من العلماء والصلحاء وشهد له بالخير وحسن الخاتمة ودعوا
له بالمغفرة الدايمة وكان المرحوم من اعيان افاضل الروم معدوداً
من الرجال مذكوراً في عداد ارباب الفضل والكمال تظيفاً وجيهاً
عظيم العزة والوقار بحيث شبه الناس الى الغرور والاستكبار
غفر له الملك الغفار ومن العلماء الاعلام وفضلاء الاعجام المولى
مصلح الدين اللاري ولد في اللار وهي بالراء المهملة مملكة بين

الهند

والشيراز اشتغل على مير غياث بن مير صدر الدين المشتهر بشهادة الثالثة
من التوصيف والتبيين وقرأ ايضا على مير كمال الدين حسين تلميذ المولى
المعروف لدى القاصي والداني جلال الملة والدين محمد الدواني ثم ذهب
الى بلاد الهند واقتحم شدايد الاسفار واتصل بالامير همايون من اعظم تلك الديار
وحل عنده محلا رفيعا ومنزلا منيعا وتلمذ منه ولقبه بالاستاد وعامله
باللطف والرأفة الى ان افناه الدهر وابادوقامت الفتن والحوادث
من بعده في تلك البلاد فخرج المرحوم منها قاصداً الى زيارة البيت الحرام
واقامة شعاير شرايع الاسلام فلما تيسر له الحج وحصل للمرحوم رام
الدخول في بلاد الروم فانتقل من بلد الى بلد ومن مدينة الى مدينة حتى وصل
الى قسطنطينية فاجتمع بمن فيها من الافاضل الفحول وباحثهم في المعقول
والمنقول ولما اجتمع بالمولى ابي السعود اضمحل عنده ولم يظهر له وجود و
عين له كل يوم خمسون درهما من بيت المال فلم يجد فيها ما يرضاه من التوجه
والاقبال فلم يجز الاقامة في هذه البلدة البديعة وخرج الى ديار بكر
وربيعة فلما وصل الى آمد وشاع له المحاسن والمحامد استدعاه امير
اسكندر باشا وصاحبه فاحسنه واعجبه وبالغ في ثنائه وعطائه
وعينه معلما لنفسه وابنائه وزاد على وظيفته وابرم عليه الاقامة في
البلدة المسفوره ثم قلد المدرسة التي بناها المرحوم حسروباشا في البلدة
المزبوره وارسل اليه المنشور من جانب السلطان بايزيد يلتمس به بمزيد
الموالي ضعفين في كل نوبة ثلثة من طلبته الملازمة الباب العالي فاقام على

المولى مصلح الدين اللاري رحمه الله تعالى

الدرس والافاده حيث درسه الدهر وابادة وذلك في شهر ذي الحجة
سنة تسع وسبعين وسبعمائة وقد ناف عمره على ستين سنة
كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا محققا كاملا عزيز العلم عزيز الفهم كثير الاطلاع
واسع المعرفة له مشاركة في العلوم النقلية صاحب اليد الطولى في العقول
العقلية شرح تهذيب المنطق والتذكرة في علم الهيئة وكتب فيه متنا
لطيفا وعلى حاشية على شرح الهداية الحكمية للقاضي مبارك و
حاشية على شرح المطالع للاصفهاني وحاشية على شرح المولى جلال
للتهذيب وحاشية على تفسير البيضاوي الى آخر الزاوية وشرح شمائل
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالعربي والفارسي وجمع نار بجاكيرا من
بدو العالم الى زمانه وكتب على مواضع من الهداية ورسائل عديدة بطول
ذكرنا وقصد معارضة المفتي ابي السعود رحمه الله تعالى في قصيدته اللامية
وكلف نفسه ليس في وسعه فكان في الآخر مصداقا لقول الشاعر شعر
اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع قال رحمه

كفاك ابيا في هواك ملام ما ما وقلت لمن شاء الملام ملام
اساء اسير العشق صوب سلامة اكان مكان العاشقين سلام
وما كنت في حدي بالمحبة ثابتا فذلك امر في الزمان قدام
فكم زمرة ماتت بتيه محبة وكم هام في هذا الهيام هيام
ومن قال من ليلاي حرفا اسرني وكل كلام غير ذاك كلام
حمامة بيني بلغيها تحيتي وان كان في بعد البعاد حمام

رماني

رماني زماني في مقاحم هجرة ومن اجلها عين الدموع سجام
وافرح اجفاني واحرق بالجفا بما صبت عيني واستفاد غرام
فلا عبراتي مرغبو في تنهبي ولا زفراتي بالفراق تضام
فيا ليت شعري هل اراي روح وصله ويرتاح قلب قد حواه ضرام
ابد ولا لام الفراق تعرف ويرجى لاسباب الوصال ضمام
طويت طوامير الوفاء مغاضبا اليست عهود بيننا وزمام
فآها لازمان الفراق وطولها فانه يوم من فراقك عام

وقال بعد فلو في الفلا اشكو فلا شك انه ابيات

يبكي على حالي الفلا والكلام

وفارقت ابناء الزمان جميعهم وما للبيب بالتأم لوام
ولا لطف في حل من الخير قد خلا ولا نفع في سحب ظعن جهام
لهم في اداء الموجبات تكاسل لهم في لزوم المهلكات لزام
وفيهم لاقبال الزمان ادامة ولا ان ادبار الدهور مدام
فكل نهار يحدث الليل بعده ولا ليل الا من قفاه عيام
فلا انك مسرورا ولا متخزنا اناك نهارا او عراك ظلام
كبوقلمون في التلون دهرنا وليس لما ابدي الزمان دوام
تقاليب حالات الانام كما ترى دليل على هذا الكلام تمام
سرور واحزان شباب وشيبة غنى واحتياج صحة وسقام
حيوة وموة ولذة وتألم وعز ويسر محنة وجمام

الا انما الدنيا كلا حلام نايم ... فعن ذاك ايقاظ الانام نيام
وطوفان نوح قد يجي منه فرقة ... ولكن طوفان المنية عام
فما قادمت موتا صلابة رستم ... ولا قام زال بالزوال وسام
واين ملوك قد بنوا في بلادهم ... واين وليد ابن راح هشام
باحتهم للناس تزاحم ... وفيها صدور ركع وقيام
سناجقهم طاحت وبادت جنودهم ... مناجقهم قد بردت وسهام
واين بنو مروان اين بلادهم ... واين وليد ابن راح هشام
مضى آل عباس ولم يبق باسهم ... ولم يبق منهم عروة وحزام
فيا راسخا في غمرة الجهل والهوى ... سيلقاك في هذا الرسوخ ندام
علیک بهرب ثم رهب من الهوى ... هوىً وهوى في الحكم توام
عجبت لمن يضحي من الزاد امرملا ... اليس له كوالمعاد رغام

فتب خالصاً من كل اثم فانه
يصير مصير الآثمين اثام

ومن العلماء الفضلاء والمشايخ الشيخ ابو سعيد ابن الشيخ صنع الله
كان الشيخ صنع الله المذكور من قرية كوزه كران من اعمال تبريز وقد اشتغل
هو والمولى عبد الرحمن الجامي على الشيخ عبيد الله النقشبندي رضي الله تعالى
عنهم فحصل عنده ما حصل ودام في خدمته حتى شرفه بالاذن والخلافة ثم
لما رجع من خوارزم الى بلاده واشتغل بالارشاد والافادة ثم
اجتمع عليه كثير من ارباب الطلب والارادة الى ان بنت في ملك النواحي بدور

الشيخ ابو سعيد العجمي رحمه الله تعالى

الالحاد

الالحاد وفاش وظهرت الطايفة المعروفة بقزلباش فطغوا في البلاد
فاكثروا فيها الفساد فخرج المرحوم الى ديار الاكراد واقام مدة في
بدليس ثم اعاده حب الوطن الى تبريز ولما وقف على رجوع ذلك
الرجل الدبيل رئيس الطايفة الطاغية اسمعيل عزم على قتله وزجره
فطلبه من فوره ولما دخل عليه لم يسجد له على ما هو العادة لمن دخل عليه
ومثل بين يديه وخاطبه بغير استشعار الخوف والوحشة فوقع على
اسمعيل منه هيبة ودهشة وتكلم في خلاصه صدر مير جمال الدين
الاصفهاني فلم يقدم على قتله ورده سالماً الى منزله وولد بعد ذلك
في تبريز الشيخ ابو سعيد المزبور وقال في تاريخه مير جمال الدين المذكور
نظم هشتم ذو القعيد نهصد وبيست متولد باعث خيرست
بو سعيدي كه داد بار خدا نانى بو سعيد بو الخيرست فلما شب
ودب وبلغ اباه الطلب قرأ على العلماء الاعلام وفضلاء الاعجام
منهم الفاضل المشهور مير غياث الدين منصور الى ان بلغ مبلغ الرجال
وشهد له اساتذته بالفضل والكمال وبالغوا في مدحه وثنائه وفرط
ذكائه ولما خرج ملا احمد المقدسي الى بلاد الروم في صورة الحاج واراد
الشيخ ابو سعيد الخروج معه في هذه الصورة فحجبه ابوه طهماسب وجهه
مع عمه وصادرهما بعشرة آلاف دينار ووكل بهما من يقبض منهما
المبلغ المرقوم فوضعوا ايديهم على املاكه ورباعه وباعوها باخس الاثمان
وسعوا في اتلافها بقدر الامكان فلم يحصل المبلغ المزبور فرضوا القضية

على طهماسب فاوسعتهما بانواع العذاب فلم يتصرفا فيها حتى قطعوا لحومها
بالكلاب، واطعمها قدر سنة للكلاب، فرحمهما بعض من وكل بهما فاطلق في
الخفظ والمراقبة فهرب الشيخ ابو سعيد ووصل الى اردبيل وخلص نفسه من العذاب
الوبيل، فانه من دخل اليها ينجو من ازاهم، وان كانوا اكبر من عداهم، وكان عمه شيخاً
كبيراً، فلم يمكن له الهرب فبقي في ايديهم اسيراً كبيراً، وقراء فيها على ملا حين
واشتغل عنده سنتين، ولما قصد السلطان الاعظم سليمان خان المعظم
الى فتوح ديار العجم وسار حتى وطئ بجيله ورجله تلك البلاد، لبث اصل من فيها
من ارباب الزيغ والفساد، وانتقض صفو الاوام على عصافير الاعجام، فتفرقوا
من سطواتهم تفرق الاغنام، عند ما حمل عليها اسود الآجام، ففر منه الشيخ
المزبور، وراح عنه، وتخاص من ايدي الظلمة عنه، ومما الخروج الى ديار الروم
وعزما على السفر، فالتقا بالعسكر المظفر فاراهم وعاد معهم
الى الروم، ولما وصلوا الى آمد توفي عمه، فاقام بالوحدة همه وغمه، وذلك
سنة خمس وخمسين وتسعمائة، ولما وصل الى حلب عين له من جانب السلطان
كل يوم عشرة انصاف، فاستقل الشيخ المزبور، فاستجاز للحج وكان
في قلبه الذهاب الى الهند لما بينه وبين سلطانه معارفة قديمة، ومحبة اكيدة
فوقف عليه الوزير الكبير رستم باشا فاستمالة، وطيب قلبه واستصحبه الى قسطنطينية،
وعين له خمسة عشر درهما ثم زاد في وظيفته حتى صارت خمسة وثلثين
وحصل له القبول التام عند الخواص والعوام، وتراوفت عليه
العطيات، وتكررت الترقيات، حتى بلغت وظيفته في وزارة علي باشا

الى

الى مائة وكان ذلك سنة احدى وسبعين وتسعمائة وتوفي بقسطنطينية
في اوايل جمادي الاولى سنة ثمانين وتسعمائة، ودفن بخطيرة ابن الوفا
قدس سره، ونفعنا بعلومه ومدده، قال فيه بعض اصحابه قطعه
چون شيخ ابو سعيد مرحوم زين دار فنا باب رشد، از پي
وفا نمود باخلوص، ميدان وفا از ان اوشد، كان رحمه الله تعالى
عالما فاضلا مدققا محققا جامعا بين المعقول والمنقول حاويا للفروع
والاصول مع كمال الورع والديانة، والزهد والصيانة، وكان في غاية
نزاهته، وكمال طهارته، لا يلبس لباسا غير الثقال والخفاف الا بعد غسله
حتى النعل والخفاف، وكان لا يجلس احدا على بساطه، وان لم يقصر
في ملاطفته وابساطه، ولا يصافحه الا ويغسل يده، وكان رحمه الله تعالى
من العلماء الاماجد، والكرماء الاجواد، يبذل ما يقدر عليه، ويفوق على الناس
ما يجتمع لديه، غير متكلف في التلبس، غير مكترث في مداراة الناس، يقول
الحق ويعمل به، راجيا للثواب من ربه، وقد ذهب عمره بالتجرد والانفراد،
ولم يقيد نفسه بقيود الاهل والاولاد، وكان رحمه الله تعالى نافذ الكلام
صاحب القبول التام، موقرا عند الملوك الوزراء، مقبولا عند الحكام
والامراء، بحيث لا يرد له كلام، ولا يفوته مرام، ولا يعوزه مطلوب
سبحان من بيده القلوب، ومنهم المولى شمس الدين احمد ابن الشيخ
مصلح الدين المشتهر بمعلم زاده، كان الشيخ مصلح الدين المذكور
من المشايخ المقبولين في الدولة العثمانية، على ما ذكر مفصلا في الشقائق

المولى شمس الدين الشهير بمعلم زاده رحمه الله

النهاية ينتهي نسبه الى قطب العارفين، وقدوة الواصلين، العمدة
المفخم، الشيخ ابراهيم بن ادهم، رضي الله تعالى عنه قرأ في آوان طلبه على المولى
سعد الله بن عيسى بن امير خان، ثم صار معيدا لدرس المولى محيي الدين
المشتهر وهو مدرس باحدى المدارس الثمان، وكان له عنده رتبة جليلة
ومنزلة جزيلة، يحكى انه مرض وهو يسكن في بعض الحجرات، فعاده المولى
المرحوم فيها ثلث مرات، ولما صار ملازما منه درس ولا بمدرسة بايدينات
بمدينة بروسه بعشرين، ثم بمدرسته واجديات بكوتاهيه بخمسة وعشرين، ثم
بمدرسة القاضي الاسود بتيره بثلثين، ثم بالمدرسة الحجريه في بروسه باربعين
ثم بالمدرسة المشهوره بمناستير في المدينة المزبوره بخمسين ثم تنقل الى
مدرسة رودس بالوظيفة المسفوره، ثم تنقل الى مدرسة مغنيسا بستين
ثم قلد قضاء حلب، ثم تنقل الى قضاء بروسه ثم صار قاضيا بالعسكر
في ولاية اناطولي، وبقي فيه مدة اشهر فنقل الى قضاء العسكر في ولاية
رومللي، ودام فيه خمس سنين، كان بينه وبين عطاء الله معلم السلطان
مصاهرة واتصال، فحصل له بسبب شوكته العظيمة والاقبال، فنال مالا
من الامتعة والاموال، ولم يقدر احد على المعارضة والسؤال، الى ان اشرف
المولى عطاء الله على الموت والانتقال، فتحرك عداه، واغتنموا الفرصة
على رداه، وذبوا عقاربهم، وقام اباعدهم واقاربهم، وسعوا فيه
حتى عزل واخل بدره، لكن رفع بجهة اخرى قدره، فعين له كل يوم
مائتا درهم، وكان العادة والقانون، في وظيفة امثاله ثمانمائة وخمسين

وتوفي

في ربيع الاول سنة ثمانين وتسعمائة، وقد ناف عمره على سبعين سنة
وقد اتفق موته على هيئة موضية، وصفة رضية، تدل على حسن خاتمة، وسعادة
في عاقبة، يحكى انه قام صخوة يوم فتوضاء، واسبغ الوضوء، ولبس الالبسة
النظيفة، وصلى ركعتين، واخذ بيده سبحته، واضطجع على فراشه، واشتغل
بالتسبيح والتهليل فعاجله سهم المنية، وهو على تلك الفعلة السنية، فانتقل الى جوار
ربه الصمد، ولم يشعر بموته في الحاضرين احد، ونقل جسده من هذه الرباع الفانوسة الى حظيرة
في فناء مسجده الذي بناه في مدينة بروسه، ورفع في هذا اتفاق غريب، هو انه
كنت اكتب ترجمة المولى محيي الدين المشتهر بوب زاده، وانتهيت الى قوله فيها ودخل
راية عزه منكوسة الى دار الملك بروسه، ازجاء واحد من طلبته واخبرني بموته
وقال هذه سفينة التي تذهب به الى بروسه، كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا
محققا كاملا، شاركا في العلوم العقلية، مبرزا في العلوم النقلية، له باع في الفقه الغة
اي الغة، قادر على الافتاء بغير كلفة، وكان لين الجانب مجبولا على اللطف والكرم
مطبوعا على حسن الشيم، غير انه فيه طمعا زايدا، وحرصا وافرا، سامحه الله
تعالى اولا وآخرا، ومن العلماء الاعيان، افاضل العصر والاوان، الشيخ بالي
الحلوتي المعروف بسكران، كان ابوه معلما للسلطان احمد ابن السلطان
بايزيد خان، فلما غالته المنية، وفاته حصول الامنية، من السلطنة العظمى
والمملكة الكبرى، وسلم زمام الزمان، وعنان الاوان، الى يد السلطان
سليم خان، استعفاه في بعض البلاد، وعينه للحكم بين العباد، وولد ببلدة
تيره من لواء ايدين، ونشاء في طلب العلم وتحصيل الفضايل، وصاحب

الشيخ بالي
سكران

الاكابر والافاضل، وجدّ واجتهد، وكان منه ما كان، حتى صار ملازماً من
المولى خير الدين معلم السلطان سليمان، ثم درّس بمدرسة حواجه سنان
المعروف بكبنكجي في مدينة قسطنطينية بحجة وعشرين فعامل الطلبة بالدرس
والافاده، مع اشتغاله بالزهد والعباده، ثم ترك التدريس وسلك مسلك
الصوفية السادة، وكان سبب فراغه على ما حكي عن نفسه انه راي في منامه
اوايل طلبه بمدينة بروسه انه يمشي في بعض الطرق فسمع اصواتا عاليه فيقصدها
فاذا القوم في الصوفية قعود، يذكرون الله ويرفعون اصواتهم بالذكر الجميل
وينوّنونها بمفاخر التمجيد والتهليل، فتقرّب منهم فاذا برجل مراقب في ناحية منهم
فلما وقع نظره عليه، رفع راسه واشار بيده ودعاه اليه، فلما حصل
عنده قال له لم لا تدخل في هذه الحلقه، ولا تلتحق بتلك الطائفة، فاجابه بانه
في قلبي ما يمنعني من ذلك، ويعوقني منه وهو انام من اسم الطريق، واحراز
مآثر العلوم الظاهره، والاجتماع بالمولى الفلاني والاشتغال عليه فاذا
حصل لي ذلك لا يبقى في خاطري ما يشوش علي فالحق بكم، وادخل في
مذهبكم، فلما انتبه ومضى عليه السنون، وانتقلت به الاحوال والشئون
وهو مكب على الطلب والاشتغال، واكتساب الفضل والكمال، الى ان
اتى بقسطنطينية، فبينما هو يسير في بعض طرقاتها، بزمرة من حلاتها
وطائفة من اخواتها، فاذا باصوات عاليه، تخرج من زاويه، فقصد المرحوم
هذا المكان، بمن عنده من الخلان والاخوان، فاذا بقوم يذكرون الله
المجيد، ويرفعون اصواتهم بالتوحيد، وحفت الملائكة بهم، وانزلت

السكينة

السكينة في قلوبهم، فتقرب منهم فاذا برجل مراقب، براصدر به ويراقب
فلما وقع نظره عليه، رفع الرجل راسه واشار اليه، واستدعاه فلما حضر
عنده، قال الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله، واعلم ان المولى الفلاني
قد مات، وذهب غرض الاشتغال عليه وفات، فقابله المرحوم، فاذا هو الذي
رئي في المنام، وجرى بينهما ما جرى من الكلام، فلم يؤخر الانابة والابتهال، وتاب
على يده في الحال، ثم سال من الرجل فاذا هو الشيخ رمضان، والزاوية زاويته
على ما ذكر، وكان الشيخ رمضان المزبور معدوداً من الرجال، ومعروفاً بالفضل
والكمال، صاحب الكرامات الجليه، والمواهب العليه، منها ما حكاه المرحوم وقال اني
كنت في بعض الاحيان عند الشيخ اذ دخل عليه شخص وسلم عليه وقال ان المولى
محيي الدين الشهير بجوي زاده سلم عليكم ويسالكم عن قضوض الشيخ محيي الدين
ابن العربي هل هو على الحق او الباطل وكان المولى المزبور معروفاً بقلة طيلسان ومشهوراً
بالتقصير فيه فلما سمعه الشيخ غضب وقال ما يطلب من سلكه في الشيخ وهل يريد
الاطلاع على درر مكامن هذا الكتاب وغرر مافي بضائعه من الكلام في كل يوم
سبع مرات، وشبعه من الحرام، والشيخ قدس سره ما كتبه الا بعد الارتياض
خمس عشر سنة فعاد الرسول باسوء وجه واقبح صوره، قال المرحوم فقلت
لو ناطفتم به وداريتم في الجواب لكان اسلم لكم ولاحبابكم بعدكم فان له قدرة
على الجفاء والايذاء، فقال لا بأس بهم غاية الامر انهم يعقدون مجلساً
ويدعونني اليه فنجعل هكذا قال المرحوم، لما تكلم الشيخ بهذه الكلمات جذب حبيبه على وجهه
فغاب عن موضعه الذي هو فيه فاخذه الحيرة والاضطراب، واحاطت الدهشة

مطلب السؤال عن قضوض الشيخ محيي الدين

الى ان جاء فقال له بايديّ هل هو من علم الشيمياء، قال ولكن يحصل للنفوس
الناطقة بسبب المجاهدات الشاقة، والرياضة الصادقة، انفعال
بالمجردات، فتقدر على اعدام وابداعها في آن وكذا يحصل لها القدرة
على ما يشبهها من الافاعيل العجيبة، والامور الغريبة، ولنعد الى ما كنا فيه
وهو انه لما ناب على يد الشيخ وتلقن الذكر عنه ودخل حجرة من حجرات
الزاوية المزبورة، لم يرض الشيخ بفراغه عما فيه بالكلية، فجمع بين الطريقين
حتى بلغ رتبة التدريس، وكان يخرج من الحجرة ويشتغل بالذكر الى ان
غلب عليه الحال، وانكشف المآل، وجبت له الانقطاع والاعتزال
فترك التدريس والافاده، وتحض للزهد والعباده، الى ان حصل و
وكمل، وبلغ مراتب الكمل، وفوض اليه المشيخة في زاوية داخل قسطنطينية،
فاشتغل بالارشاد والافاده، وتربية ارباب الاراده، الى ان توفي في
ذي القعدة سنة ثمانين وتسعمائة، وصلي عليه في جامع السلطان محمد خان
واجتمع في جنازته خلق كثير لا يحصون عددا، ودفن في داخل قسطنطينية
بجاه زاويته المزبوره، وبني على قبره، وكان رحمه الله تعالى عالما فاضلا عابدا
معرضا عن ابناء الدنيا، غير مكترث بالاعتناء، لم يدخل قط باب امير، ولم يطأ
بساط وزير، ولم يعبأ بارباب الحكم والمناصب، ولم يتردد الى بابهم، ولم
يعتقد بما عندهم ومابهم، كلما ازداد صحبته، واحبوا رويته، قابلهم بالاجتناب
ودفعهم باحسن جواب، وكان رحمه الله تعالى مشهورا برصد فاتهم، و
دفع عطياتهم، ومع ذلك ترك من النقد ما يقرب ثمانية الاف دينار، وخلف

سائر

سائر املاكه بعشرة آلاف دينار فتحير الناس في اقامة السبب، و
وقضوا منه العجب، وكان رحمه الله تعالى في غاية الحب والميل، الى خيار
الخيل، وكان يكثر اقتناء الجياد، ويرسل بعضها الى الغزاة، وقد رغب
عمره بالتجرد والانفراد، ولم يتقيد بقيد الاهل والاولاد، وكان رحمه الله تعالى
صاحب جذبة عظيمة، وغاية قبول، وله في تغيير المناكات باسهر العقول ومن
عادته ان يحضر في بعض الجنايز، فيلقن الميت ويخاطبه على ما هو المعروف
فيسمع من الميت صوته الذي يسمع منه في حياته، مجيبا عما يسأله، وقد
سمعه غير واحد من العلماء والاعيان، في متفرقات الاحيان، ومن ذلك طعن
فيه علماء اوانه، ومشايخ زمانه، خصوصا الشيخ مصلح الدين المشتهر
بنور الدين زاده، فانه حصل بينهما وحشة عظيمة لفعل المذكور، وقول
انه بدعة ابتدعها ولم يسبق احد من المشايخ العظام، والافاضل الاكرام،
وهو يجيب بان ساحة الكرامات اوسع، ومراتب الاولياء متفاوتة
لا يضر نا عدم السبق فيه، وكان المرحوم يطعن فيه بسبب تردده الى
باب الاغنياء، ودخوله مجالس الوزراء والامراء، ويحتج بقول الكبير
بئس الفقير على باب الامير، وهو يجيب عن سؤاله، ويخبر عما في باله
بان ذلك يتضمن اصلاح بعض الامور، التي تتكفل مصالح الجمهور، واغاثة
الاخ المسلم، واغاثة المظلوم، وانجاءه من يد الظالم، وكان الناس في
امرهما فرقتين، وفي تحقيقهما فئتين، فمنهم من يخرج ذلك على هذا
ويعده مسلكا احسن المسالك، ومنهم من يعكس الامر فيقدم هذا

على ذلك عفى عنهما الملك القادر، فانه اعلم بما في الضمائر وممن تشرف
بنظم هذه القلاده، المولى علي بن عبد العزيز المشتهر بابن ولدزاده،
كان ابوه قد تولى قضا حلب في الدولة العثمانية، علي هو المذكور
في الشقايق النعمانية، اعتلى في معارج المنثور، والمنظوم، فاقتطف
من ازاهيرها ابهاها، واجتنى من ثمارها الذ يها واحلاها، اسقته شآبيب
العلوم زلالها، وعدت وجوه المعارف عليه ظلالها، وجد في مباني
المعاني ما حلو ودرس، وشيد قواعد البيان واسس، ولما صار ملازما
من المولى محيي الدين الفناري، ودرس بمدرسة بايزيد باشا في مدينة
بروسه بخمسة وعشرين، ثم بمدرسة والده بقسطنطينية بثلثماية، ثم بمدرسة
هراز غراد باربعين، ثم بالمدرسة الحجرية في بروسه بخمسة واربعين، ثم صار
وظيفتها فيها خمسين، ثم انفصل وبقي في سلك العزل عدة سنين، وجرعه
الدهر الغشوم، بكاسات الغموم والهموم، والبسه ملابس الذل والهوان،
حتى اضطرت الى مضايق الامتحان ونعم ما قيل قطعه لا تنكري باعز
ان ذل الفتى، ذو الفضل والمستعلي لئيم المحتد، ان البزاة رؤساء عواصم،
والتاج معقود برأس الهدهد، ثم قلد مدرسة ابي ايوب الانصاري، عليه رضوان
الباري، ثم نقل الى احدى المدارس الثمان، ثم الى مدرسة السلطان محمد ابن
السلطان سليمان، ثم الى احدى المدارس السليمانية ثم قلد قضاء حلب،
فباشره بالعفة والديانة، والنزاهة والامانة، وقبل ان يقضي منه الوطر
غاص منهل عيشه وتكدر، ومات بعد اشهر ولم يكمل سنة في المحرم سنة احدى

وثمانين

وثمانين وتسعماية، كان رحمه الله تعالى عالما اديبا، وفاضلا لبيبا،
مبرزا في ميدان الفضل والبراعه، حايزا قصبات السبق في مضمار
هذه الصناعه، حامل راية العلم والادب، بايدي الهمة والطلب،
فمملك يحوم اسرار كلام العرب، وقلد جيد الزمان، بفرايد بديع البيان،
وقد اثبت في هذه الفرايد، ما يزين به صدور الصحف والجرايد، فمن غرر منثوره
السنيه، في رسالته الفاخره، يسالونك عن ذي القرنين، قل سانلو عليكم
منه ذكرا انه فتى مكن له في الارض واوتي من كل شيء سببا، قد سعى في الاقاليم
والولايات، الى ان بلغ سعيه الظلمات، حكيم ظهر ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه
اديب، حاز قصبات البراعه ببديع بيانه نبي صاحب كتاب وآيات، قد اتى بالمعجزات
البينات، حدث عن مغيبات الانباء، واجرى في اصبعه الماء، كانه ذو النون التقمه
نون، ونبذه بالعراء، ويعقوب بدوم على الابن والبكاء، كعب الاحبار
يحدث اساطير الاولين، ويخبر عما جرى على القرون الاقدمين، مسور ميتما
بعذار رباب النوادر، ينعقد عليه الخناصر، عامل برفع وينصب للجر، ولا يعمل جره
اذا لحقه الكسر هندي، وقيق الساق اعجمي، لكنه معرب معلاق، حتى اذا تحدث
اطرق، ويرشح الحيا من جبينه بالعرق، منقب الحكم والعرفان، يجري منه عينان
نضاختان، فوق الالسن لا يبقى من الناس فاه، ولهذا لا يخلص عن التقريع قفاه،
سبط البنان في البيان شديد باسه، ولا يجني منه الا ان يقطع راسه، حبيب
بن بليج السوداء في جبينه، من اصحاب اليمين فاوتي كتابه بيمينه، صاحب لبيب
وكاتب اديب، ما من علم الا وله فيه قدم راسخ، وما من رقعة في رقاع الاقلام

الا وهو بحققات توقيعاتها ناسخ، نقاش اللون يصور النقوش الصينية
على بسط الروم، مدوس الزمان قد صبغ يده في جميع العلوم، اذا انشا وشى
واذا اخبر جبر، ظلوم حرق استار الاسرار، وسرق في خزائن الافكار،
فعقبض واخذ باليمين وتل للجبين، وصرمت اطرافه وقطع منه الوتين، اصم
وهو يسمع الدعاء، ينطق ويتحدث والعجب ان راسه في الماء، ايكم قاري
معيد جاري، صامت ولكنه كليم، مكب على وجهه مع انه يمشي سويا على
صراط مستقيم وحركاته الاطاف، في وصف الصوارم والاسياف،
ملك في قبضته الامور، كانه سفاح او تيمور، وهو سلم المسلمين برهان
ساطع، ولبتار الكافرين نص قاطع، شجاع يقتحم العقبات، جواد ينفك
الرقبات، يهتز عطفه في المهالك، ولا يصرف وجهه قطعا في المعارك
باسه شديد، ولسانه حديد، آخذ الايدي، معطي الاياد، اقعس
واسط، لا يوخذ منه الهلك والشطط، امير مملك رقاب العباد، شديد القوة
لكنه سهل القياد، نادر في فعله، ماء في شكله، غيم يجرج امطار الدماء من
خلاله، جعل الله تعالى الجنة تحت ظلاله، سام يسجد له الرؤوس، ويخضع له
الاعناق، حام يحمي بيضة الدين في الآفاق، ذكر بلا ارتياب ولا اشكال الا
ان شعارتات الخجال، يحمض ويدهن ويتحلى بالسوار ويرفض فضة ويزين
صوفي بجرد وقطع العلائق، وتصفى في كدورات العوائق، يجلس في الزوايا
ويجلى عن اصدار الرزايا، من آل حرب رجل شاجع، وكفاه فخرا قوله تعالى
وانزلنا الحديد فيه باس شديد ومنافع، ومن كلام ذلك النحرير في وصف

الشمع المنير، جميل كجميل العين بين المحاجر محفوظة الهامة، بادي البشرة
ضحاك بكاطبع مستقيم القامة، كوكب درّي باهر النور والسناء، يهدي الله
لنوره من يشاء، يقصده الاوباش من الوحوش، روما لاطفائه وبثوره
يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم، والله متم نوره، يد مم بحسن استيناسه
بين جلاسه، والعجب انه يزاد حياة بعد قطع راسه، اسكندر يخوض في الظلام
الحالك، مبارز يندى الوحوش في المهالك، زاهد يحيي الليالي، ويقيم اصبعه
لتوحيد ربه المتعالي، يشهد بوحدانية الرحمن، ويداوم ذكر آيات النور
والدخان، يعيفاء تلهي عيون الباصرين، فاقع لونها تسر الناظرين،
عليل عنيف فاسود لسانه، وذاب جسمه واحرق جفانه، اوصب قد
اوناه الهوى، واحرق كبده حر الكوى، فواده يحترق، وجلده يحترق
شبح فان قد استعمل الرؤوس شيبا، وساب العبرات من جفونه سيبا،
وله رسائل اخرى جزيلة، وآثار في المنثور جليلة، ولنكتف بهذا
القدر اليسير، فان القليل يدل على الكثير وله في المنظوم درر الفوايد، و
غرر في القصايد، ومن كلماته المستاهلة للورود، قصيدته التي عارض بها
المغني ابا السعود، ونورد منها الابيات الخليقة للاثبات، فقصيده

ايا نصد تحلو عشرة وندام ... وفي القلب من نار الغرام ضرام
شربت بذكر العامرية قهوة ... فسكري الى يوم القيام مدام
تكدر وردي بعد بعد مزارها ... ولم يصف لي عيش صفا ومنام
وسد على الدهر ابواب سلوتي ... فيا فرحة الدنيا عليك سلام

وطال نواحي في النواصي بزفرة ... واعدمني برح الهوى وغرام
الا بلغاني الى عزة بالحمى ... بحية صب قد عراه هيام
وقولا لها هيت لعل سعد الفنا ... وزاد بخير بعدنا وسقام
سلبت لذيذ النوم مذ حل في الحشا ... وذلك شيء في الهوى حرام
رماني زماني بالبعاد وماتني ... لذلك دمعي كالعيون سجام
احسب ان الحب سهل قياده ... وهل هو الا للسجون مقام
وسقيا الحب قد سقاني بدره ... الى حين حتى ليس منه فطام
وبين فؤادي والسلو تباين ... وبين سهادي والجفون لزام
يهيج سوقي للحمى واجاوع ... اذا ما تغنت في الغصون حمام
اليها ولوعي لا الى الربع والحمى ... ولولا هواها ما الحمى وخيام

وفيها يقول

اما تستحي يا نفس ماذا التشوق ... الى كم تحب الخائنات تصارم
اما آن آن الانقضاء من الهوى ... لكل اوان آخر وتمام
احسب ان الدهر باق بحاله ... وحاشاه من ان يكون دوام
تقلب تارات تدوم على الورى ... هوان وعز سلوة وسئام
وكل حبور ان نظرت بعبرة ... بثور وان البور منه ختام
هب الدهر قد القى اليك قياده ... وفرت بمجد لم ينله همام
وعشت حميدا الف عام بسودد ... لك الخلق طرا خادم وغلام
اليس فضاري لك حفرة ... سهول حوتها وحشة وظلام

اما تعتبر ممن مضوا سبيلهم ... وهم تحت اطباق الرغام نيام
فرب نعيم شاه وجه نعيمه ... ورب جمام قد محاه حمام
وكم من ملوك في الثوى فارق الثوى ... ولم تغن عنهم حشمة وعمام
ورب عظام من ذوي القدر والعلى ... كهام رفات في الرموس عظام
ملوكهم بايدي النائبات دهورهم ... فلم ينج منهم مخبر ووسام
فسبحان من لا ينقضي عز ملكه ... وليس بدانيه الفناء ودام

وقد قال قريبا من هذا المعنى في قصيدة

ربيع عمري ابلاه الجديدان ... وصرصر الشيب امست هدم بنياني
طلائع الضعف استولت على بدني ... فضار معترك الاوجاع جثماني
ان الرحيل ولكن ما اذ حرت سنا ... وجاء حادي الردى للموت بارانى
لا زال موتي يأتيني على عجل ... كمفت الزيل في تحريب اركاني
لهفي على زمن ولى بمعصيتي ... ثم انقضى العمر في لهو وجرجاني

وهي من قصيدة طويلة ابياتها قريب المائة منوجة على هذا المنوال ولما عرضت عليه قصيدتي الكونية استحسنها وعارضها بقصيدة تينية ولنات ببعض الابيات من القصيدتين وحذف الابيات الاخر فالتي في الطيور باطيب الالحان ... في شجرة بمنابر الاوزان
فاهتز منها كل شيء في الربى ... اوما رايت تمايل الاغصان
فكانما يبكي الربيع وحسنه ... لما ألم الشمل في الميزان
واصفر وجه الارض وجنة عاشق ... بانت حبيبته مع الاظعان

من بعد ما ابتسمت به ازهاره ... فجيبته مالت الى الاحضان

فبكى الغمام من الغموم على الربى ... وصبا النسيم كعاشق ولهان

سقيا لروض قد قصدت شميمه ... فاستقبلت بالروح والريحان

واذا ابيت بسحرة فبهاره ... نظرت اليك بمقلة وسنان

لله ايام مضت في روضة ... جلت لطايفها من الحسبان

انفقت نقد العمر في لذاتها ... بعت الثمين بارخص الاثمان

يا صاح ناول فهوة وردية ... نفس النديم شقايق النعمان

في الكمر في الحشا نار وقد ... يحمر من ذا وجنة النشوان

نالته لو رأت المجوس لهيبها ... في كوزها سجدوا الى الكيزان

لا تطلبوا المصباح ازليل رجي ... فالكاس متقد كحد سنان

ورايت في الاقداح عكس رواتها ... فعجبت من حوراء في النيران

وقد قال رحمه الله تعالى

ورقا غنت لي على العيدان ... سحر النجع اطيب الالحان

فكانها رات الربيع فانشدت ... في حسنه الاشعار للندمان

مالت بها الغصن بسيم شجوها ... قد صارت الاوراق كالآذان

ولطيب الحان بدت من شجوها ... شق القميص شقايق النعمان

ورايت في الروض منها رقصا ... قد صفق الامواج في الغدران

واني التبسم على الحدايق في الثري ... فتعانق الاغصان كالخلان

وتكللت تيجان ازهار الربى ... من لؤلؤ الانداء في العقيان

والجو

والجو لابس حلة مائية ... فبدا بوجه مشرق لمعان

والورد قد ورد الرياض بشوكة ... وانار كل حديقة كجمان

والراح في راح الحبيب بديرها ... سقيا لها من راحة الابدان

وعنيفة في عصرها اعجب بها ... لو في الشيوخ شمائل الشبان

لو شاهدت عباد شمس جامها ... لبرئها حرّ واعلي الاذقان

لهفي على ايام انس قد مضت ... يا عزة في جيهه الازمان

وله قصيدة في قافية اللام يعتذر مورديا بعد ما اطال الكلام لطافتها

عن العذل والملام ... قصده

ما ذا تواوك دائر كايب تحمل ... اين التعجج والدموع الحطل

الغير هذا اليوم كنت تصونها ... ام عن نايلها المدامع تبخل

تالله حق ان تريق بها دما ... يوم الكنوي لا دمعها متسلسل

اهل وقفة بجنوب قاع في النقا ... يوما دهيل عند الابيرق منزل

لله در الحب يستشفي به ... وضر البصاير والغرايز تهلل

ودعتها والعين ترفل في الدما ... والكبد حرى والفواد معلل

يا صاح ان السيل قد بلغ الربى ... ابه بذكريها بها اتعلل

ما لو عيني وهجتني الالها ... لولا هواها ما الدخول فحومل

تبدو وتوارع من صبابتها اذا ... ازرت برتا ما الصبا والشمال

اني بدمع الصب غلوا الهوي ... والدمع جار والجوانح تحمل

لم انس ايام الوصال بذي غضا ... ازراح واستبنا ودار السلسل

وحديث وجدي في الهوى متواتر ... لكن دمعي مرسل ومسلسل

ياحسنها وجمالها ودلالها ... شمس الضحى من سناها تأفل

ذاب الفؤاد من الجوى ومراره ... ريم براه في الاباطح ترفل

ان طرفك الفتاك يجحد غلتي ... فجفونك الغاني بدمعي تبخل

ياعاذلي لو رمت مرحى الهوى ... وغرامها ما زفت لم تك تعذل

ومن تعاطى العلم والعمل، وحصل وكمل، فالحق في شبابه بالنابغ الكمل، الشيخ محيي الدين الشهير ببركيلو كان رحمه الله تعالى من قصبة باليكسري وكان ابوه رجلا عالما من اصحاب الزوايا، ولا غرو فيه فان في الزوايا جنايا، ونشأ المرحوم في طلب المعارف والعلوم، ووصل الى مجالس العظام، ودخل محافل الاكرام، وعكف على التحصيل والاستفاده، من الافاضل السادة، منهم المولى محيي الدين المشتهر بباجي زاده، وصار ملازما من المولى عبد الرحمن احد قضاة العسكر في عهدة السلطان سليمان خان، ثم غلب عليه الزهد والصلاح، ولاح في جبينه ايات الفوز والفلاح، فتحول عن مضايق الشكوك، الى مسارح السلوك، واتصل بخدمة المرشد الثاني الشيخ عبد الله الزماني البرايي، فخدم بحسن الاراده، واستفيض مجهوده في الزهد والعباده، ثم آثره شيخه بالعهود والاشتغال بمدارسة العلوم، ومذاكرة المنطوق والمفهوم، والتصدي للامر بالمعروف والنهي عن المنكرات، والوعظ بالتراجمات، وحصل بينه وبين عطاء معلم السلطان سليم خان محبة اكيده، ومودة شديده، فاقبل حسن الالتفات عليه، وبنى مدرسة في قصبة بركي وفوض تدريسها اليه، وعين له كل يوم ستين درهما، فكان رحمه الله تعالى يدرس

تارة

الشيخ محمد قدري الشهير ببركيلو رحمه الله

تارة ويعظ اخرى، بما هو اليوم واخرى، فقصده الناس من كل فج عميق، وآوى اليه الطلبة من مكان سحيق، واجتمع عليه الطلاب، واشتغلوا عليه من كل فصل وباب، واكب هو على الاشتغال بيوم وآب، وانتفع الناس بوعظه ودرسه، فكم من اسير في غياهب الجهاله، مقيد بسلاسل الشئون والبطاله، نال بسببه من شرف العلم وعزه مناله، وكم من تائر بمهامه هواه، عاد الى السبيل بهداه، كان رحمه الله تعالى في طرف عال من الفضل والكمال، وتتبع الكتب والرسائل، وجمع القواعد والمسائل، وجمع العلم وتبحر فيه، وحوى من الفضل والمعرفة ما يكفيه، شرح مختصر الكافيه للبيضاوي في النحو، وكتب متنا لطيفا في علم الفرائض، وله في الحديث و القراءة والفقه تعاليق ورسائل واكتب المتينة، بعد حصول الامنية وكان رحمه الله تعالى آية في الزهد والصيانة، ونهاية في الورع والديانة رأسا في التقى والتقوى، متمسكا بما هو اتم واقوى، قايما مع الحق في كل مكان يرد على من خالف الشريعة كائنا من كان لا يهاب احدا العلو رتبته وسمو منزلته، جاء في آخر عمره الى قسطنطينية، ودخل مجلس الوزير محمد پاشا وكلمه في رفع الظلامة بكلمات احد من السيوف الصوارم، وملاء بفرايد المواعظ ذلك الاوان، ولكن لا حيوة لمن تنادي، وكان المرحوم لا يرى الا يتجار على التلاوة وتعليم العلوم، ويباحث فيه مع المخول بالمنقول والمعقول، وتوفي رحمه الله تعالى في جمادي الاولى لسنة احدى وثمانين وتسعمايه وهو يكب على الزهد والعباده، كتب الله تعالى له الحسنى وزياده، ومن العلماء الاعيان

المولى يحيى الدين الشهير بباجي زاده رحمه الله

الذين اصابتهم عين الزمان، بعد ما سلم المجد الاثيل اليه قياده، المولى محيي الدين
المشتهر بنكاري زاده، كان رحمه الله تعالى نجيبة اولاد المولى مصلح الدين
النكاري السابق ذكره، والمرحوم لما تخلص من ربقة صباه ضم صبيه
الى ساه، وجد في الطلب، واحتمل اعباء النصب، واستفرغ مجهوده
في تحصيل الفضايل، وتكميل الخصايل، ودخل مجالس القوم الهمام المحقق
القمقام، المفتي ايي السعود، وتميز في خدمته حتى زوجه بابنة ابنه وشرفه
بخلع التعليم والافاده، الى ان صار ملازما منه بطريق الاعاده، و
درس اولا بمدرسة مراد پاشا بقسطنطينية بثلثين وهو اول مدرس
من ابناء القضاة الموالي بالوظيفة المزبوره ثم درس بالمدرسة القلندرية
بالبلدة المسفورة باربعين، ثم صار وظيفته فيها خمسين، ثم تنقل الى مدرسة
السيدة المعظمة اسمي خان بنت السلطان سليم خان المبنية في جوار ابي
ايوب الانصاري، عليه رضوان الباري، ثم تنقل الى احدى المدارس
الثمان، وتوفي رحمه الله تعالى مطعونا، وهو مدرس بها في اوسط جمادي
الآخرة سنة احدى وثمانين وتسعمائة، وما بلغ عمره اربعين ولعل
ذلك مما فيه من العجب الزائد، وازدراء الناس، والوقوع في اعراضهم كثيرا
وقد وقع لي واقعة غريبة بعد موته ارجو الخير فيه واستبشر بذكرها
وهي انه لما رأيته في المنام سألته عما بدا له بعد موته فاخبرني انه وقال
لما انتقلت من هذه الدار الفانية، اذا دخلت مجلس النبي صلى الله عليه وسلم
وهو غاص بالاكابر، وقد اجتمع حوله جمع من خدمهم بالايمان، فغلبتني هيبة

واخذني

واخذني في المجلس دهشة وحيرة، فاذا انا بالنبي يقول كيف كان اعتقادك
في الدنيا وعلى اي شيء ختمت فما قدرت على الجواب، بما عرض لي من الحيرة
فاستمالت من الاطراف فوصل الي بدي صورة فتوى كتبها اي يتضمن اعتقاد
اهل السنة من التوحيد وغيره وناولنيها السائل وقلت اني ختمت على ما في هذا الكتاب
وانه هو الذي وقع عليه اعتقادي، وكان باعتمادي فاكتفى عني بهذا القدر
ولعلم انه وان كان يحصل للداخل في هذا الجمع العظيم كمال الخيرة والدهشة الا انه
فيه من التوسيع والعفو ما يزيد على المأمول، ويربو على السؤل، فانه جاء بعدد كثير
من اهل الملاهي وضعفاء الناس فغفر لجميعهم، وعفى عنهم خصوصا الخلفاء
الاربعة رضي الله تعالى عنهم فان شفاعتهم يعني عن خلق لا يحصون كثرة
اللهم اجعلنا مظاهر الطافك الكاملة، ومرافدك الوافرة الشاملة، كان رحمه الله تعالى
من الذين برزوا في ميدان البيان، واحرزوا السبق عند تابع الفوقان،
تضلع من العلم وبلغ الى نصابه، ولم يفض عليه ثوب سباه، ولج في بيوت
المعارف كل باب، والتحق بالشيوخ وهو في سن الشباب، وكان رحمه الله تعالى
من مدرع الصيانة، وبرز في العفاف والديانة، وقد الحق نفسه
بزمرة الصوفية، واسترشد من بعض المشايخ الخلوتية، وكان في قول الحق
من الشيوف الصوام، لا يخاف في الله لومة لايم، لا يثنيه عنان عزمه
ولا يصرف زمام طعنه شديد العزم والباس، لا يخافه الناس، فلانه
مثله النادر رحمه الله تعالى ما تعاقب الصبح والمساء، ومن المحاديم
الاعيان، وخلص ابناء العصر والاوان، عبد الكريم بن محمد بن ابي السعود،

المولى عبد الكريم جلبي ابن ابي
السعود رحمهم الله تعالى

نشاء في روضة المجد والافضال، وروحة العز والاقبال الى ان مني
والده بشدايد الفوت والانتقال، فتكفل امره جده المولى ابو السعود
واسبل عليه اذيال ملابس الفضل والجود، وتربى في كنف حمايته عدة
سنين الى ان صار ملازما منه، وقد اوّلا لمدرسته محمود پاشا بقسطنطينيه
بخمسين، وكان ذلك تعظيما لجده على خلاف العاده، فتصدى مدة للتدريس
والافاده، ثم نقل الى احدى المدارس الثمان، ثم الى احدى مدارس السلطان
سليمان خان، وقد اسرع في انتقال الحركات، حتى مضى بين نهضته هذا
وقراءته للمحضرات، قدر ثماني اوسع سنوات، ووفق مدرسا بهذه
المدرسة، وما بلغ عمره ثلثين سنة، وذلك سنة احدى وثمانين وتسعمائة،
كان رحمه الله تعالى محمودا مامودا ذي وجاهة فيه من الكرم والحشم، و
النباهة مشهورا بحسن الخط والكتابة، من بين داخلي هذه المثابة
محسنا في الزي والتباس، متلطفا في معاملة الناس، وقد داوم
على الاشتغال والدرس، حتى افضى به المنية الى الرمس، ومتى فرغ
بعوالي صبته مسامع الاكوان، وافتخر بدر وجوده صدف العصر و
الآوان، والقى اليه الشرف الواضح مقاليده، وملك من العز التاج
طوقه وتقليده، واستولى على صمايم البراعه، بيضي الطروس و
سمر البراعه، وبرز في هذه الاقطار وساد، وبنى بيت المقدم
على ارفع العماد، المولى المعظم، والملقى المفخم، ابو السعود بن محمد بن
مصطفى العمادي، كان ابوه من جملة في خلص نفسه السريه من الكدورات

البشريه

مدرسة السلطان سليمان خان بالقسطنطينية رحمه الله تعالى ورضي عنه ٥٤

البشريه، وجمع بين الشريعة والطريقة، مع التضلع من العلوم الرسميه
بالحقيقة، وقد زهر بنفحة من مجار سماء مآثره، وقطرة من مواطر سحاب
مفاخره، في الشقايق النعمانيه، وسيأتي في هذه العجالة اليسيره
بعض مناقبه الجمة الكثيرة، ولد رحمه الله تعالى سنة ثمان وتسعين وثمانمائه
بقرية قريبة من قسطنطينية من خواص اوقاف الزاوية التي بناها السلطان
بايزيد خان، عليه الرحمة والرضوان، للشيخ محيي الدين المسعور والد المولى
المزبور، وتربى في حجر العلم حتى ربا، وارتضع ثدي الفضل الى ان ترعرع
وبنا، ولازال يخدم العلوم الشريفة حتى طال باعه، واشتد ساعده،
واشتد اشتاعه، وقد استفاد من الاجلة الاكارم، والاعزة الفخام
على ما ذكر نفسه في صورة الاجازة للشيخ عبد الرحمن المشتهر بشيخ زاده
فلا نطيل الكلام بالتكرار والاعاده، وقد نقل عنه انه قال قرأت
على والدي الشيخ محيي الدين، حاشية التجريد للشريف الجرجاني من
اول الكتاب الى آخره، مع جميع الحواشي المنقوله عنه وقرأت عليه شرح
المفتاح للشريف ايضا مرتين، وشرح المواقف له ايضا بالتمام والكمال،
ولما صار ملازما من المولى سيدي چلبي قلد التدريس في مدرسة كاتفري
بخمسة وعشرين، فتردد في القبول فنقل في اثنائه الى مدرسة اسحق پاشا
ببلدة اينه كول بثلثين، ولما انفصل منها قلد بعد عدة اشهر مدرسة
داود پاشا بمدينة قسطنطينيه باربعين، ثم نقل عنها الى مدرسة علي پاشا
بالمدينة المزبوره بخمسين، ولما بنى الوزير مصطفى پاشا مدرسته الى بقعة

كلبوبزه ثم نقل الهما ثم نقل الى مدرسة السلطان محمد بمدينة بروسه ثم نقل الى
احدى المدارس الثمان وقد اتفق عند نقله عنها هذه الابيات اللطيفه

دنا الثاني عن بخد فابحت قابلا ... وداعا لمن قد حل تلك المنازلا
فيا جذا بتلك المعالم والربى ... بها كل ما تهوى وما كنت آملا
نسيم الصبا عرج عليها وناد ها ... سفاك الغوادي وابلا ثم وابلا
وسلم على قطانها باسكانة ... وبلغ دعائي هؤلاء الاماثلا
وبثهم انباء اشتياقي وقل لهم ... فوادي معناهم وان كنت راحلا
نأت عنك داري لا قلبي وسأمة ... بلى فعل التقدير ما كان فاعلا
ولن تبرح الاسواق تزداد في الحسنا ... الى ان روى امرأ من الدهر بلا
بلى ان احكام الطبيعة كلها ... خيال ستغدو عند ذلك باطلا

وقد نزحت هذه الابيات في يوم من الاوقات لو كتبته كاتب في يوم واحد
لعد من اكبر المحامد ثم قلد قضاء بروسه ثم نقل الى قضاء قسطنطينيه المحروسه
ثم نقل الى قضاء العسكر في ولاية روم ايلي ودام عليه مدة ثمان سنين
وقد ربى بزلال احسانه روضة العلوم والفضايل وقد جيد الزمان
بفرايد الخصايل وعاد روض المعارف الى بهائها ودوحة الآداب
الى مائها وعائها ولما انتقل المولى المرحوم عمدة افاضل الروم حسنة
العصر والاوان المولى سعد بن عيسى ابن امير خان اضطرب امر
المفتي وانتقل من يد الى يد ولم يثبت بيته على عمد الى ان استتم
زمانه اليه والقيت مقاليده لديه فنظم مصالح نظم الثريا واشتغل

بتشييد

بتشييد مبانيه احسن الاشتغال وسبقت اليه الركاب من كل قطر
وجانب وازدحم على بابه الوفود من اصحاب الجد والجدود وشملت
فضايله الناده الحاضنة والعاده وذلك سنة اثنتين وخمسين وتسعمايه
ودام على هذه الفعلة الحسنة نحو ثلثين سنه وكتب الجواب مرارا في
يوم واحد على الف رقعة حسن المقاطع والمقاصد وقد سارت اجوبته
في جميع العلوم في الآفاق مسير النجوم وجعلت رشحات افلاذ يمينه بحرا
اكونها بيمينه بحرا فيالله من بحر وكان يكتب الجواب على منوال المكتوب السايل
في الخطاب واقعا على لسان العرب والعجم والروم من المنثور والمنظوم وقد
اثبت منها ما يسعد به الناظر ويسخسنه ارباب البصاير صورة السوال

ما قول مولانا وسيدنا ومقدمنا وموضح مشكلاتنا وفايق رتق معضلاتنا
كعبة المجد والكمال قامع الزيغ والضلال نقاب العلماء الاعلام وشيخ مشايخ
الاسلام لازالت اعلام الشرع شارعة بيمن وجوده واسعاد الدين
كاسرا بكتايب سعوده في قوم اتخذوا في قول لا اله الا الله يزيدون طورا
وينقصون طورا على حسب ما يلايم القضايا الباطلات والآراء الفاسدات
لا يرجعون في ذلك لله وقارا بل اتخذوا ذلك بعدهم شعارا صورة الجواب

ما ذكرا ومخترع مكروه وكل مبتدع بدعا مكروه فتزودوا في دنياي الزدي
ومصارعه واتقوا بالذي يحق القول عن مواضعه فيجعلون تلاوة للغاني
كرنات الاغاني فوالذي انزلها بالحق المبين وجعلها كلمة باقية الى يوم
الدين لئن لم ينتهوا عما هم فيه من الكر الكريه ولم يرجعوا كلمة التوحيد

الی انجرها الشدید، لیمسهم عذاب شدید، وانما الذی ندب الیه، وحرض المومنون
علیه، تزیین الاصوات بالقرآن الجمیل، من غیر تغییر وتبدیل، والله یقول الحق
وهو یهدی السبیل، وهو حسبی ونعم الوکیل، صورة السوال
حواجه دین و داد ودنیا، مفتی عصر وقدوه علما، چه نویسد جواب
این فتوی، حواجه دین و داد وسلام، زید در حالت کمال بلوغ،
کوید از روی اتمام تمام، تا بده سال هرزنی خواهم، بطلاق ثلث
باد حرام، فسخ یا انحلال این سوکند، بهیچ ممکن بود بقول امام،
هرکه کوید جواب اجوشن را، بدهد ذو الجلال الاکرام صورة الجواب
کر خصوص عبارة حالف، اینچنین شد بوقت سوق کلام، بطلب
میشود یمین منعقد، بعد ازان عقد برسد بتمام، بی تردد بمذهب دکران
بی توقف بغیر رای امام، فتح حق وپیشوای خلق، مقتدای مشایخ اسلام
کفت این را ابو السعود حقیر، کمترین عباد رب انام، ولم یزل
بفتح اقفال المشکلات، ویسهل طرق المعضلات، ویرث کوثر الرموز
ویلقی مکامن بحار اللطایف علی سواحل البروز، ویجیب عن الاسئلة الشداد
باجوبة حسان، الی ان رعی من جناب ربه الی ریاض الجنان، وکان
فی اوایل جمادی الاولی من شهور سنة اثنتین وثمانین وتسعمائة
وقد حضر جنازته العلماء والوزراء وسائر ارباب الدیوان وخلق
کثیر لا یحصون کثرة، وشهدوا له بالرحمة والرضوان، وصلی علیه
المولی سنان، محشی تفسیر البیضاوی، فی جامع السلطان محمد خان

وذهبوا

وذهبوا به الی جوار ابی ایوب الانصاری، علیه رضوان الباری، وهم یبالغون
فی ثنائه، ویوصونه فی حظیرة به اعد بالنفه ولابنائه، قطعه سبحانه لم یزل علیماً
لیس له فی العلو ثانی، قضی علی خلقه المنایا فکل حی سواه فانی، ولا تنقص ظله
وکان ظلیلا، لم یزل بعده مثیلاً وعدیلاً، وترک الافناء وقد اضطرب بحره، و
توی غرر الفوائد بحره، وتعطلت اسواقه النافقة، وسکنت ریاضه الی فضة
ولم یجد من یاخذ بحقه، ویتحمل بشقه، ونما قیل حریا بالقبول لا یعلم قدر البدر الا
بعد الافول کان رحمه الله تعالی من الذین قعد مع الفضایل والمعارف علی سنامها
وغاربها، وضربت له نوبة الاستیثار فی مشارق الارض ومغاربها، تنوزع فی
میدان فضله فلم یجاره احد، وضاعت عن احاطته صدور الحد والحصر، ما صارعه
احد الا صرعه، وما صم شبا الا قطعه، انقطع عن القرن فلم یعاصره ولم یسع من یعارضه
ویکابره، وقد وصل تلامیذه، واصحابه الی المراتب العلیة والمناصب السنیة، فکان
لا یضیع منه کلام، ولا یفوت له مرام، ولو تکلم فی نقل الجبال الرواسیات، والاطوار
الشامخات، لاثر کلامه، ولو قصد الی راحلة الدهر لالفت لدیه زمامه، وحصل له من
المجد والاقبال، والشرف والافضال، ما لا یمکن شرحه بالمقال، وقد عاقه الدرس
والفتوی، والاشتغال بما هو اهم واقوی، عن التفرغ للتصنیف، سوی انه احتلس
فرصا، وصرفها الی التقریر الشریف، وقد اتی فیه بما لم یسبق به الازمان، ولم یفرغ
به الاوان، فصدق المثل السایر، کم ترک الاول للآخر، وسماه بارشاد
العقل السلیم، الی مزایا الکتاب الکریم، ولما وصل منه الی آخر سورة ص
ورد القضاء من طرف السلطان سلیمان، وکمال الرغبة

والانتظار، فلم يمكن التوقف والقرار، فبيض الموجود وارسله الى الباب العالي
جامع اشتات المحاسن والمعالي، بصره المولى محمد المشتهر بابن المعلول
فقابله السلطان بحسن القبول، وانعم عليه ما انعم، وزاد في وظيفته
حتى صار له كل يوم خمسمائة درهم، وقال في تاريخه مولانا محمد المنشي
قطعه ان سلطان سرير الشرع حقه الله بسعد اكبر،
ابرز اليوم لنا تفسيراً، باسه كل اريب رايز، بحر علم وطما امواجاً،
قد علت كل لبيب رايز، كيف تطرى رجلا بالعه، سحرت كل
اديب راجز، اذ دعي ذاك امام الائمة، قد صباه جيشاً ماجز،
دام للملك عماد ايغشي، شاطباً كل غوي ناجز، انها المنشي
قل تاريخاً، باح تفسير كلام معجز، وبعد ذلك تيسر له الختام، ودرسه
بالكمال والتمام، وقد ارسله الى السلطان ثانيا بعد اتمامه، فقابله السلطان
بمزيد لطفه واكرامه، وزاد في وظيفته مائة اخرى، سوى ما قرر له واجرى
وكان ارتبط به المولى حسن بيك وهو من خدام الوزير الاعظم رستم باشا قرأ
عليه درر وسامي الكلم في اوائل سورة الفتح فكتب حواشي على الكتاب المزبور
مع قلة الاسفار، وكثرة الاسفار، حيث كان المرحوم يومئذ قاضيا بالعسكر
المخرج مع السلطان فمن حضر السفر فتقلبوا في البلاد، ونازلوا قلعة بلغراد،
وما وقع الخلاف بينه وبين المولى محمد المشتهر بچوي زاده، في جواز وقف النقود
الذي شاع في عامة الديار، وجرى عليه التعامل في تلك الاقطار، كتب رحمه الله
رسالة يحقق فيها جوازه، واكثر من الدلايل والنقول الدالة مطلقا على جواز

وقف

وقف المنقول، اذا جرى عليه التعامل بين الناس سيما النحول، وله رحمه الله تعالى
حاشية على العناية من اول كتاب البيع شرحها عدة من الاكابر والاوراح، و
قد منع الزيادة كثرة العقود، وتواتر الفتوى من الآفاق، وكان رحمه الله تعالى
طويل القد خفيف العارضين، غير متكلف في الطعام واللباس، غير ان فيه مداعبة
واكثرات بمدارات الناس، وفيه ميل الزايد والتقوم الى ارباب الرياسة والحكومة
وكان رحمه الله تعالى ذا هيبة عظيمة، ونوذة جسيمة، قائما بفرض في مجالس العظام
المبادرة بالجواب والكلام، وكان واسع التقرير، سابغ التحرير، يلتقط
الدرر من كلمه، وينتثر الجواهر من حكمه، اذا انتثر تراه بحراً زاخراً، واذا انتظم
قد جيد البيان درراً فاخراً، وكتب صوراً تتعلق باوفاق الملوك والوزراء
وقد اري فيها من تقدم، واتى بما يدل على غاية رسوخ القدم، ومن زواهر
درر عبابه، ما كتبه في رسالة ارسلها الى بعض احبابه، قال واما حال النوادر
من الآلام المتنابة والبعاد، وما هي من بنات بنج الشوق والغرام، واعتراه في لواعج
الوجد والاوام، منذ غابت طلعتكم من العين، وجرى بيننا غراب البين، وذهبت
الركاب الرحال، وابنت من بيننا الاتصال، فلا يحيط بها نطاق التحرير، ولا يعلمها
الا العليم الخبير شعر بانا نيا ومحلة بنوادي، كيف البعاد وانا بنفار ركابكم
ركابكم للرحيل بدولة، انه جاركم حيثما يجتاز، وجدي واشواقي اليكم حقيقة
والشوق منه حقيقة ومجاز، وله من المنظوم ما يستحيل الاذهان السليمة
بلذايذها الكريمة، ومنها قصيدتها اليمية التي شهد الاساطين برصانتها
بنيانها، واعتنى الافاضل بشرحها وبيانها، وقد عارض بها امام هذا

ابا العلاء المعري وقد اثبت منها بعض ابيات لتكون مرآة قصيده

ابعد سلمى مطلب ومرام ... وغير هواها لوعة وغرام
وفوق حماها بلجاء وشاهق ... ودون ذراها موقف ومقام
وبيهات ان يثنني الى غير مابها ... عنان المطايا او يشد خزام
هي الغاية القصوى فان فات نيلها ... فكل مني الدنيا علي حرام
سلا النفس عنها واطمأنت بنأيها ... سلو رضيع قد غواه فطام
وصبت سقاه الدهر سلوان رشده ... فاصبح وما في القلب منه هيام
صحا عن سلاف الغي بعد انهماكه ... عليه فبان الكأس عنه وجام
محوت نقوش الجاه عن لوح خاطري ... فاضحى كان لم يجر فيه قلام
نسيت اساطير الغرام كأنها ... حديث ليال قد محاه عيام
انست بلاواء الزمان وزلته ... فيا عزة الدنيا عليك سلام
الى كم اعاني تيهها ودلالها ... ولم يأن عنها سلوة وسآم
علي حين شيب قد الم بمفرقي ... وعاد دياج الشعر وهو ثغام
طلائع ضعف قد اغارت على الصبى ... وثار بميدان المزاج قتام
فلا هي في برج الجمال مقيمة ... ولا انا في عهد المجون مدام
وعادت فلوص العزم عنها كليلة ... وقد جبت عنها غارب وسنام

وقال ايضا

فكم عثرة ما اورثت غير عثرة ... ورب كلام في القلوب كلام
لقد تمت ازمان المسرات وانقضت ... كذلك زمان غابة وتمام

فرعا

فرعا ما مرت ودلت ونبتها ... تدوم ولكن ما لهن دوام
دهور تقضت بالمسرة ساعة ... وان توفني بالمساءة عام
فلله در الغم حيث امدني ... بطول حيوة والغموم سهام
اري عمر نوح لكل يوم بمر بي ... وما حام حامٌ حول ذاك وحام
فما عشت لا انسى حنوق ضنيعه ... وبيهات ان ينسى لدي زمام
كما اعتاد ابناء الزمان واجمعت ... عليه فنام اثر ذاك فنام
بتبدلت الاطوار وانحل عقدها ... وزال عن ادوار الزمان نظام
حبت نار اعلام المعارف والهدى ... وشب لنيران الضلال ضرام
وكان سرير العلم صرحا ممردا ... بنا في القباب السبع وهي عظام
متينا رفيعا لا يطار غرابه ... عزيزا منيعا لا يكاد يرام
لشرف قد جل عن ان ينالها ... غوابل ايدي الحادثات فدام
فجرت عليه الرامسات ذيولها ... فجرت عروشا منه ثم رعام
محا الدار بابات الهوج آيات حسنه ... فلم يبق منه آية ووسام
وسيق الى دار المهانة اهله ... مساق الاسير لا يزال يضام
فما كل قيل قيل علم وحكمة ... وما كل افراد الحديد حسام
فللدهر نارات على الورى ... تشكل فيها كل شيء بشكلها
فعزة يهوى والهوان بعزة ... وجانب من اللذات والهجر زلالها
تنبه فهاتيك الحبوة منام ... وابصر بان الري منها اوام

بدا النقص في ذي الكمال كانما ... علي رأس ربات الخمال عمام
فدعها وما فيها هبيناً لاهلها ... ولا بك فيها رغبة وسوام
وهب ان مقاليد الامور ملكتها ... ودانت لك الدنيا دانت همام
ومتعت باللذات دهرا بغبطة ... اليس بختم بعد ذاك حمام
جبيت خراج الخافقين بسطوة ... وفزت بما لم يستطعه امام
فبين البرايا والخلود تباين ... وبين المنايا والنفوس نزام
سل الارض عن حال الملوك التي خلت ... لهم فوق فرق الفرقدين مقام
لديهم الوف من خميس عرموم ... لهم شوكة تشبي النهى وعرام
فهل هم على ما بهم عليه وحولهم ... من الفرجند محضرون بهام
وما بال ذي الاوتاد وما خطبت به ... وما صنعت عاد وابن ارام
وما شاة شداد فهل هو خالد ... بجنته والعيش منه مدام
الهم بهم ريب المنون فغالهم ... فهم تحت اطباق الثرى رغام
دامسوا احاديثا واصبح ملكهم ... هباء وباد التاج ثم وهام
فسبحان رب العرش ليس لملكه ... فناء ولا مبداء وختام

وهذه قصيدة بليغة تنيف على تسعين بيتاً وله قصيدة يشير فيها الى تعلق النفس الانساني بالعالم الجسماني

قصيده

طال الثوا بدارة الهجران ... مثوى الكروب قرارة الاشجان
مطمورة اللاواء معترك الردى ... مأوى الخطوب عيابة الاحزان
يا حيرة لغريب الفاه الثوى ... في مهمه ناء عن العمران

شط المزار عن الاحبة والنوى ... زمن اتصال الاهل والاوطان
قد كان من ملأ علت اقدارهم ... ومكانهم قد فاق كل مكان
ما ان تخدجهانهم بمحمد ... كلا ولا اوفاهم بزمان
بيد وضمايرهم بغير مترجم ... بجري بحاورهم بغير لسان
بينا يسير على بلهنية من ... العيش اترعيد بروضة الرضوان
يختال في حلل الكرامة زاهيا ... مستنزها في ساحة السبحان
اذ ناله مالم يزل يباله ... وبداله ماليس في الحسبان
فجي عليه براعة التقدير بالا[illegible] بالا مر المقدر ايما جريان
فهوى بمهوات العناصر نقبة ... فكانما يهوي به الرجوان
نات الديار من الاحبة والذري ... وتجاورت باسافل واوان
طورا يغار قهم وليس مغارقا ... حينا بدا بينهم وليس ببدان
يوما يعاديهم بموجب طبعه ... وقتا يوانسهم بحكم قران
فاعتادهم بعد التنائي والنوى ... وسرى اليه طليقة الجيران
قد حالطت انواره بغياهب ... واسود مشعلة ناره بدخان
تبدو وتوار فهالديه كلا ولا ... ايماض برق خاسر اللمعان
يا حاير اً في امره فالبث متى ... يحتو بدار مذلة وهوان
حتام ترتع في مواقع غفلة ... والام تسلك مسلك الحيران
كان قلبك في حناجي طائر ... يأوي التقلب دايم الخفقان
ما زلت تبغي مطلبا عن مطلب ... حتى كان ما في حيز الامكان

الق الزمان اليك قيادة ... مع ما به من شدة وجوان
ووقيت في صهوات عز شامخ ... والناس بين معزز ومهان
اسلفت اعصارا بطيب معيشة ... في صحبة الوزراء والسلطان
وبلغت من زلفاه اقصى مبلغ ... هل بعد ذلك من غنى واماني
لو انت تملك كل ما قدرت له ... فاعلم بان جميع ذلك فاني
فوض خيالك وارتحل من سوحهم ... ودع الهوان في لات حين هوان
سر في فضاء العالم العلوي كم ... هذا الجثوم بعالم الجثمان
اين ست ايا ما مضين باهله ... ونقضت عهدا اولئك الاعيان
وضربت عن نيسانهم صفحا كما ... نسجت عليه عناكب النسيان
وصرمت حبل حقوقهم وودادهم ... وهجرتهم رغما على شنآن
والدهر قد جربت من اطواره ... ما لا يحيط به نطاق بيان
عاينت من اهواله وخطوبه ... ما فيه مزدجر لاهل عيان
حرب واعداء على ابنائه ... قد سل سيف البغي والعدوان
ماض عليهم حكمه واذا جنى ... ذهبت جنايته بغير ضمان
من ذي الذي لم يلقه ايدي الردى ... ومن ذي الذي ينجو من الحدثان
قد آل من شمس الحيوة طلوعها ... من مغرب الاشباح والابدان
فتنح من دار الغرور وفر من ... هذي المخاوف نحو دار امان
حرم عزيز الجار محمي الحمى ... سامي الرواق وشامخ الاركان
صاني الاله على مشرفة مدى ... الايام والاحقاب والازمان

ذي الرتبة العليا والشرف الذي ... حير البرية سيد الاكوان

وله ايضا

مقالة الحق عز قائلها ... مركوزة في النهى دلائلها
قوية لا تزى لها عوجا ... لا قدس الله من يجار لها
آياتها سطرت على صحف ... العالم ممتازة فواصلها
كانما ذاك عند معتبر ... رسالة حررت مسائلها
ليس به ذرة وان صغرت ... الا وفي ضمنها مخائلها
كانها علم على حدب ... او قد في رؤسها مناعلها
لائحة في غياهب الظلا ... م بها يؤتم الصيد جاهلها
تخبر عن كل نكتة سئلت ... بغير خلف فاين سائلها
ان رمت تحقيق ما سمعت ... فر في الارض بارزة مراصلها
طف بالبلاد التي بتوءها ... ملوك عصر وقف قائلها
اين الذي احتظرها ومصرها ... واين عماتها وعاملها
من شق انهارها وسمرها ... ومن له صفرت جدا ولها
واين سلطانها وسوقتها ... واين اشرافها وعاملها
قل للصانع اين صانعها ... وللفاعيل اين فاعلها
وسل قصورا عضت مراسمها ... وظلت ايدي البلى تزاولها
وقد تصدى لنسخ آيتها ... حكم الدهور وما يقابلها
خرت على عرشها قواعدها ... وفرقت حولها جنادلها

بجبك عما سائت معربة ... عن الشئون التي تخاولها

تروي احاديث امة سلفت ... رواية لا يودّ ناقلها

بلفظة لا تشوبها شُبَهٌ ... ومعربة لا ولا مخائلها

عبارة عبقرية عربت ... عن الحروف وما بها كلها

على طراز بكاد يفهمه ... الامة مجنونها وعاقلها

كم مزملوك علت ارائكها ... بعزة لا يذل نائلها

ودولة لا ترام شامخة ... وحشمة لا يضام واصلها

وشوكة لا تذل لها نوب ... وشدة لا يلين كاهلها

دانت لهم كل امة وغدت ... يرهب من بأسها مقاولها

لم يسع في الملك من يعارضها ... ولا على الارض من يعادلها

وانه خيمت بساحتها ... واكتنفت حولها قبايلها

مسرورة في رياض بهجتها ... تجاوب حولها عناديلها

آمنة في ظلال سلطنة ... ما ان يرى الدهر ما يمائلها

لا ينتهي فيضها الى ابد ... لا ينقضي برّها ونائلها

فبينما هم على بكرهنية ... ونعمة لا يخيب آملها

اصابهم ما اصابهم فهووا ... في هوّة لا يرام نازلها

نابتهم النائبات فانقلبوا ... الى ديار خلت منازلها

خالية اقفرت معاهدها ... خاوية عطلت مناهلها

مباءة لا يفوز سالكها ... طريقة لا يؤوب سابلها

لم ارسل

لم ار هل صدهم صوارفها ... عن ذاك ام غالهم غوايلها

بل اناخت بهم نوائبها ... ثم المت بهم كلا كلها

فهز ايوانهم زعازعها ... وهد اركانهم زلازلها

فانقاد لخوانوي ركايبها ... وانساقت سمت الردى رواحلها

فمالهم ناصر يخلصهم ... ولا لهم عن يقاتلها

لا تحسب الارض بعد باقية ... بل الهجاويف لا تداخلها

كلا اذا دكت الجبال وقد ... علا على الخافقين سافلها

تغدو وحباء يري جوانبها ... كقيعة صفها عاقلها

ولا قباب السماء دايمة ... متينة سالما هيا كلها

فهل رايت العروش قائمة ... من بعد ما هدمت اساقلها

تطوي يد النائبات دفترها ... طي السجل فمن يماجلها

فيالها من ملمة نزلت ... ان الذي في جمة نوازلها

والدهر صعب الامور منكرها ... وشكل النائبات مائلها

لا يأمن الغدر من يمائلها ... ولا يري منصرم ينازلها

فلا يغرنكم زخارفها ... ولا يصدنكم شواغلها

وكل ما في الوجود من نقسم ... الا تزول او تزائلها

سلطنة الدهر هكذا دول ... فعز سلطان من يداولها

وقال رحمه الله تعالى ايضا

لمن الديار تقنضعت اركانها ... وانقض فوق عروشها جدرانها

وهذه القصيدة منسوبة على بن ابي بكر

اوضحت مشابة كل يوم صادع ... وتفرقت ايدي الكتائب حولها
واحتل مثل رسومها اطلالها ... وانهد مثل رواقها ايوانها
ولقد علاها وحشة وكآبة ... مثل القلوب تراكمت احزانها
ومحا محاسنها الصروف كانها ... صحف الكتاب قد انمحى عنوانها
فتغيرت ارقامها ونقوشها ... ولغت عبارتها وضل بيانها
او بقعة الدنيا تناهي امرها ... قامت قيامتها وآن آوانها
اذ ليست الدنيا تدوم لواحد ... سيان عندي عزها وهوانها
او غادة خلقت بثياب جمالها ... وتمزقت بيد البلي ارداتها
لحقت بحرب الغابرين لداتها ... وغدت الى دار البلى اقرانها
وتنكرت في ذاتها وصفاتها ... ارايت ما صنعت بها ازمانها
او محفل لجماعة السمار قد ... نثرت حصوت الراقيات اذانها
او بيت شعر ظل منسوجا كما ... نسجت ظلال فاستتار حمامها
او قام في نادي البراعة منشدا ... ركن البلاغة قسها وسحبانها
يبشي بدايع يستحيل مثالها ... يروي قصايد عبقر تاناتها
درز تعاطي نظمها نقادها ... حكم توالي درسها لقمانها
يبدي لآلي صانهن بحورها ... يحكي جواهر زاتها اوزانها
الفاظها اصداف اشتملت على ... درر الفوايد قد غلت اثمانها
باب من الاعجاز طرز ديباها ... فن من السحر المبين بيانها
لغدا ضمحل بنظمها نظم الورى ... كجبال سحر اوبدا لغبانها

لله

لله در اديب ادرك فضلها ... بل سادة جادت ازمانها
هم فادة ملكوا زمام تقدم ... في حلبة للفضل هم فرسانها
فشارت بارض بوركت وتقدست ... ارجاؤها فسهولها ومتانها
يلهي عن النظر العيون جلالها ... ينهي عن الفهم النهى سبحانها
ارض بها نزلت على خير الورى ... آيات وحي باهر برهانها
بارقعة فازت بها ومكانة ... يا عزة حازت بها فطانها
طوبى لعين عاينت آثارها ... وتكحلت بغبارها اجفانها

ولله بطريق التنبيه والنصيحة هذه الكلمات الفصيحة

الا من ينبي فليبن ركنا مشيدا ... وبرجا منيع السمك صرحا ممردا
عجيبا غريب الصنع لله در من ... يقدي لبنانا فاشاد وشدا
على حسن تنظيم ولطف صناعة ... تباهي به عقد الثريا المنضدا
صنايع لا يبلي الجديدان رسمها ... ويبقى على مر العصور مجددا
واما بناء يبتنى من حجارة ... وطين سيغدو عن قريب مبددا
سلالة الاكابر العظام ... نتيجة الاماجد الفخام

ولله بطريق التحية والسلام على بعض الاجلة الكرام

سلالة الاكابر العظام ... نتيجة الاماجد الفخام
لطف الاله الملك العلام ... عليك مني افضل السلام
يا لك من سيمدع همام ... كهف الانام منفضل منعام
كم لك من مفاخر جسام ... حفت بها طوايف الانام

لازلت في عز و في اكرام مدى الليالي و مدى الايام
ما اصحت السماء بالغمام و اختلط الضياء بالظلام

و لما ورد عليه من شريف مكة كتاب ابدع في الجواب و كتب فيه هذا الشعر المستطاب

و خريدة برزت لنا من خدرها كالبدر يبدو من خلال غمام
عربية فتناكرت و ازينت بملابس الاعجام و الاروام
عرضت على كل الانام جمالها كي تستميل قلوبهم بتمام
تسبي من العرب العقول بأسرها و تطيرلب الروم و الاعجام
و تقودهم اسرا بحور بارهم بسلاسل من لوعة و غرام
طوبى لمن رزق الوقوف ببابها فهو المرام و اي اي مرام
باب اليه تشوقي و توجهي حرم عليه بخيبتي و سلامي
يا ليت شعري هل احوز بنهزة يوما و قد ضربت هناك خيامي

و لما علي خط الضراعة بباب من يجب لرالطاعة

لاهم يا معقب القلوب و كاشف الغموم و الكروب
و عالم الاسرار و الغيوب هون علي جملة الخطوب

و لما انتقل الى رحمة الله تعالى رثاه من اصحابه المحدوم المبجل نادرة الزمن السيد مصطفى ابن السيد حسن و نختم ببعض ابياتها هذا الكلام

يا جامع الاموال و الاسباب يا مالكا للخلق بالارهاب
لا يملك الدنيا بحسن منالها كل يصير الى فناء و ذهاب

ابن

ابن الذين ترفعوا بحصونهم و تمنعوا بالملك و الارباب
الدهر بدد بالمنية شملهم و رماهم منها بسهم مصاب
يا طالما ركبوا الجياد و طالما سارت لديهم قادة الركاب
يا من تنعم بالقصور بعيشة اذكر هوانك في الثرى و التراب
كم واثق بالدهر يأمل راحة و الموت منزله بالباب
كم عامر قصر ليخلد عيشه امسى قتيلا و البناء بخراب
ابن الذي يسبي الورى بكلامه و قد انتهى في الحسن و الاعراب
شمس البلاد و صدرها و بدورها مفتي الانام و واحد الاقطاب
اعني بذاك ابا السعود الفاضل و رئيس اهل العلم و الآداب
امسى رهينا في القبور الى القيا م و ماله من عودة و ايا ب
و قد خاض في بحر البقاء و ثبت نيران لجوي في مهجة الاحباب
نبذ الجميع وراءه فكانه شمس توارت في الضحى بسحاب
بكت الصخور بموته فلاجله جرت العيون في الغلا و سكاب
و لفقده شهب السماء تناهبت نارا و دمع السحب في تسكاب
و الرعد مضطرب الحنان سببا و البرق من رامي لفظي و لهاب
و الليل قد لبس السواد و نحها فقد الهجوع مسهر الاهداب
قد كنت بحرا للشريعة لم تزل تلقي لنا درر الكلام عجاب
ما العلم الا ما حويت حقيقة و علوم غيرك في الغلا كسراب
ذا ماجد قد أجلاه قدره لا يستطاع بيانها بكتاب

هذا هو الشمس المنير بنوره ... حسف البدور وزال كل شهاب

كم قد اراانا من سماء كلا مه ... نجم الهدى في اوج افق صحاب

اني لا اقسم لو نعتق لفظه ... الفت صدوغ الغانيات انات

يا من يفقد حياة ووجوده ... امسيت جارا للكريم وجاره

من للورى ان اخطاؤا سبل الهدى ... وتشتتوا في غيهب بصعاب

بسهات للافلاك تاتي مثله ... ولوائها دارت مدى الاحقاب

برجي لعند الاله بطول ما ... هدم الورى زلفي وحسن مآب

يارب روح روحه بسعادة ... وكرامة في جنة وثواب

هذا آخر ما وقع من وفيات اولئك الاعيان في دولة السلطان سليم خان ابن السلطان سليمان خان عليهما الرحمة والغفران وقد انقضت ايام دولته الباهرة واعوام عزته الزاهرة في اوايل رمضان المبارك من شهور سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة وقد وقع جلوسه على سرير الملك في اوايل شهر ربيع الاول سنة اربع وسبعين وتسعمائة وفي ايامه انقطع الحروب والفتن بين العرب والروم في بلاد اليمن وسلم زمامها اليه والفت مقاليد بالدية ودانت الاقبال لسطوته وخشعت الاشراف عند سراد قات هيبته على ما بيناه عليه مفصلا في الكتاب الموسوم بنادرة الزمن في تاريخ اليمن وقد رام فتح جزيرة قبرس فانفذ اليه جيشا وانتزعها من يد الفرنج وزيره الرابع مصطفى باشا رحمه الله تعالى

فنزل

فنزل المسلمون بساحتها بالتاييد والنصر والخذل الكفار فوقعوا في شراك القتل والاسر وملكت تلك الديار بالنهب والغارة وزينت اكنافها بشرايع الاسلام من الصلوة والزكوة والصيام وقد اسلم بها وبحريها الحرب الى اقصى ممالك الغرب وشحنت السفن برجال لباسهم حديد وقلوبهم جلاميد فنزلوا كالقضاء المبرم على رؤس الكفرة اللئام ونازلوا مدينة نوش وفتحوها عنوة في عدة ايام واستخلصوها من ايدي الكفار وهي تاصلوا من بهائم الفجرة الشرار واستولوا على القلعة الموسومة بخلوة الوادي التي لم يخلق مثلها في البلاد وكانت من احصن معاقل الكفار واحسن ما بنى من القلاع في تلك الديار عدة وعدادا ما حظيها احد من الملوك ذوي المجد الا وقد ابتلي بالرزء والصد فاهلكها المسلمون كل سيف مسلول حتى تيسر لهم بحمد الله تعالى الوصلة والدخول فلما ظفروا بها اولدوها البيات والخراب وجعلوها مثابة للبوم والغراب وبالجملة كان رحمه الله تعالى مع ما به المفاخر والمآثر مصداق ما قاله الشاعر شعر هو المقيم وقد سارت مآثره كان عليا من دنياه بنتظم حيث لم يباشر الحروب بنفسه حتى اوصل المنية الى رمسه وقيل انه مات بالعلة المعروفة بشير پنجه وقد جهلها رئيس الاطبا ابن غرس الدين فظنه برسامًا فعالجه بعلاجه فازداد المرض واستقر به الوجع فلم ينفعه الطبيب الحكيم ذلك تقدير العزيز العليم وكان رحمه الله تعالى منهمكا في لذاته في الماء والصباح مكبا على اللعب واللهو ما دير جم الكرى على الكعوب مبتلى بشرب الراح ومبتهجا بالكوس والاقداح فكانه

عمل بما قيل، وجعل عليه الاعتماد والتعويل سعر اشرب على زهر الرياض نشور
زهر الحدود وزهرة الصهباء، من قهوة تشيب الهموم وتبعث، الشوق الذي
قد ضل في الاحشاء، وقد من الله تعالى عليه قبل موته بالتيقظ العظيم، والتنبه
التام، فاعرض عن الملاهي، ورغب في صحبة المشايخ الكرام، وقصد الارتداع
عن كل خلق ردي، وتاب على يد الشيخ سليمان الآمدي، وكسر آلات اللهو
واواني الشراب، وانقطع مدة عن الندمان والاصحاب، وبدل ترنمات
الاغاني، بتلاوة السبع المثاني، وواظب على هذه الصفات السنية، حتى غلبت
اغوال المنية، وانتقل من هذه الدنيا الدنية، ذكر ما وقع من وفياتهم في دولته
السلطان مراد خان ابن السلطان سليم خان، ابد الله تعالى صيام دولته
على اعمار الخلود، والدوام، وزاد في عزه وسعوده على جداده الكرام
ومن طلب العلم وغاص في عبابه، بعد ما افنى هو سانه عنفوان شبابه،
وتسنم باجتهاده ذرى الامانى، الطبيب الياس القرماني، ولد بولاية
قرمان، ونشب على التعطل والهوان، الى ان من الله تعالى عليه بالرغبة
والطلب، في تحصيل العلم والادب، فخرج من بلاده بعد ما جاوز سن
البلوغ وكان منه ما كان، وانتقل من مكان الى مكان، حتى وصل
الى خدمة الحكيم اسحق وحصل عنده بعض العلوم سيما الطب وفتح حانوتا
في بعض الاسواق، وتكسب مدة بالطبابة، وبيع المعاجن والاشربة،
الى ان قلد المولى المشتهر باخي زاده مدرسة بري پاشا بقصبة سلوري
وتجدد في المرحوم، طلب المعارف والعلوم، فباع ما في حانوته،
وترك

وترك عياله في بيته، وتاجر الى المولى المزبور، ودخل في احدى حجرات المدرسة
وابتدا المختصر الموسوم بالمقصود، واشتغل عليه برهة من الزمان ثم عاد الى بيته، و
تفقد عياله، ثم عاد الى المدرسة المزبورة، وكان منه ما كان، الى ان حصل من العلوم
الآلية القدر الصالح، مع الاشتغال بصالح بيته، بعد ما ظهر البياض في لحيته، ثم
ترقى الى المقاصد والمسائل، وتتبع الكتب والرسائل، وطالع الاحاديث و
التفاسير، وفاز بالحظ الاوفى في الزمان اليسير، وحرر عدة من الرسائل
يحقق فيها بعض المسائل، وحقق ما قال النبي الامجد، صلى الله عليه وسلم
من طلب شيئا وجد وجد، واستشهد في ذي القعدة في شهور سنة اثنتين
وثمانين وتسعمائة، وكان رحمه الله تعالى من العلماء العاملين، مع كمال الورع و
التصلب في الدين، آية في الزهد والتقوى، متمسكا من الشريعة المطهرة بما
هو احكم واقوى، مشاركا في العلوم العقلية، متبحرا في الفنون الشرعية النقلية،
مهتما بالنظر في كتب ارباب الاجتهاد، ومن دونهم ممن جمع لهم التقليد والرشاد،
وكان يفسر القرآن الكريم، وينتفع بمجالسه خلق عظيم، وكان رحمه الله تعالى في اول
امره معرضا عن ابناء الدنيا فانعابكسبه من جهة طبابته، فاتفق انه ابتلي
بعض الامراء ببعض الامراض الهايلة، فراجع المرحوم في ذلك فعالجه وانتفع به،
فاستشفع له وسعى في حقه حتى عين له وظيفة من بيت المال فاستخلاه طبعه،
واستلذه نفسه من حيث انه لم يدر ان السم في الدسم، فخالط الامراء
وتقرب اليهم بالطب، واتصل بالوزير محمد پاشا، وامر له بترجمة خراج
ابي يوسف رحمه الله تعالى فاتمه ودفع اليه، وفي اثناء ذلك جلس السلطان

وادخل سرير السلطنة فعوي به الى فرياد باشا وكان معزولا عن الوزارة
فشاع عوده اليها على خلاف مراد الوزير الكبير محمد باشا بشفاعة السيدة صفيه
خليلة السلطان بسبب انها كانت في اول امرها من جواري السيدة عائشة السلطان
محمد ابن السلطان سليمان زوجة فرياد باشا المزبور وكان فرياد
باشا مبتلي بحبس البول يراجع في ذلك الطبيب الياس المزبور وينتفع
بمداواته فاتفق انه اعطى لفرياد باشا في اثناء ماذكر باكل المعجون المعروف
بمثريدوس فاكل ومات بعد ايام قلايل بعلة التزخير فاتهم الطبيب المزبور
وقيل انه سمه في ذلك المعجون باشارة الوزير الكبير المزبور فدخلت زوجة
الى السلطان وطلبت الثار وهمت بقتل الطبيب المسفور فاخذ وحبس
اياما ثم اخرج وفتش فلم يثبت عليه شيء واستشفع في خلاصه المفتي وبعض
العلماء والصلحاء فاطلع فاجتمع عدة من حدام فرياد باشا وترصدوا له يوما
في باب داره ولما خرج رحمه الله تعالى صبيحة ذلك اليوم الى صلوة الصبح هجموا عليه و
ضربوه بالسكاكين وجرحوه مدة جراحات ونفروا بطنه فمات رحمه الله تعالى
من وقته وهرب القتلة ولما وقف السلطان على ذلك غضب على جميع حدام فرياد
باشا فاخذ منهم سبعون نفرا وصلب منهم عشرة اشخاص منهم الزعيم ابن
اخ فرياد باشا ونفي الباقون عن البلد سبحان من جعل لكل شيء حدا وممتح
حاض في غمار المجاهدات وافتخم احظار مشارع العبادات وتسنم في طريق
الحق على تلاره ووهاده وافنى عمره في زاوية الزهد والعباده شيخنا
الشيخ مصلح الدين ابن الشيخ علاء الدين المشتهر بجاجي زاده ولد الشيخ

رحمه الله

بمدينة ادرنه في صفر سنة احدى وتسعماية وشابا طالبا للعلوم والمعارف
ساعيا في اقتناء شوارد اللطايف وفرائد كتب المفتاح بالنكاح وتحقيق
علي المولى لطف الله ابن المولى شجاع وهو مدرس بمدرسة الجامع الحنيفي ثم قاضي
تعالى عليه سبحان رحمة فمن شابيب لطفه ورأفته فهرعت عليه فنايم الزهد والصلاح
وناداه منادي الفوز والفلاح فاجابه بالسمع والطاعة وتحمل مشاق العبادات
بقدر الاستطاعة وتبتل الى الله تعالى وجد واجتهد حتى علا اقرانه وقد سالته عن
سبب سلوكه ودخوله في طريق الصوفية فقال كنت في اوايل حالي واوان طلبي في
غاية الاعراض عن طريق الصوفية والتفوه اني اجتمعت في بعض الليالي مع الاخوان و
الخلان وتجارينا في شجون الكلام وقضينا الوطر عما يكون وكان فنام كل
منا في المجلس فاذا بصيحة عظيمة واصوات مزعجة من طرف السماء فرفعت راسي
فرايت جرا عظيما نزل على البيت الذي كنا فيه فكسر السقف ونزل الى ساحة
البيت وغاب في الارض فاستيقظ من هذه الصيحة العظيمة كل نايم في المجلس
واخذوا يتبادلون عنها ولم يطلعوا على شيء وعادوا الى النوم وحصل لي
من ذلك دهشة عظيمة وكادت تذهب بلبي فقمت عن المجلس مرتاعا و
ازداد تاثري في كل وقت الى ان بقي عقلي ولم يبق لي غير الروية الا القليل
فتركت الطريق وبعت جميع ملابسي الفاخرة وانا على الحالة الاولى من
الاعراض عن طريقة الصوفية وفي اثناء ذلك دعاني ابي اليها وكلمني
في الدخول فيها فقابلته بالانكار والاعراض فقال ولم يذهب كثير عن
رفع الخطاء عن بصري وانكشف لي احوال القبور فكنت الازم المقابر

وابيت عندنا، وكان اصحابي واقاربي يكثرون في العذل والملامة وانا
في عدم الالتفات اليهم والاعراض عن كلامهم فسالته عن كيفية رؤيته
واطلاعه على اهل القبور، فقال رايتهم قاعدين في قبورهم كالاحياء في
بيوتهم، فمنهم من اتسع قبره، فبقي في السعة والحبور، والرفاهية والسرور،
ومنهم من لا يقدر على القيام لضيق المقام، ومنهم من امتلاء قبره
بالدخان، ومنهم من اجمي قبره بالنيران، ورايت بعضهم في غاية الضعف
والاضطراب، يتململ ويضطرب كالسحاب والسراب، وانا اتكلم معهم
واستخبر حالهم، واستفسر اسباب موتهم، فيجيبون ويسئلون الدعا
وانا اجد تعبي في اثناء ذلك تارة بقسطنطينية، وتارة في بروسة،
وتارة في غيرهما من الامكنة التي ما رايتها قط، وانا في جميع ذلك كالهايم
الولهان، الذي مسه الجان، وكنت في غاية العجز عن اكل الطعام،
لظهور نجاسته وانكشاف عدم طهارته، ودامت هذه الحالة مدة
سبعة اشهر، فبينا انا مقيم بدار والدي، وقد انتشر سواد الليل في الآفاق
ونام كل من في البيت من الصغير والكبير، اذ جاء رجل فاخذ بيدي فذهب
وذهبت معه فمررنا بمواضع غريبة، واماكن عجيبة، ما رايتها ولا سمعتها
من قبل حتى وصلنا الى سفح جبل ورايت فيه شخصا قاعدا فتقدم الرجل فيه
وقال جئت بمطلبك، وقدمني اليه فجلست بحذائه، فاخذ ذلك الشخص
بيدي اليمنى فوضع فيه علامة فاذا هو حي بشخص آخر، وفعل به مثل ما فعل بي
ثم امرنا بالقيام والدخول في حظيرة هناك فلما ذهبنا وفتح لنا

باب

باب الحظيرة فنظرنا الى داخلها، فراينا ها مملوة من النيران والصافية ليس
فيها دخان ولا سواد، فامتنعنا من الدخول، فاجبرنا عليه واغلق الباب
من ورائنا فعملت النار فينا ما تعمل في امثالنا فاحترقنا بها بحيث لم يبق
منا موضع لا في ظاهر الجسد ولا في باطنه الا وقد مسته النار ثم فتح الباب
وامرنا بالخروج وجاء الرجل واخذ بيدي، واوصلني الى مكاني الذي اخذني
منه فلما اصبحت وقام والدي الى الصلوة جاء الي ورآني متفكرا ومضطربا
مما وهمني من شدايد تلك الليلة، فاتيته عن حالي فقصصت له الواقعة
فقال ان هذه جذوة من نيران المحبة والهيام، ولمعة من حرارة العشق
والغرام، وان هذه تدل على انك ستصير طالبا للحق ومحبا للتصوف
وارباب، قال رحمه الله تعالى فمن هذه الليلة اخذ ولهي في الانقاض، وحبوني
في الارتفاع وزال عني بالتدريج ما حصل لي من الكشف والحركات المحالفة للعادة
وعن لي الميل الى التصوف واشد الانجذاب الى جناب رب الارباب، و
دخلت في ربقة التسليم والعبادة، وظهر في امري ما شاء الله تعالى و
اراده، وثبت على يدي والدي واخذت في المجاهدة والاشتغال، وترقيت
عنده من منزل الى منزل، ومن حال الى حال، ثم ارسلني الى قدوة ارباب
الطروق، ولي الله تعالى على التحقيق، صاحب الكرامات المشهورة، والاحوال
المأثورة، الشيخ عبد الرحيم، المويدي المشتهر بحاجي خليفة فخدمته وحصلت
من فتوح التصوف عدة، وكان عني ما كان ودمت على المكابدة و
الاجتهاد، اثنتي عشرة سنة واجيز لي بالارشاد، وقد سالته

عن آخر الحالات التي وقعت له عند شيخه فقال رحمه الله تعالى كنت مقيماً في بعض الخلوات
عند الشيخ عبد الرحيم المويدي رضي الله تعالى عنه وانا مداوم على الذكر و
مشتغل على التوحيد فاذا الشخص عظيم الهيئة دخل علي وقصدني
ومزق جلدي بيديه كل ممزق وتكرر ذلك من الطرفين واستمر
ساعات وعرض لي من ذلك انزعاج كلي واضطراب عظيم وحصل لي
من العناء والتكون مالا يمكن تعبيره فعرضت على الشيخ ففرح به و
بشرني بحصول المطلوب واجازني بعد ذلك بالارشاد وارسلني
الى والدي قلت ولما انتقل والده رحمه الله تعالى قام هو مقامه في زاوية الشيخ
شجاع واكب على الاشتغال ولازم التوجه والاقبال على جناب ربه المتعال
وعامل في سره وجهره حتى صار فريد عصره وفريع دهره وفتح باب التربية
والارشاد على ارباب التمني والاجتهاد فرتب ساع قطع جرعة الامل
وحصل بهمته الشريفة طرفا صالحا وكمل ثم نقل الى زاوية الشيخ محيي الدين
بقسطنطينة المحمية فشرفها بقدمه الشريف ونورها برواية اللطيف
واقام بها مدة سبع سنين وقد اتصلت به في اقامته وتبركت بمجالس
السرية وانفاسه اللطيفة وكلما يمر ذلك بالخاطر يذكرني قول الشاعر

شعر وكانت بالصراة لنا ليال سرقناهن من يدي الزمان

جعلناهن تاريخ التهاني وعنوان المسرة والامان

واكرر كثيراً في التكرار ما انشده بعضهم وقال شعر ليالي اللذات سقيا لكن

ما كنت الا فرحا كلكن عودي كما كنت لنا اولا فحق ان عدت عيد

لك

ثم عاد الى مدينة ادرنة وانتقل بها الى رحمة الله تعالى ودفن بتربة
زاوية الشيخ شجاع وكان ذلك في المحرم سنة ثلث وثمانين وتسعمائة كان رحمه الله
تعالى بحراً من بحار الحقيقة وكهفا منيعاً لارباب الطريقة منخلياً عن الخلائق
الناسوتية متحلياً بمفاخر الحلل اللاهوتية مهبطاً للانوار السبحانية و
مخزناً للاسرار الالهية مجمعاً عن الناس معرضاً عن تكلفاتهم وراغباً عن
بدعهم ومزخرفاتهم لا يطوف ابواب الامراء ولا يطرق مجالس الاغنياء
مشتغلا بنفسه في بيته وابيه وله كشوفات عجيبة واشراقات على
الخواطر غريبة وظني به كونه محيطا بجميع احوال من استرشد به وتشبث بذيله
وله اليد الطولى في تصريف قلوب المريدين وتربية المسترشدين ولولا تزكية
النفس واهمال التبجح والرياء لذكرت ما ظهر لي عند اقامتي في زاوية الشريفة
في بعض الاوقات المنيفة بانفاسه الطيبة وهممه الصيبة وحكى بعض فرائق بر
من الاشراف انه قال كنت معتكفا عنده في بعض الايام ولما صليت الصبح جلست
في المسجد مشتغلا بالذكر والشيخ رحمه الله تعالى في الجانب الآخر من المسجد متوجها
الى القبلة مواجبا وكان يلاحظني بنظره الشريف احيانا ويلتفت الي مرارا
فبينا انا على هذه الحالة اذ عرض لي انجذاب عظيم وتوجه تام وغلب
علي الوجد والحال وظهر لي امور غريبة وآثار عجيبة كادت تذهب
بلبي ومن الله تعالى في اثناء ذلك بمعنى لا يليق ذكرها واستمر ذلك لي
ما دام الشيخ جالساً في مكانه على وصفه السابق وله كرامات عظيمة
اتبرك بذكر بعض منها فمنها ما ذكره محيي الدين المشتهر بابن زاده كنت

مدرسا بمدرسة الجامع العتيق بمدينة ادرنة فدخل علي واحد من الصوفية وقال
جئتك مبشرا لك وراجيا منك شيئا استعين به علي كفاف عيالي
فاله عما يشربه فقال انك تكون مدرسا بمدرسة الوزير الكبير
رستم باشا التي بناها بقصبة حيره بوي في اليوم الفلاني وياتي لك الخبر
في الساعة الفلانية قال فعرض لي انكار عظيم وازدراء بشانه
حيث اخبر عن الآتي وطلب عليه الاجر فقصدت ان لا اتصدق عليه بشيء
واردته محروما ثم بدا لي ان اسأله من كيفية حصول ذلك الخبر فاله فقال
اني رجل من احباء الشيخ مصلح الدين المعروف بوجه آق زاده ذو عيال كثيرة وقد
قد غلبني الفقر وركبني الديون فشكوت اليه من ذلك وشرحت حالي فقال لي
اجتمعت في هذه الليلة مع رسول الله صلي الله عليه وسلم فاخبرني ان المولى
محيي الدين المدرس بمدرسة الجامع العتيق سيولي المدرسة رستم باشا
ويصل الخبر اليه في اليوم الفلاني والساعة الفلانية واما ما رايت ذلك المدرس قط
ولا اعرفه بشيء وبشره بذلك الخبر فلعله يستانس بشيء يستعين به علي فقره
ويستدر به جوعتك فاعتمدت عليه وجئت اليك لذلك الغرض قال فذهب عني
بعض ما عرض لي من الانكار والاعراض لما سمعته ذلك من مجلس الشيخ المزبور
ومعارفه فاعطيته شيئا وقلت له اذا كان الامر كما قلت وحصل ما بشرتني به
زدت علي ذلك وانكفل بعض مهماتك فذهب الصوفي وبقيت في الامنية
والرجاء الي ان وصلت البشارة في ذلك الوقت الذي عينه الصوفي وكان
الامر كما قال وقال ايضا خرجنا ذات يوم من البلدة المزبورة قاصدا الي

بعض

بعض البقاع وكان اليوم شديد الحر وفقدنا الطريق وبقينا في المضيق و
غلبنا الحرارة وركبنا العطش ولم يوجد في الرحال ماء ولا مزيد لنا عليه
فغلبنا الضعف والخيرة وكدنا نموت من العطش والحرارة قال فتحيرت من
دابتي وقعدت متفكرا في امري فاذا بسواد ظهر من بعيد فامعنت النظر فيه
ساعة فبقيت انه انسان يقصدنا فاستقبله منا رجل وجاء الينا
فلما وصل انزل من ظهره غرارة واخرج منها عدة بطاطيخ ووضعها بين
يدي وقال ان الشيخ مصلح الدين بوجه آق زاده يسلم عليكم ويقول لكم كلوا
من هذه وسيروا الي الطرف الفلاني ولا تخرجوا بعد ذلك الي السفر بغير
زاد وعدة فاله عن مكانه وعن سبب مجيئه فقال ان وراء هذا
الجبل قرية فيها للشيخ ضيعة وكنا مقيما فيها اذا خرج من بيته وقال ان المولى
محيي الدين مدرس المدرسة الفلانية فقد الطريق وجهده العطش ودفع في امر
عظيم فليقم منكم احد وليأخذ من هذه البطاطيخ ما يحمله ويسارع اليه ويدل
علي الطريق فانه مقيم في الموضع الفلاني فاجبت وقصدت نحوكم
وكان الامر كما رايتم وقد حكي واحد من مريديه يسمي عثمان الرومي وقال
اوقدت شمعة في بعض الليالي وادخلتها حجرتي ووضعتها علي اسطوانة
واخذت في شغلي فاخذني النوم فلم انتبه الا وقد احترقت الاسطوانة
وكادت الحجرة تحترق منها فدفعت الكتاب وشكرت الله تعالي في دفعها
ولم يطلع علي ذلك احد وما اخبرت بذلك احدا فلما اصبحت وحضرت مجلس
الشيخ عاتبني وقال كدت تحترق البيت لا تعد الي مثل ذلك وكن علي بصيرة

وتحفظ في ادراك فلما آدصلنا من التحرير والتسطير الى هذا المقام عرض لنا ان نذكر
بذا من مناقب الاجلة الاكرام الذين مر ذكرهم في عرض هذا الكلام مستمدا من
ارواحهم الطيبة ومستمدا من سحايب برکاتهم الصيبة وقد رتكبت ما في
التطويل من الكلفة والرحمة معتمدا على ما قيل عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة
فاقولهم بحسب سلسلة الطريقة واقدمهم في الظاهر والباطن بحسب
الحقيقة شهرة الديار والافاق ولي الله بالاتفاق الشيخ محيي الدين
وقد ولد ذلك النخل النجيب بقصبة تسمى اسكليب ونشاء طالبا
للمعارف والعلوم فدار بلاد العجم والعرب والروم واجتمع مع الكثير من الافاضل
الافاده وفاز منهم بالتلمذ والافاده وبرز في العقول والنقول و
تضلع من العلوم وتبحر ثم صرف عنان العزيمة عن العلوم الرسمية الى
المعارف الالهية السنية واتصل بالمرشد السري الشيخ ابراهيم القيصري
وهو من نخب خلفاء الشيخ المعروف باوحدي الدين بين الانام وهو من خلص
خلفاء الشيخ حاجي بيرام والشيخ محيي الدين المزبور وان كان بفضله المشهور
وكمال الباهر وتقدمه الظاهر مصداق ما قلت شعر حاز الفضايل من تاخر
جمعه لم يحص لو ذكرت بكل لسان الا اني ابتركها ايرادا بنبذ من مآثره وقطرة
من سحاب سماء مفاخره واثبت في آخر هذه التراجم المباركة رسالة من
نتايج طبعه الشريف هدية لكل طالب جالب ماهر عريف منها ما حكاه الشيخ
رحمه الله تعالى اني ابتليت بالحمى وانا من العمر في ست او سبع سنين وقد اشتد
بي حتى اشرفت على الموت فاتفق ان الشيخ محيي الدين المزبور جاء الى

مدينة

ترجمة الشيخ محيي الدين الاسكليبي رحمه الله

مدينة ادرنه فاخذ والدي بيدي، وجاء بي الى مجلسه الشريف فقبلت
يده وتمت بين يديه فسل والدي عني فقال انه ابني مصطفى وقد ابتلي
بالحمى الشديدة فابينا في حيوته فترجو في ذلك همتكم العلية فقال الشيخ اذهبا
الى السوق واشتريا له ثوبا من شعر الشاة والبسه فانها تتركه ان شاء الله تعالى
قال رحمه الله فذهب بي والدي الى السوق وفعلنا ما وصاه الشيخ فتركني
الحمى من اليوم ولم تعد الي ما دمت البس هذا الثوب ومنها ما رواه العلامة
محيي الدين الشهير باخي زاده قال اجتمعت يوما بالشيخ العارف بالله تعالى محيي الدين
الشهير بحكيم چلبي فتحادثنا زمانا واجر الكلام الى ذكر المشايخ فقال المرحوم كيف
اعتقادكم في الشيخ محيي الدين الاسكليبي فقلت اني وان كنت حسن الظن
وجميل الاعتقاد فيه الا اني لم اطلع على شيء من مآثره فقال المرحوم فاعلم انه
كان من الرجال الكاملين محلوا من المعارف الالهية من فرقه الى قدمه وروحه
المطهرة منصرفة الآن في هذه الاقطار وان ارباب السلوك وطلبة المعارف
الالهية مستفيدون من معارفه الجليلة وانا اخبركم بما وقع لي بينا انا قاعد
في المحراب بعد الصبح والمريدون مشتغلون بالاوراد وفي المسجد ايضا
اناس غيرهم فاذا بالشيخ محيي الدين المزبور دخل من باب المسجد وفي يده ثوب
مخصوص للشيوخ البيرامية فلما رآيته قمت اجلالا واجبارا اليه وسلم علي فتردد
سلامه فقال ان هذا الثوب الذي في يدي ارسله اليك سيدنا وسيد الانام
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لابسكم اياه فهنيا فلما تهنيات البسني هذا الثوب
فلما لبسته حصل لي من الفتوح والمكشوف ما لا يحمله البيان ثم قال بارك الله تعالى

لك في بلوغك هذه المرتبة السنية فانه كمل طريقك وانتهى اربك ثم خرج من المسجد
وغاب عن حضوره وبقي على الثوب وكنت ظننت ان جميع الحاضرين اطلعوا على هذه
الاحوال فاذا هم غافلون عن جميع ما جرى بيننا ولم يطلعوا على محيي الشيخ ولم يروا
ثيابي له وقد لبست هذا الثوب حتى تحرق على وخلفه في البيت قلت وهذا
غير مستبعد من امثال ذلك النحول وقد وقع نظائره لافراد من الناس منها ما
حكاه الشيخ محيي الدين احمد بن ابرهيم الحابس الدمشقي في كتابه المسمى بشارع
الاشواق الى مصارع العشاق وقال توجهت الى الاسكندرية في سنة احدى
وثمانمائة فمررت برشيد فوافقني جماعة من اعيانها فمررنا بتل يعرف بتل بوري
وقد كان حصل فيه معركة بين المسلمين والفرنج واستشهد به جماعة فحكوا لي
عن رجل من اهل رشيد واثنوا عليه خيرا انه نزل بهذا التل فوجد به عسكرا و
خياما وبيارقا فظن انه البرك جاء من القاهرة ونزل هنالك فالوا فدخل بينهم
فالوه الى اين يتوجه فاخبرهم بانه متوجه الى القاهرة فقال له بعضهم اني مرسل
معك كتابا الى اهلي فاوصل اليهم ثم كتب الكتاب ودفعه اليه وعرفه امارة بيته
وبين اهله فلما وصلت الى القاهرة سالت عن البيت فارشدت اليه فلما
طرقت الباب قالوا ما تريد قلت معي كتاب من فلان فقالوا ان مجنون ان
فلانا قد قتل في وقعة برشيد منذ سنين فلما ذكرت لهم الامارة عرفوا
صدقي ودفعت اليهم الكتاب فتعجبوا لذلك غاية التعجب انتهى كلامه وله في
هذا الكتاب نظائر كثيرة اضربنا عن ذكرها ومن ذكرا ما تر ما حكاه الشيخ علاء الدين
المزبور وهو السبب في دخوله في مسلك التصوف فانه كان في اوايل امره

من افراد

من افراد جنود السلطان بايديدخان فاتفق انه غزى مرة بعض بلاد الكفار
فظفروا منهم فلما قفلوا عن هذه الغزوة واخذهم في اثناء الطريق برد
شديد وامطار كثيرة وسحب هاطلة وسيول هايلة فمر المرحوم قبل
المغرب بقرية ليضيف اهلها فابوا ان يضيفوه فذهب عنها وقد اقبل
الليل بسواده وامطر السحاب وكثر السيل وامسى كل واد كالبحر العظيم
ونزل من السماء العذاب الاليم والشيخ علاء الدين المسعود مجد على السير
والذئاب متوكلا على الملك الوهاب فانتهى سيره الى نهر يعرف بالنهر الاسود
وقد استمد ذلك النهر من السيول الجارية والامطار النازلة فاشتد
طغيانه وعظم عصيانه وغيب الجسر المبني عليه وابتسط في اكناف
الوادي فدخل المرحوم اوايل الماء غافلا عما وراءه من كثرة المياه
بسبب ظلمة الليل وتراكم السحب ولما ذهب في الماء زمانا زاد ارتفاع
الماء حتى غلب على دابته فخشي الغرق فعزم على العود فعقد الطريق
الذي جاء منه فاستولى عليه الحيرة والاضطراب ولم يشك
في الهلاك والبوار فاخذ في التضرع والاستغفار فاذا بصوت
من ورائه فالتفت اليه فاذا هو رجل على هيئة واحد من ارباب الكشف
فسلم على الشيخ علاء الدين وقال فقد تم الطريق ووقعتم في
المضيق فقال الشيخ نعم فسبق الرجل وقال للشيخ سر ولا تخلف
من اثري فسار الرجل والشيخ سائر في اثره الى ان وصلوا الجسر وعبروه
وساروا في الماء الى ان نزل الماء الى ركب الدواب قال الشيخ فالتفت

الرجل واشار بيده الى ناحية وقال سر الى هذه الجهة تنجو ان شاء الله
فاذا برق خطف بصري ولما عاد وتطوت اليه لم اره فسرت الى هذه
الجهة وخلصت من تلك الورطة الهايلة وانا في غاية التعجب من حال
الرجل الدليل ودلالته الى السبيل قال رحمه الله ثم اني لما وصلت
الى ادرنه ومضى عليه ايام واخذ العساكر السلطانية يجيئون اليها
واجتمع طائفة من اهل المحلة واتفقوا على ضيافتهم فسألتهم عن السبب
فقال ان للسلطان شيخا يقال له الشيخ محيي الدين الاسكليبي رجل شريف
من اولياء الله تعالى نقصد التبرك بصحبته والتشرف برؤيته قال الشيخ فدخلت
فيهم وكنت من جملة ارباب الضيافة ثم انهم احضروا الطعام وهيأوا المجلس
ودعوا الشيخ المسفور فاجاب دعوتهم وحضر مجلسهم فاذا هو الشخص
الذي ظهر لي في تلك الليلة الشديدة وكان سببا لخلاصي من هذه الورطة العظيمة
قال المرحوم فصبرت حتى تم المجلس وتفرق اربابه فذهبت اليه وقبلت رجله
فقال من انت فقلت هو الذي خلصته من تلك الورطة في الموضع الفلاني والليلة
الفلانية وعرضت عليه القصة بتمامها فانكر ما وتغير علي وقال غلطت ووهمت
واقربت علي فقلت له يا سيدي عندي من اليقين والجزم ما لا يزول بامثال هذه
الكلمات فلم يمكني له الا الاعتراف به فقربني اليه واقربا لقصة واوصاني بالستر
وعدم الافشاء فخرجت من هذا المجلس الا وقد حصل لي الرغبة التامة في التصوف
وازداد بي الشوق والانجذاب الى جناب رب الارباب وباخره بت علي
يد الشيخ المزبور ودخلت في زمرة مريديه ثم سافر الشيخ الى وطنه باسكليب

ولم يمكن

ولم يمكن لي السير معه لتعلق الاهل والاولاد فبقيت في الانجذاب واضطراب
الى ان جاء الشيخ مصلح الدين السيروزي من خلفاء الشيخ محيي الدين المزبور
فذهبت اليه واشتغلت عليه الى ان سافر الى اسكليب وقصد زيارة
الشيخ فخرجت معه وتركت المنصب والعيال وسافرت معه الى اسكليب واقمت
عند الشيخ عدة سنين وانا في غاية المجاهدة والطلب ثم عدت الى وطني
ثم ان الشيخ الى ان نلت المراد واجاز لي بالارشاد وكان الشيخ علاء الدين
المرحوم من جملة مشايخ الروم صاحب كرامات سنية ومواهب علية افنى
عمره في العبادة والرياضة فافاض الله تعالى عليه من العلم والمعرفة ما افاضه
وقد فوض اليه الشيخة في زاوية الشيخ شجاع بمدينة ادرنه ودام على التربية
والارشاد حتى اناف عمره على مائة سنة ومن كراماته ما حكاه شيخنا الشيخ
مصلح الدين رحمهما الله تعالى قال كنا جلوسا خارج الزاوية المزبورة مع بعض الاخوان
وقد وقعت في محلة الدباغين من المدينة المزبورة اذ جاء رجل دباغ فباس يد
والدي وقبل رجله وقال لولا انت لما فتحت القلعة فقال والدي ما هذه القلعة
وليس عندي منها خبر ولا اثر وعاد الرجل الى ضراعته واستكانته
وهو مستمر على انكاره فسألنا الرجل عن القصة فقال خرجت في زمرة
من الدباغين غازيا مع السلطان فلما حاصرنا القلعة الفلانية
وعزمنا على فتحها ودارت رحى الحرب واشتعل ضرام الطعن
والضرب عصت القلعة وابت الفتح وحيرت العسكر وياسوا من
فتحها فاذا الشيخ في يده راية هجم على الكفار وتفرقهم تفرق الغبار

عند ما هبت عليه القصر الحرار، وطلع على القلعة ونصب الراية فانفصل
بعقبه اناس من العاكر الاسلامية ودخلوا القلعة من ذلك الموضع وتيسر
فتحها بسببي لك فامعنت انا، وبعض رفقائي فيه فاذا هو الشيخ علاء الدين
فلم نشك في انه من جملة من سافر الى هذه الغزوه، وحضر فتح القلعة، و
تعجبت من عدم رؤيته في اثناء الطريق قال الشيخ رحمه الله تعالى لما خلوت
مع والدي سألته عن حقيقة الامر، وابرمت عليه كشف هذا السر، فما زاد
على ان قال يعرفه من يصل الى هذه المرتبة، بلغنا الله تعالى واياكم الى المراتب
العلية، وافاض علينا من سجال الطافه الخفية والجلية، واما الشيخ عبد الرحيم
المؤيدي، فكان اوحد زمانه، وفريد عصره واوانه، من الذين فازوا
بالقدح المعلى، وحازوا النصيب الاوفر والحظ الاعلى، وكان رحمه الله تعالى
في اوايل امره من طلبة العلم الشريف، وحصل من العلم والادب ما يستراح باشاله
وينسج على منواله، وصار ملازما من المولى المشتهر بخطيب زاده ثم قلد مدرسة
ابرهيم الرواس بمدينة قسطنطينية ثم اتفق انه اتصل بالشيخ محيي الدين
التابوق ذكره، وتزوج ابنته، وظهر فيه مخايل الزهد والورع بيناهو
في ذلك اذ عرض له بعض الامراض الهايلة، واشتد اليان اشرف على الموت
ولما ايس من صحته، قال لزوجته بنت الشيخ المزبور هل لك ان تروحي
الي ابيك وتتولي له بنفسك فانه ايست من الحيوة ولم يبق له بعد ذلك رجاء،
السلامة وها انا اموت حالياً عن العرفان، واذهب غريباً عن الاهل
والاوطان، فهل لا يمكن له الاحسان، اليك بقدر الامكان، فقام مع

و ذهبت

وذهبت الى ابيها الشيخ وبكت عنده واخبرت بما قاله الشيخ وذهبت
الى بيتها ومعه عدة من اصحابه فيهم الشيخ علاء الدين، والد شيخنا الشيخ مصلح الدين
فلما دخلوا البيت جلس الشيخ عند فراشه وعاده، واستخبر عن حاله فاعاد
عليه الشيخ عبد الرحيم ما قاله اولا وافرط في التضرع والابرام، ونعما قيل الابرام
يحصل المرام، فرق له الشيخ فامر بعض الحاضرين، بان يوضي الشيخ عبد الرحيم
فوضاه ثم قال اجلسوه الى القبلة، وقال للشيخ علاء الدين اجلس انت
خلفه واسكه واضمه اليك، ثم قام الشيخ وقعد في زاوية البيت وراء
متوجها الى القبلة فاذا الشيخ عبد الرحيم، صاح صيحة، ورمى بنفسه على الارض
وبقي مغشيا عليه مدة فلما افاق سأله الشيخ عما ظهر له فاخبره ثم قال
الشيخ اني لا اظنك في اعلى رتبة من ذلك الا انه يكفي لك ذلك ان شاء الله تعالى
ومنها انه سافر الى مكة حاجا ووصل الى بلدة قونية استقبل روح مولانا
الشيخ جلال الدين، صاحب المثنوي، وعانقه وخاطبه بهذا البيت شعر
خشنودم از تو اي پسر، دارم بسي با تو نظر، خوش آمدي جان پدر،
اهلا وسهلا مرحبا، ولما سافر الى البلدة المزبوره مرة ثانية للتفتيش
بعض الكتب الموقوفة، بواقفة وقعت لها، ودخل الزاوية المعروفة وحضر مجلس
السماع عانقه روح الشيخ جلال الدين المزبور، ودارت به عدة دورات
وهو يقول نظم خموش باش كه احوال زهد وفقر وفنا، دل تو محرم اينها
نبود بهمت ما، وكان رحمه الله تعالى يصف الشيخ جلال الدين المزبور بصفاته التي
كان عليها على ما ضبطه من اعتنى به وكان يقول اذا سمعت البيتين قبل ذلك من احد

وقد ظهر له كشوفات حقة، وكرامات محققة منها ما حكاه الثقات، وتطابق الرواة، ان الامام المرحوم السلطان بايزيد خان المسمى بيلدرم بايزيد اخذ جوهرة ثمينة من السلطان المزبور، ليعرض على بعض من له خبرة بعلم الاحجار، فوضعها بموضع في بيته ثم عاد اليه فلم يجدها فسقط في يده، وتحير في امره، وتردد الى الرماليين والشايخ فلم يفد شيئا فاتفق انه اجتمع بالشيخ عبد الرحيم، وقص عليه القصة وعرض عليه اضطرابا عظيما، وكان بينهما حقوق سابقة، ومعارف قديمة، فرق له الشيخ وراقب زمانا ثم رفع رأسه وقال هل في طرف من غرفة دارك حجارة مبنونة باقية من البناء، فقال الامام نعم فقال الشيخ ان واحدة من حواريك اخذت هذه الجوهرة من الموضع الذي تركتها فيه، ووضعتها تحت حجر من تلك الاحجار، ووصفها بصفتها واخبر بعلامتها فقام الامام من المجلس واسرع الى داره، ووصل الى ذلك الموضع وعرف الحجر فوجد الجوهرة وشكر الله تعالى وخلص من الاضطراب ببركة الشيخ ومنها انه وقع مرة في زاوية اجتماع عظيم، واظنها القراءة مولد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم، وقد حضر فيها الاشراف من العلماء والامراء وفيهم المفتي المعظم، والمولى المفخم كمال پاشازاده، وسكندر چلبي الدفتردار وغلب على الشيخ رحمه الله تعالى في اثناء المجلس حال وراقب زمانا ثم رفع رأسه وقال لا دعيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم، وجرى بينهما مصاحبة ومكالمة وكان من جملة كلامه عليه الصلوة والسلام، قل للمفتي كم يهتم في امر الفتوى فانه يهمل فيها، وقد وقع له في هذه الاسبوع خمسة اجوبة على خلاف الشرع الشريف، فلما سمعه المفتي المزبور، قال صدق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

واصدق

واصدق في خبركم عنه فانه قد وقع كما قلتم وقصدت الى تبديل تلك الاجوبة وتتبعت الصور فلم اظفر بها ثم انه عاد الى اسكندر چلبي وقال ان من جملة ما قاله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قل للدفتردار انه يهتم في امور المسلمين ويتوقع الله ربه ويحذر من غضب السلطان وهلاكه في يده ان خالف امره وكان الامر على ما اخبره من الابعاد، فان السلطان اهلكه بعد مدة وابادوقد انتقل في حيوته ابنه المسمى بعبد الهادي، وكان سابقا مفرطا في هوسانه، ومن هنا كان علي لذاته، وجزعت عليه امه وبكت اياما، فاذا يوم خرج فيه الشيخ عن صومعته وهو يبكي ويقول لها، لا تبكي علي فقد ولدك بل على غداير في الآخرة فاني خصصته في غرفات الجنان، فما وجدته ثم فتشته في درجات النيران فما وجدته فناديته يا علي صوت فاجاب لي بصوت حزين، فاذا معذب بقوم لوط، فهل كان له في حيوته ابتلاء بالغلمان، ثم انه جمع مريديه واعتكف معهم اياما وجاهدوا واجتهدوا في التضرع والدعاء، الى ان خرج الشيخ يوما من معتكفه وهو يضحك ويشير اليه بالعفو والغفران، اللهم اعف عنا واحشرنا مع الذين كانوا في غرف الجنان

ومنها انه كان يقول لزوج بنت اخيه عبد الرحمن بن مويد المولى محيي الدين الفناري، وكان قاضيا بالعسكر في ولاية روم ايلي لا تحزن من العزل ما دمت حيا، وقد عزل المولى المرحوم ثانيا يوم مات فيه الشيخ عبد الرحيم المرحوم، وكان يقول المفتي ابو السعود كنت اري كثيرا في منامي كاني في قاعة اطلب القيام فيجيء الشيخ عبد الرحيم فيأخذ برأسي ويمنعني من القيام فبينا انا بليلة وقعت لي هذه الواقعة وظهر لي الشيخ عبد الرحيم ليمنعني عن القيام

كما هو عادته فاذا بالدي قد ظهر وقصدني فلما راه الشيخ عبد الرحيم تركني
وغاب عني فاستنهضت وقمت علي قدمي فلم يذهب الا القليل حتى
صرت فاضياً بالعسكر مكان المولى محيي الدين الفناري وقد اجتمع في زمنه
بتلك الزاوية من الزهاد وارباب التقوى والاجتهاد ما لا يتفق الا القليل من اصحاب الارشاد
وقد حكي واحد من الثقات انه كان في الزاوية المزبورة رجل مريد به وكان
صحيح البدن سالم الرجلين وقد رايته بعد ايام وقد عرض له عرج فسالت بعض
الاخوان عن وجهه فقال كنت جالساً في المسجد مراقباً مشتغلاً بالذكر اذ
وقع لي انفلاخ فتبع جسده روحه في العروج الى العالم العلوي والانقطاع عن
العالم السفلي فارتفع الى ان قارب السطح فاطلع عليه بعض الاخوان فلم يملك نفسه
فصاح صيحة فعاد روحه الى جسده دفعة فوقع على الارض من فوق فاختلت رجله
وهذه قصة مشهورة وقد سالت شيخي الشيخ مصلح الدين رحمه الله تعالى عن كيفية
انفلاخ وقع له اول مرة فقال كنت مرة مشتغلاً بالذكر اذ ظهر لي يد في غاية
العظمة والهيبة فنظرت في كفها فرايت فيه اسم الجلالة مكتوباً بخط بديع واسلوب غريب
فادمت النظر فيه وغبت عن نفسي فاذا بروحي قد انفلخ عن جسدي فوقع
في عالم فسيح فاخذ يسير فيه ويسبح وشاهدت من بدايع اللطائف و
اطلعت على غرايب المعارف ما لا يمكن شرحه ولا يليق بيانه فاذا بسيري
قد انتهى الى الموضع الذي ابتداءت منه فرايت جسدي ملقى في حجرتي
فلما اردت الدخول فيه فسمعت صوتاً مهولاً يامرني ادخل في جسدك الى
وقت معلوم فاذا انا في جسدي على ما كنت عليه قبل ذلك وقد

مطلب الانفلاخ

سالت

من عجايب المشاهدات

سالت شيخي المزبور عن شيخه ووالده رحمهما الله تعالى ايهما اكمل في اعتقادكم
فقال وقع لي واقعة غريبة وهي انه كنت مشتغلاً بزاوية الشيخ
عبد الرحيم فخطر لي ان الشيخ محيي الدين وخليفته الشيخ مصلح الدين السبروزي
والشيخ عبد الرحيم ووالدي الشيخ علاء الدين رحمهم الله تعالى ايهم ارفع
رتبة واقدم منزلة فوقعت لي واقعة فرايت فيها طريقة واضحة و
محجة بيضاء ممتدة من الارض الى السماء فدخلت في هذه الطريقة فما
ذهبت الا قليلاً حتى اعطاني الله تعالى جناحين فطرت نحو السماء
فاذا بصوت مهيب يحيي من فوقي فرفعت راسي فنظرت فاذا هو رجل
ذو جناحين مثلي يطير ويسبح بهما فاجتمعنا فقال لي اي شيء تريد
فقلت اعطاني الله تعالى جناحين فاطير بهما فاسير ملكوت السموات
واشاهد عظمة قدرة الله تعالى وسالته عنه فقال انا الشيخ ابو يزيد البسطامي
تعال نطير ونسير فتطايرنا وسرنا مدة وحادثنا زماناً
الى ان انجر الكلام الى بيان مراتب المشايخ المذكورين فقال لي انظر
نحوك فنظرت فرايت ارضاً بيضاء فيها طريق ابيض وجلس على هذا
الطريق اربعة رجال مراقبين متوجهين الى جناب الله تعالى مع كمال الادب
والوقار ثم قال ان هذه الارض هي التي يدخلها اولياء الله تعالى وذلك
الطريق طريق الحق وهؤلاء الرجال سالت عنهم فانظر اليهم وتامل مراتبهم
ولما امعنت النظر فيهم فاذا الشيخ محيي الدين مقدم الجميع وبعده الشيخ
مصلح الدين وبعده الشيخ علاء الدين والدي والشيخ عبد الرحيم الا ان

الا ان والدي اقرب اليّ الشيخ في الجملة ثم رايت علي هذا الطريق رجلا
علي بعد منهم فسالته عنه فقال هو الشيخ المشتهر بهاء الدين زاده من
خلفاء الشيخ محيي الدين فقلت لم بعده عن شيخه وعدم دخوله في ذلك
المجلس قال لاجل انه اكثر الاشتغال بالعلوم الظاهرة فعاقه عن سير
و اخره عن نظرائه والشيخ محيي الدين وان كان له فضيلة تامة في العلوم
الظاهرة الا جعلها نسيا منسيا وحصر نفسه في طلب المعارف الالهية ثم
قال لي هل تريد الذهاب الي معدم هذه الطائفة الشيخ محيي الدين فقلت اني
استحيي من هؤلاء المشايخ الكبار احدهم شيخي والاخر والدي والاخر شيخ
والدي فقال هذه طريق الحق وميدان المحبة لا يراعي فيها خاطر من الخواطر
بل كل من يسلك فيها ويصل اليها ياخذ منها بقدر ما يقدر عليه فقبض من جناحي
ورماني الي تلك الارض فما وقعت الا عند الشيخ محيي الدين معدما علي الشيخ
عبد الرحيم فرفع راسه فقال اساءت الادب وتقدمت علي مربيتك فقلت
ما جئت الي هذا المكان باختياري وانظر الي الذي يقف عند راسك
فنظر فراي الشيخ ابا يزيد فسال عنه فقلت هو الشيخ ابا يزيد اتى بي الي هذا
المكان واوصاني الي هذه المنزلة فقال سلمه الله تعالي وان الامر امره
فقام واخذ ازاره وشده في وسطي وقلدني سيفا فانتبهت وتفكرت
فعرفت الحال وفهمت المقال وبانا اورد الرسالة المباركة وفاء
بالعهد السابق فعليك بالفكر اللايق والتامل الصادق فيما حوته من
ايمارات دقيقة الي الاسرار اللايقة وتنبيهات فايقة الي بدايع رائقة

تنكشف

تنكشف بها الخطوب وتطمئن لها القلوب حتي يستدل علي مقامه من آثار
اقدامه صورة الرسالة بعينها علم ان حصول المقصود انما يكون بالتوحيد
والفناء وهو انما يكون بكلمة التوحيد لان السالك لم يصل الي الفناء و
البقاء الا برفع الحجب فبالنفي ترفع الحجب وبالاثبات يثبت الحق لان التنزيه
شان السالك علي الوجه الخاص وهو طريق المعراج كما صرح به الشيخ الاكبر
في كتبه واما قولهم الطرق الي الله تعالي بعدد انفاس الخلايق فمعناه ان
سلوك كل واحد انما يكون بحسب استعداده وقابليته كما يشعر به بعدد
انفاس الخلايق والذكر اللساني في منازل النفس وهي جوهر بخاري حامل
لقوة الحيوة والحس والحركة الارادية ويسميها الحكيم الروح الحيواني وهو
واسطة بين القلب الذي هو النفس المجردة وبين البدن المادي و
منبعه التجويف الايسر من اللحم الصنوبري ويطلق القلب عليه فقوله عليه الصلوة
والسلام قلب المؤمن بين اصبعين الحديث وقوله عليه الصلوة والسلام
حكاية عن الله تعالي ما وسعني ارضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن
ناظر الي الاول وقوله عليه الصلوة والسلام ان في جسد ابن آدم مضغة
اذا صلحت صلح بها سائر الجسد واذا فسدت فسد بها سائر الجسد
الا وهي القلب ناظر الي الثاني وهي نكون امارة تميل الي الطبيعة البدنية و
تامر باللذات والشهوات الحسية وتجذب القلب الي الجهة السفلية
فتكون مأوي الشر ومنبع الاخلاق الذميمة والافعال السيئة فتكون
ارضي البدن اذ النفس حائلة بين شمس الروح وقمر القلب لم ينعكس

ولم ينعكس انوار العلوم والمعارف، فيوجب الانخراف للجميع ولو انه
منورة بنور القلب المنور من الروح بحسبه وان ميلها الى الطبيعة الجسمانية
فيتقطع من سنة الغفلة، وتبتدا باصلاح احوالها متردده بين الجهة السفلية
فاذا صدرت عنها سيئة بحكم جبلتها الظلمانية تدركها بنور التنبيه الالهي
فتلوم نفسها، ومطمئنة تنور بنور القلب فيسري النور الى البدن فيكون
الكل نورا فينتقل الذكر الى القلب بالمعنى الثاني فيسمع منه الذكر والذكر القلبي
ليس هذا ثم يحصل الذكر القلبي وهو ذكر الافعال اي تصور افعاله تعالى
والآئه، فالذكر ههنا ليس من جنس الحروف والاصوات لان القلب
جوهر مجرد فلا يكون ذكره الا من جنس الادراك الذي يعبر منه القلوب
القاسية، والعقول المدركة، ثم يحصل الذكر السري وهو معاينة افعال الله تعالى
وتصرفاته، ومكاشفة علوم بتجليات الصفات، ثم يحصل الذكر الروحي وهو
مشاهدة الاسماء والصفات، مع ملاحظة نور الذات، اذا الاسم باصطلاح
اهل الحق ليس هو اللفظ بل هو الذات المسمى باعتبار وجودية كالعالم
والقادر، او عدمية كالقدوس والسلام فيظهر للسالك في مقام الروح
الاسماء الالهية الكلية التي هي مائة الا واحدة اوالف وواحدة على وجوه
مختلفة وانحاء شتى لا يمكن للمحجوبين فيسمع من كل اسم بلا جهة وحرف وصوت
وترتيب شيئا فشيئا اذا اخرج السالك الى عالم الاجسام يكون لفظا ومركبا
مرتبا يظهر اسم الله تعالى في صورة يحس يسمع منه بلا صوت وحرف
وترتيب، حروفا مسموعة مرتبة من جهة كلفظ الله تعالى، وكذا غيره من

الاسماء،

الاسماء، فيكون ذكر الروح مشاهدة الاسماء والتوجه اليها بالكلية،
فاذا دام السالك على الذكر يكون فانيا في اوصافه باقيا باوصاف الله
مخلقا باخلاق الله تعالى، وفي هذا الموضع يحتاج الى المرشد الكامل غاية الاحتياج
اذ هو مقام الحيرة فاذا انكشف اسم الله تعالى مثلا يقول المرشد الكامل اشتغل
باسم الله اي بالذات المسمى لجميع الصفات فلا تلتفت الى غيره لان الاسم
حينئذ يظهر تفاصيل الاسماء والصفات فاذا ظهر اسم السميع مثلا يكون ذكره
مشاهدة الاسم السميع هكذا الى ان تنتهي الى الاسماء بالكلية وفي هذا المقام
قد تحير كثير ممن وصل اليه انه لا مرتبة اعلى مما وجد لحسين بن منصور حين
ظهور اسم الحق واتصافه فانه حال لا مرتبة اسنى اي اعلى منها ومن اطلاق
لفظ الاسم على المركب من الصوت والحروف، وقع البعض في الغلط العظيم
الفهم واذا قال الشيخ الزاهد الكيلاني الشيخ الصافي رحمهما الله تعالى حين
وصوله الى اسم الله تعالى، اشتغل باسم الله فتوهم الشيخ الصافي ان مراده
هو الاسم الذي هو عين المسمى ولا تلتفت الى غيره فان الذكر في هذا
المنزل مشاهدة الاسم، وتوهم الغير كالشيخ عمر الخلوتي ان المراد اشتغل
بلفظ الله وكذا غيره من الاسماء، فاشتغلوا بالاسماء اللفظية في منازل
ولزمهم ان يكون لفظ الله وحي وهو وغيرها عين المسمى لذات الواجب الوجود
فالتزم بعض من يجد جذوة، وسمعت من بعضهم يقول ان اللفظ الخارج
من الفم كهو والله هو العين المسمى وقال بعضهم ان الاصل هو الهواء
ومنشأ غلطه انه يفهم من الهواء الخارج من الفم لفظة هو وهو اسم و

الاسم عين المسمى فمع هذا سرهم معكوس ومنكوس لان اسم الله تعالى اسم الذات
المستجمع المتصف بجميع الصفات وتفاصيل هذه الاسماء الاصطلاحية تحصل
بالاشتغال به على تقدير تسليم السلوك به ولفظ هو اسم للذات الاحدية اي اسم
للذات المأخوذة من حيث انتفاء جميع النسب والاضافات والقلوب وبعده
لا اسم ولا رسم ولا اثر حتى عبر بلفظ الوجود لا يكون اسما له على الحقيقة
فكيف يشتغل بغيره من الالفاظ ثم الذكر الخفي وهو مشاهدة جمال الذات و
هو مقام قاب قوسين مع بقاء الاثنينية ثم ذكر الذات وهو شهود الذات
بارتفاع البقية وهو مقام اوادنى وسمعت من رئيس الخلوتية في هذا العصر
ان التشخص والتعين لم يرتفع من سيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم
في المعراج فقلت بل وجدت الامر على قبله قال لم اصل بعد الى مثل ذلك خلاف
ما يجده اهل الذوق لان المعراج لا يكون الا بالفناء والبقاء لان التعين و
التشخص ما لم يرفع لم يحصل الشهود الذاتي فلم يحصل الارتفاع الى عين الجمع
فاين البقاء ونخالف قوله اوادنى وقوله عليه الصلوة والسلام لي مع الله
وقت لا يسعني ملك مقرب ولا نبي مرسل لان المعنى فيه بقية الوجود وهو المنفي
بالفناء فقال ذلك القايل يجوز ان يكون بعينه غير مانع فقلت ان التعين ينتفي
الاثنينية فما لم يرتفع لم يصل السالك الى الشهود الذاتي واعتقاده ان
ارتفاع التعين من البين يكون نقصا لم يتفطن ان بقاءه نقص فعرفت انه غافل
عن الفناء والبقاء فاين مقام الارشاد ولا يظن احد اني لم اسلك
مسلكهم فاني جاهدت في طريقتهم سبع سنين منقطعا في الجوانات

والمالوفات وكان غذائي في سبعة ايام قطعة من الخبز مع الخل فقال
رئيسهم انك قد وصلت الى المطلوب واذن لي بالخلافة فقلت
ليس في حاصل فرجعت عنهم متأسفا لما اتلفت من العمر العزيز ولا
ادري افضل ما جرى بينهم صحيح ام لا والله عليم بذات الصدور ومن انتظم
في سلك الاعيان في هذا العصر والاوان ثم القاه الدهر في غيابة القطوع
والكتاني المولى عبد الرحمن بن سيدي علي الاماسي كان ابوه من كبار قضاة
العثمانيات وتنشأ هو على طلب العلوم وتحصيل المهمات فقرأ على علماء
عصره واجتمع بافاضل دهره حتى وصل الى خدمة المولى المعظم مفتي الزمان
سعدي عيسى بن امير خان وهو مدرس بمدرسة محمود پاشا فانتظم في
سلك طلابه واكثر التردد الى بابه واشتغل عليه مدة طويلة وتخصص منه
بالانتظار الجليل ولما صار ملازما منه درس بمدرسة فرهاد پاشا
بمدينة بروسه بعشرين ثم بمدرسة كالنوي بخمسة وعشرين ثم بمدرسة
الاشهر بثلثين ثم بمدرسة سليمان پاشا ببلدة ازنيق باربعين ثم
بالمدرسة الحلبية بمدينة ادرنه بالوظيفة المزبورة ثم صار وظيفته فيها
خمسين ثم نقل الى المدرسة الخاصكية بقسطنطنية ثم الى احدى المدارس
الثمان ثم الى مدرسة السلطان بايزيد خان بمدينة ادرنه بستين ثم
استقضى بحلب ثم نقل عنها الى قضاء بروسه وبعد سنة اشهر نقل
عنها الى قضاء ادرنه فاقام بها اربع سنين ثم صار قاضيا لعسكر
روم ايلي فدام عليه قريبا من خمس سنين ثم عزل عنه وبقي معزولا

الى ان قلد قضاء مصر ثم عزل ثم قلد قضاء مكة المشرفة فكل ذلك في دولة
السلطان سليمان خان ويقال انه اجتمع في بعض سفراته بالسلطان سليم خان
في حيوة ابيه وهو امير ببلدة مغنيسا وعرض له هدايا سنية وتحفا
بهية فاستمال قلبه واستملك لبه فوعده بقضاء العسكر ان قدر
له الجلوس على سرير ابيه السلطان سليمان فلما ساعده الزمان و
وجلس على سرير ابيه اوفى بعهده المزبور واخر عينه بالمنصب المسفور
فتصرف فيه قريبا من سنتين مع كمال الهناء في مراعات الخواطر وتشبثة
مرادات الاكابر وقد انتقل في اثناء السلطان الى جوار الرحمن و
جلس السلطان مراد خان على سرير السلطنة فحدث شهورا و
لم يكمل سنة فهجم عليه الامراض فعاقته عن التصرف واخل امر التقليد و
وجه المناصب الى كل وغد وبيد فعزل قبل موته بثلثة ايام فاستراحت
قلوب الناس وارتفع عنهم الظلام وذلك في شهر ربيع الاول من شهور سنة
ثلث وثمانين وتسعمائة كان المرحوم مشاركا في العلوم معروفا
بقوة الذهن وسرعة الانتقال وتادية المطالب بحسن المقال وقد اعتنيت
بكلمات اسناده المولى المرقوم واخرجها من كتبه ورتبها منها
الحواشي التي علقها على العناية شرح الهداية والحواشي التي علقها على القاموس
للعلامة الفيروزآبادي وقد عاد من قضاء مكة بتعليقه على اول كتاب
الهداية وكان يدعي انه كتب شرحا كاملا له وللناس فيه قيل وقال والله اعلم
بسرايز الاعمال وكان سامحه الله تعالى مع ما به التيقظ والفراسة منهمكا

في طلب

في طلب الرفعة والرياسة في غاية الميل الى جانب الامراء والمداهنة العظيمة
مع الاكابر والوزراء ومن جملة مداهناته انه رغب الوزراء في تعيين اشخاص
من طرف السلطان ليقبضوا اثلث الوصايا من الاموات الواقعة في
جميع البلدان فلم يتم كيده وخلص الله تعالى من مكره اهل الاسلام اعاذنا الله تعالى
من مظالم الحكام وافاض علينا سجال الانعام انه ذو الجلال والاكرام
ومن الوعاظ المشاهير بحسن الاداء ولطف التقرير في مجالس الوعظ
والتذكير الشيخ محترم بن محمد ولد ببلدة قسطموني نشأ على طلب
العلوم واقتناء سوار المنطوق والمفهوم فقراء على علماء عصره
واجتمع بامائل دهره وقد تشرف بالاستفادة من المولى اسرافيل زاده
والمولى جوي زاده واتصل بالمولى سعد الله واشتغل عليه مدة
من فنون عدة ثم رغب في التصوف وتصفية الباطن فتنقل لذلك
في البلاد والاماكن واتصل اولا بالمشايخ الخلوتية منهم الشيخ سنان
المشتهر بسنبل ثم قدم عدة من المشايخ البيرامية وبهم حصل
آماله ونال عندهم مانال واجازه الشيخ الثاني البيرامي ولما انبس
من انوارهم تزيى بزيهم وتشرف بشعارهم ثم سلك مسلك
الوعظ والتذكير فعقد المجالس الشريفة ونصح وافاد واشتهر للامر بالمعروف
والنهي عن المنكر في عدة من البلاد ثم عاد الى قسطنطينية وشاع فيها
امره وارتفع ذكره وفوض اليه التدريس بمدرسة محمد پاشا الصوفي
بالبلدة المزبورة وعين له كل يوم ثلثون درهما ولما انتظم السلطان

سليمان خان، جامعة المعروف لدى القاصي والداني نصب له بكرسي
للوعظ، وعين كل يوم عشرون درهماً، فكان يدرس تارة ويعظ
اخرى، وقد اتم مرارا تفسير البيضاوي والكشاف، واجيب سنن
الابرار مع الاسلاف، الى ان توفي جمادي الآخرة سنة ثلث وثمانين و
تسعمائة، وقارب الثمانين، كان رحمه الله تعالى شيخا جميل الصورة، مقبول
السيرة، واسع التقرير، متبحرا في علم التفسير، وكان من حفظه يزاد القرآن
ويقرر ما قاله ارباب التفسير باتقان وايقان، ويذكر في اثنائه من مناقب
العلماء والصلحاء، ومن مواعظ المشايخ الفضلاء، ما يفيد اولي القلوب
القاسية، ويلين شدائد النفوس العاصية، وكان يحضر مجالسه الانام
من الخواص والعوام، ويزدحمون فيها للاستماع، وينتفعون بها اي
انتفاع، وقد انتفع له بعض تواليف، جزاه الله تعالى بمزيد احسانه انه
بعباده خبير لطيف، ومنهم العالم الامجد المولى شمس الدين احمد، ولد في
بلدة سراي، ونشأ طالبا للعلوم والمعارف، ومستفيدا من كل عالم
عارف، وتحرك في ميدان التحصيل والاجتهاد، حتى صار ملازما من
المولى محيي الدين المشتهر بعرب زاده، في مدرسة السيدة مهرو ماه ببلدة
اسكدار بطريق الاعادة، وقد تنقلت به الاطوار والاحوال، وتميز
بتعليم الوزير محمود المشتهر بزال، ودرس اولا بمدرسة حاجة خاتون بمدينة
قسطنطينية بعشرين، ثم بمدرسة رستم پاشا بغصنة رودسي
بخمسة وعشرين، ثم بمدرسة افضل زاده بثلثين، ثم بمدرسة ابرهيم

باربعين

باربعين كلتاهما بالمدينة المزبورة، وقد توفي مدرسا بها، وهو في عنفوان
شبابه، وذلك في رجب سنة ثلث وثمانين وتسعمائة، كان رحمه الله تعالى
عالما عارفا حسن التتمة مرضي الطريقة مقبول السيرة، نقي السريرة،
صاحب ذهن سليم، وطبع مستقيم، مكبا على الاشتغال معرضا عن
الغيل والقال، جيد الكتابة حسن الخط، لم يعرف الكتوة عنه قط، و
كان المرحوم قادرا على المنثور والمنظوم، بلسان العرب مضطلعا
بانحاء الادب، وقد نظمنا في سلك الاملاء والترقيم، بعض ما قاله في وصف
القلم، شجرة من طور سيناء، اصلها ثابت، وفرعها في السماء، انا انزلنا
عليها الماء اهتزت، وكلما رانت باثمارها هزت، يوسف عائقه اخوته
عناق الحب، واجمعوا ان يجعلوه في غيابة الجب، قد قميصه من غير
طغيان، سجن وليس له عدوان، نازة وهو كباسط كفيه الى الماء
ليبلغ فاه، قوة تلقاه وهو كطاير يطير بجناحيه على قفاه، مليح شفته
لعاه وهو المس، امرطه لا ينجو من القادح وقد ابتلي بالقرس، مفلج الثنايا
محضوب البنان، كريم المركب يداه بسوطه تنال، ربما يقعد على التهر ويديه
فيه، فلما يقوم بتكلم فيسيل الدم من فيه، براعة قد تعيش في جنح الظلماء
جريح غوص جرحه وهو ملقى الامعاء، طويل العمار، علامة فذ اوتاد الافراد
ساق يراوح بين قدميه قايما على ساق، رفيق لا يستخدم بغير
الغل وليس بعاق، آدم اعطى لسانا وشفتين، ولا قوة
موزعة في الزايدتين الثابتتين، ماض في والثلثة بمضارعة مقرون

لايامن الكر وان قارن الفر، وضع لانشاء المدح والذم داخل
تحت الابهام، متحرك في بعض الاحيان، جوهر يقوم به الاعراض من
الالوان، فتى ذو حال كلما احال، لايخلو كلامه عن القيل والقال، سفواء
ربما تضرب وحوصلتها ممتلئة، علفه كثيرا ما تترب في عين حمته، اعجب من
ملاعب ظله، ازعر مالم يبلله القطر لم يستطر، واذا ضبت ربته لايمكن من
المطار الا ان خر، صليب العود قوي العصب، لاياوي الا الى ظل
ذي ثلث شعب، محتف لايخلو من النقش في الاسفار، مستحف بالليل
وسارب بالنهار، ومن العجايب انه كليم مقوال، وفي فيه ماء سيال،
مرسال تارة يعتريها الخال، فتبلى بقطع عرفها في الحال، اكول رشوم
خميص حشاه، بذول يزيد البذل اذا انشقت عصاه، ملك صاحب الغار،
يقال له ذو المنار، مستدم وهو جامح، غريق بعطن بانقشاخ،
شرقاء رعوم، ذو ناب له خرطوم، وله في وصف السيف فيما سائلي
عنا اصل ذلك الفصل، اسمع لما يوحى عليك في هذا الفصل، انه نصل قاطع
وبرمال ساطع، ذو السنوح ذهب مفاضا، والتقي الكوت فتاري
في ظلمات فاحم، فتبذناه وانبتنا عليه شجرة قايم، ذو الغرتين لهيبة
الشرق والغرب، وله اليد الطولى في كل ضرب من الحرب، سلطان مصر
فاتح القاهات، قاهر الغزوم، قهرمان دمشق مالك رقاب العرب والعجم و
الروم، عضد الدولة ناموس الملة، فتح لاوليائه، وحتف لاعدائه،
طالما ابعد قعر بنيام، فانام تحت ظله الانام، في شجرة النسب فتاري

انا في

انا في الغضب فتاري، كرما في شرح ما في متنه من المأثور، وبسيح اثنا
محادثته باللولو المنثور، اشرا في بجلاء الطبع وصفاء الخيم، وقد كان
في شرحه من المثاني بنيم، خرجت من منكبيه الافعيان، كانه ضحاك
ناسب ان ينسب الى تيمور حيث انه سفاك، حديد الاذن في بيانه، و
من لسانه علوق ثانه، صبيح الصلات عارضه مصقول، باسل قد
يعرض ذات الجنب وهو مسلول، تارة تراه وهو من اصحاب اليمين بتلا
وجهه البريح المتوقد، بانوار مشرقة مضيء، وتارة تلقاه وهو من اصحاب
الشمال الذين اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما، اسمه جليل،
وكنيته ابو التليل، الف القطع تنبت في ايدي الاخبار، ولا تسقط
عن ارؤس الاشرار، عابد يداوم النخل في وقتها المختار، زاهد اليف
الوحدة معتكف الغار، معصوب بل عطشان، ضاحك مع انه غضبان،
مغيث وهو النذير العريان، طرآر طيار، ما نشر تنشر اذنيه لدرك الثار،
غاز قد لبس جلد النمر فيحرز ذنه عن ساعديه عند القتال، قاض
قد يتيم الحد ويفصل بين اصحاب الجدال في الحال، شيخ له وقار فرس
كانه للموت ينكس، ذو الخرطوم كفيل، وبقطع البلعوم كفيل، مرآة
مصقوله تظهر تمثال الاجل، مشكوة مشعوله يمحو ظلال الامل،
مفتاح ابواب الآجال، اقليدا قفال الآمال، والعجب ان اسمه اجوف
ولا يقال الا جوف له، واسم الآله وليس باسم الآله، معتل العين وتظنه
اذ ح، ذو الوجهين لكنه اصدق، صفحته ملساء وسنكله مخروط

شاب امرد وعارضه مخطوط مصراع مصنع في حسن المقطع مطلع لمع
مرصع سلالة صيغت بتناع من الاثواب ذات النطاقين صانت ماء
وجهها فتنطقت بالجلباب مرسنه مسترح واحاجبه مزج مازند قد يقدح
نار الحرب جارحة قد يطير من مقلتها مشروح الصدر مرفوع القدر نهر
جار من خمة انهار مهيب وله الكف الخضيب سماك رامح مسعد الذابح
ومن علماء العصر والزمن المولى محمود بن احمد المشتهر بابن برزن كان احمد
المزبور في اوايل حاله من ندماء السلطان سليم خان فاتح الديار المصرية و
الشامية وله كل يوم ثمانون درهما ثم تغير عليه السلطان لبعض الزلات فاخرجه
ثم قلده قضاء بعض العصبات وولده المرحوم بنصبة اسكليب ونشاء على طلب
العلم والفضايل واشتغل على كثير من الاجلة الافاضل ودار على علماء عصره
واشتغل واستفاد حتى صار ملازما من المولى المعظم ابي السعود صاحب الارشاد
ثم درس بمدرسة ابرهيم پاشا بادرنة بعشرين ثم بمدرسة هراز غراد بخمسة
وعشرين ماثم بمدرسة الامير السلطان بروسه بالوظيفة المزبورة ثم بمدرسة
ابنه كول بثلثين ثم بمدرسة پري پاشا بقسطنطينية باربعين ثم صار وظيفته
فيها خمسة واربعين ثم نقل الى مدرسة سنان الكبنكجي بالمدينة المزبورة بخمسين
ثم وقع في غيابة العزل والهوان ثم قلد بعد تنقيش الامتحان مدرسة
السلطان سليمان خان بجزيرة رودوس ثم نقل الى احدى المدارس الثمان
ثم الى مدرسة مغنيسا واذن بالافتاء وعين له كل يوم سبعون درهما
ثم زيد عليها عشرة ثم تقاعد عنها بتسعين فلم يكن الا ظلا ظليلا ولم يلبث

الا

الا قليلا حتى توفي بقسطنطينية في شهر شوال سنة ثلث وثمانين وتسعمايه
فوقف خلاصة كتبه على المستحقين في كل زمان واوصى ان يحفظ في
جامع السلطان محمد خان وكان رحمه الله تعالى معدودا من الرجال ومعروفا
بالفضل والكمال كثير الاطلاع على دقايق العربية طويل الباع في العلوم الادبية
مع الوقوف التام في الكلام النفسي مطروح التكلف كثير التلطف مايلا الى
مجالسة الاخوان ومعاشرة الخلان وكان رحمه الله تعالى اطلس
بحيث اذا عري من ذيل الرجال يشتبه امره على الناظر ويكون مصداق
قول الشاعر وما ادري وسوف اخال ادري اقوم آل حصن ام نساء
ويحكى انه لما تشرف بصحبة السلطان الاعظم مراد خان ببلدة معنيسا
وكان في زمن ظهر فيه الجراد واتلف المزارع في تلك البلاد فقال السلطان
المرقوم بعد الانفصال عن صحبة المرحوم عجبت من نجبة المغنى فكانها لعبت
بها الجراد واكثرت فيها الفساد رحمه الله تعالى يوم التناد ومنهم المولى محمود
اخو المولى احمد بن حسن الماسوني السابق ذكره قراء على علماء عصره
وصار ملازما من المولى خير الدين معلم السلطان سليم ثم درس
بمدرسة الجامع العتيق بادرنة بثلثين ثم بمدرسة خلبة باربعين ثم
عزل وقلد مدرسة علي پاشا بقسطنطينية بخمسين ومكث فيها مدة
تسع سنين ثم نقل الى احدى المدرستين المتجاورتين بادرنة ثم الى
مدرسة السلطان بايزيد خان بالمدينة المزبورة ثم صارت وظيفته فيها
ستين ثم قلد قضاء حلب ثم نقل الى قضاء دمشق ثم الى قضاء مكة المشرفة

ثم تقاعد عنه بوظيفة مثله ثم ارسل الى قتل مصطفى باشا المقتول آخرا وكان
يومئذ اميرالامرا بولاية بورسى فلما عاد عنه زيد في وظيفته حضارت كل
يوم مائة درهم وقدمات في ذي القعده سنه ثلث وثمانين وتسعمائه كان
رحمه الله تعالى عالما صالحا مشتغلا بنفسه جيد الحفظ كثير المعلوم محمود السيرة
في قضائه عامله الله تعالى بلطفه يوم جزائه ومن اولاده الفضل والافاده محمد بن
عبد العزيز المشتهر بعبيد زاده كان ابوه من العلماء المعروفين ببلده ورعش وقد
توجه الى قسطنطينية لطلب بعض الانتفاع فاجتمع فيها بالمولى سيدي الاسود وهو
مدرس باحدى المدارس الثمان فجعله معيدا لدرسه في المدرسة المزبوره
فلما صار ملازما قلده اوزانيه البستان فدام فيها على الدرس والافاده
حتى اقتناه الدهر واباده وولد المرحوم بالبلدة المزبوره سنة اثنتين
وعشرين وتسعمائه واشتغل على علماء بلده ثم جاء الى قسطنطينية
وتحرك بحسب العاده وقرء على المولى المعروف بعمار زاده ثم على المولى
سنان ثم صار ملازما من المولى خير الدين معلم السلطان سليمان ثم درس
بمدرسة ابرهيم باشا بنجمة وعشرين ثم بمدرسة الجامع العتيق بثلثين
كلتاهما بمدينة ادرنه ثم بمدرسة سنان الشهير بكبنكجي بقسطنطينية المحميه
ثم بالمدرسة المعروفه بمناكستر في بروسه المحروسه بخمسين ثم نقل الى دار
الحديث بادرنه ثم صار وظيفته فيها ستين ثم نقل الى مدرسة السلطان
سليمان حالي بمدينة دمشق بثمانين واذن بالافتاء في تلك الديار ثم قلد
قضاء بيت المقدس بخمسمائه وهو اول قاض بها من المولى وقد توفي

فيها

فيها قبل الجلوس بمجلس القضاء في ذي القعده سنه ثلث وثمانين
وتسعمائه وكان رحمه الله تعالى عالما فاضلا محققا مدققا صاحب اليد
الطولى في العلوم الادبيه والقدم الراسخ في الفنون العربيه مع المشاركة
التامه في سائر العلوم المتداوله له تعليقات على بعض المواضع من التفسير
والشروح وغيرهما وقد اشتد القحط عند انتقاله عن مدينة بروسه

شعر

لبثنا ثلث تسع في بروسا ... على نعماء بلاهم وبوسا
وما بتنا بها الا فحاصا ... ولم نصبح بها يوما عبوسا
اتاليها كرام الناس خلقا ... فلم نصحب بها رجلا شموسا
وصادفناهم احلى مقالا ... ولم نر فيهم حبا غموسا
وما ذكر انهم الا تمام ... وما النسوان الا العيطموسا
رايناهم اشد الناس حبا ... لاهل العلم رشا او مسوسا
على ما الجوة بها مصيف ... فلا يشكون في الصيف الشموسا
بحاجات العلم في الطلاب بحكي ... لقاء الخضر في البحرين موسى
فلو كان البلا وسي انبيا ... لكانت هذه فيها عروسا
اعذهم يا الهي من شرور ... ومن جور وطيبهم نفوسا
كانا ما البثنا غير يوم ... وكنا ثلث تسع في بروسا

ولـ في تسلية الاخوان المبتلين بالهموم والاحزان

فلا تفخر ايا حالي على قل ولا تكثر ... ولا تغتم يا مثلي على ربح ولا خسر
فان الدهر لا يبقى على عسر ولا يسر ... فكم شاهدت من فارت باعناق من الاسر
وكم ادركت ادراكا وانضاجا من البسر ... ونل بالصبر ما صاح بما شئت من الدهر

فان الصبر مفتاح للمالم يأت بالفرج ولرب زمن كثير فيه الاعتناء
بالشعراء فوق العلماء لقد جاء الزمان على ضده عليهم ضاق
بالرحب البقاع ترى الاشعار في الاسعار اغلى وعلم الشرع
اكد ما يباع فقد حارت جواهرهم عقودا وغايتها خماس او رباع
وكم من شاعر امسى ذليلا لقد اضحى له امر مطاع وذي فضل بنادي
في البوادي اضاعوني واي فتى اضاعوا ومنهم المولى محمود المشتهر
بالكابت ولد بنصيبة سلانيك وقرأ على علماء عصره واستفاد واشتغل
وتحرك على الوجه المعتاد حتى صار ملازما من المولى القادري بجذبة
التذكره ثم درس بمدرسة رئيس الغرائن بمدينة قسطنطينية بعشرين
ثم صار وظيفته فيها خمسا وعشرين ثم بمدرسة الحاج حسن زاده
بثلاثين ثم بالقلندريه باربعين ثم بمدرسة محمود باشا بخمسين ثم كلتا هما
بالمدينة المزبوره ثم نقل الى مدرسة بنت السلطان سليمان باسكدار
ثم الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة السلطان محمد خان بغرب
ايا صوفيه ثم الى قضاء بغداد ثم الى قضاء آمد وتوفي قاضيا بها في
ذي الحجه سنه ثلث وثمانين وتسعمائه كان رحمه الله تعالى حليم النفس
طيب الاخلاق سليما طارح التكلف مشاركا في العلوم قارب
في الخط شيوخه المتقدمين والاستاذة المشهورين وقد كتب
عدة من المصاحف الشريفه بالاقلام اللطيفه موضوع بعضها في جامع
السلطان سليمان خان وقد نال بها الحظ الوافر عند بعض الاكابر

وفي

ومن العلماء الاجلاد المولى زين العباد كان رحمه الله تعالى من اولاد
الشيخ السري ابراهيم الشوري العبصري ولد رحمه الله تعالى ببلدة قيصريه
واشتغل على الشيخ شمس الدين مدرس البكتوشيه ببلدة مرعش
ثم جاء الى قسطنطينية وقرأ على علمائها واشتغل واستفاد وتحرك على
الوجه المعتاد حتى وصل الى خدمة المولى سعدي مجشي تفسير البيضاوي فلما
انتقل المولى المزبور الى رحمة ربه الغفور لم يقبل الملازمة اللازمة بحسب
العاده وارتبط بالمولى شيخ محمد المعروف بچوي زاده فلما صار
ملازما منه درس بمدرسة ابراهيم الرواس بعشرين ثم بمدرسة مراد پاشا
بخمسة وعشرين ثم بمدرسة ابن الحاج حسن بثلاثين ثم بمدرسة اخري
باربعين ثم بمدرسة محمود پاشا بخمسين الكل بقسطنطينية المحميه ثم نقل
الى مدرسة السلطان محمد بجوار ابي ايوب الانصاري عليه رضوان
الباري ثم الى احدى المدارس الثمان وقبل ان يدرس بها نقل الى مدرسة
السلطان بايزيد خان باسيه بثمانين فاقام فيها عدة سنين ودام
على الافتاء والدرس حتى ادناه المنية الى الترس وذلك سنة
اربع وثمانين وتسعمائه وكان رحمه الله تعالى واسع العلم كثير المحفوظ
قليل الاعتناء بزخارف الدنيا مكبا على الاشتغال والدرس وكان
رحمه الله تعالى قوي الجنان مطلوع اللسان معتدا اصالة مجتريا على
علماء عصره وكان له اخ يسمى عبد الفتاح ملازم المولى عبد الرحمن
الذي تقدم ترجمتين في الدولتين على ما مر ذكره ودرس اولا بمدرسة

القاضي محمود بعشرين ثم مدرسة خواجه خير الدين بخمسة وعشرين الكل باسطنبول
المحمية ثم مدرسة اورج باشا ببلدة ديموقة بثلثين ثم مدرسة اناليك ببلدة
قسطمونية باربعين ثم بمدرسة السيف بالقوة بخمسين ثم عزل ثم تقلد ثانيا بشرط
ان تدخل في سلك المدارس الدواخل ويكون معيده ملازما في وقته كما هو العادة فيجاب
امثالها ثم نقل الى مدرسة السلطان سليمان خان بمدينة دمشق واذن له بالافتاء بتلك الديار
فدام عليه حتى انتقل الى دار القرار سنة اربع وثمانين وتسعمائة ومن الافاضل
السادة المولى رمضان المشتهر بناظرزاده كان ابوه من زمرة القضاة الحاكمين
في القصبات وقد ولد المرحوم بقصبة صوفيه في بلاد الروم وقد انتقل ابوه الى رحمة ربه
الغفور وهو طفل صغير فربّاه واحد من النظار السلطانية مقابة بنيه فنزله الناس
منزلة ابنيه وقد نشأ المرحوم في طلب العلم والادب بحيث يقضي منه العجب ولا يزال يخدم
العلوم الشريفة حتى اصبح وله فيها قدم راسخ وعطن مائف من الفضل شامخ
واشتغل على المولى عبد الباقي والمولى پرديز وصار ملازما من المولى المعروف بقطب الدين زاده
محفظ الكنز فبواسطته قلد اولا مدرسة احمد المفتي بخمسة وعشرين ثم مدرسة
ابن ولي الدين بثلثين ثم مدرسة بيدرم خان باربعين الكل في بروسه
المحروسه ثم مدرسة قاسم باشا بخمس ولما بنى الوزير علي باشا مدرسة الكائنة
باسطنبول المحمية نقل المرحوم اليها برغبة وافرة وعزة متكاثرة ثم نقل الى احدى
المدارس الثمان ثم الى مدرسة السلطان محمد خان بقرب ياصوفيه ثم الى المدارس السليمانية
كلتاهما بستين فلما ابتنى السلطان سليم خان مدرسة الكائنة بادرنه
نقله اليها بتربية معلمه المولى عطاء الله وكان اهلا لذلك وعين لمدرسة

معيدان واخر بملازمة ثلثة من اصحابه تشريفا للمنصب المزبور ثم قلد قضاء
الشام ثم نقل الى قضاء مصر ثم الى قضاء بروسه ثم الى قضاء ادرنه
وقبل ان يصل اليها قلد قضاء قسطنطينية ومات بها فجاة في اواسط
شعبان من شهور سنة اربع وثمانين وتسعمائة وقد وصل سنة احدى وستين
سنة كان رحمه الله تعالى ممن حاز قصب السبوق في مضمار الفضايل وشهد
بوفور علمه وغزارة فضله الافاضل عاريا عن السقام علما في الاستقامة
ورعا عفيفا ديّنا نظيفا جميل الصورة حسن السيرة متخلقا باحسن
الاخلاق موضوعا بتواضعه على الترؤس والاحداق ومع ذلك الفضل
الباهر والتقدم الظاهر لم يرله تاليف ولم يسمح منه تصنيف لغاية احترازه عن
النسبة الى الخطاء عاملا بلطفه يوم الجزاء ومن علماء الترس المولى حسن بيك
كان من غلمان المولى القادري فوهبه الوزير الكبير رستم باشا فدار على علماء زمانه
وفضلاء اوانه وصار ملازما من المولى ابي السعود صاحب التفسير المعتبر ايام قضائه
بالعسكر المنصور ودرس اولا بمدرسة محمود پاشا باربعين ثم صار وظيفته
فيها خمسين ثم نقل الى المدرسة الحاكمية باسطنبول ثم الى احدى المدارس الثمان
ثم الى مدرسة السلطان محمد ابن السلطان سليمان خان ثم الى قضاء دمشق الشام
ثم نقل الى قضاء مصر ذات الاهرام ثم قلد قضاء مكة المشرفة ثم عزل فاعيد
الى مصر ثانيا ثم عزل ثم قلد قضاء قسطنطينية ثم نقل عنه الى قضاء العسكر
المنصوره بولاية اناطولي ثم عزل ثم اعيد الى قضاء قسطنطينية مرة اخرى
ثم تقاعد بوظيفة مثله الى ان مات وكان رحمه الله تعالى مشاركا في العلوم

حامد افندی رحمه الله

مايلاً الى صحبة العلم والعلوم، حسن الاخلاق، لا يضمر السوء لاحد، ولو اساء
عنده فوق الحد، جمع النفايس من الكتب والامتعة والاسباب، الى ان فرق
شمله مفرق الاملاك عن الارباب، ومن المقروم المولى حامد كان ابوه
من ارباب الزوايا، فكم في الزوايا من الجنايا، ولد ببلدة قونية، وسلك مسلك
الطلاب، ودخل مداخل العلم والادب، بعد اعراي مشربه عن كدر الشباب
وصفا، وبلغ من السن مبلغا، وقراء على عدة من الافاضل النحول و
تميز عندهم بلطف الالتفات وحسن القبول، منهم المولى سعدي محشي تفسير
البيضاوي، وصار ملازما من المولى القادري بحذمة التذكرة ايام قضائه
بالعسكر المنظفر في شهر صفر سنة اربعين وتسعمائة، وقلد في الشهر
المزبور مدرسة المولى خسرو بمدينة بروسه بعشرين، ثم الواجدية بكوناجه
بخمسة وعشرين، ثم مدرسة ابن ولي الدين ببروسه المحروسه بثلثين،
ثم مدرسة داود پاشا بقسطنطنية المحمية باربعين، وذلك سنة ثمان واربعين
وتسعمائة حامداً الله تعالى ومصلياً، هكذا بخطه ثم قلد مدرسة مصطفى پاشا
بگكيوزه بخمسين، ثم نقل الى مدرسة والدة السلطان سليمان بلدة
معنيا فدام فيها على الدرس والافتاء الى ان نقل الى مدرسة
السلطان محمد ابن السلطان سليمان خان بستين، وذلك بتربية صهره المرحوم
شيخ محمد المعروف بچوي زاده عند السلطان وهو داج في ذلك الزمان
الى رحمة ربه المنان، ثم قلد قضاء دمشق الشام، فلم يمكث فيه سنة الا ونقل
الى قضاء مصر ذات الاهرام، فقبل ما اتم فيه ثلث سنين عزل ثم قلد تدريس

المدرسة

المدرسة المتجاورة بجامع ايا صوفيه، ثم قلد قضاء بروسه المحروسه
ثم نقل الى قضاء قسطنطنية المحمية، ثم الى قضاء العسكر في ولاية
روم ايلي فباشر اموره عادلا عن الشقاء، مظهراً كمال السداد و
الاستقامة، محظي عند السلطان بغاية قدرة، وتمكن ودام عليه مدة
تسع سنين، وقد قصد السلطان المزبور لكثرة اعتماده عليه الى توجيه
الوزارة العظمى اليه، ولما انتقل السلطان الى جوار الرحمن، عزل المولى
المزبور، فبقي على الوجه المسفور، الى ان ذهب المولى ابو السعود الى
دار الخلود، فاقيم المرحوم مقامه، وسلم المجد اليه زمامه، فدام عليه بعزة
وتمكين، الى ان انتقل الى رحمة الله تعالى بعد عدة سنين، وذلك في اوايل
شعبان سنة خمس وثمانين وتسعمائة، وحضر جنازته الوزراء والامراء
وعامة الاشراف والعلماء، وصلي عليه بجامع السلطان محمد خان
ودفن بجوار ابي ايوب الانصاري عليه رضوان الباري، وكان المرحوم
من اعيان علماء الروم، محظوظا بكثرة المحفوظ، معودا فابسة الباع
وكثرة الاطلاع، خصوصا في علم الفقه وبابه، فانه من اكابر اربابه، وكان
رحمه الله تعالى عظيم النفس شديد البأس مهيباً في اعين الناس
بعيد المطلب صعب المقصد والمذهب، فلما يجاريه في ميدانه احد عليه
رحمة الغفور الصمد، ومنهم المولى احمد بن عبد اللطيف المشتهر ببخاري زاده
كان ابوه المزبور قاعدا في مسند الارشاد بزاوية الشيخ محمود
البخاري، داخل قسطنطنية على ما مر ذكره، قراء رحمه الله تعالى على علماء عصره

تمكنه تسع سنين في الصدارة

قصد السلطان ان يستوزره

بخاري زاده

وصار ملازما من المولى عبد الرحمن المار ذكره، ثم تزوج ابنته ودرس اولا
بمدرسة عبد السلام، بالموضع المعروف بكوچك چكمجه باربعين، ثم صار
قاضيا ببعض القصبات، فلما آتوتى صهره المزبور قضاء العسكر ثانيا
اتى به الى قسطنطينية وجد واجتهد ببذل عرضه وماله الى ان جعله
مدرسا بسلطانية بروسه، ثم نقل الى احدى المدارس الثمان، فعين قريب
زاوج صهره من كاسر الحمام، وقرأ على النبا السلام، فجعل المرحوم
قاضيا بطرابلس الشام، وهو اول قاض بها من زمرة المولى، وتوفي
قاضيا بها سنة ست وثمانين وتسعمائة، كان المرحوم مع قلة حظه
من العلوم حليم النفس مطروح التكليف، مأمول الفائدة، مبذول النعمة
مايلا الى صحبة الاخوان، وملاطفة الخلان، عليه رحمة ربه المنان، ومن افاضل
العصر والاوان، ونوادر الدهر والزمان، المولى يوسف المشتهر بالمولى سنان
ولد رحمه الله تعالى بقصبة صوفيا، وجد في الطلب، وتقلل التوكل، و
تحمل المصاعب، وركب المتاعب، واجتمع بافاضل عصره واستفاد، حتى
دخل في سلك ارباب الاستعداد، وتحرك على الوجه المعهود، واتقن المعقول
قرأ رحمه الله تعالى على المولى محيي الدين الفناري، ثم على المولى علاء الدين الجمالي
وصار ملازما من المولى خير الدين، معلم السلطان سليمان، ثم درس
بمدرسة صاروجه پاشا بقصبة كليبولي بخمسة وعشرين، ثم بالمدرسة
داود پاشا بقسطنطينية باربعين، ثم بمدرسة مصطفى پاشا بكيوزه
بخمسين، ثم نقل الى دار الحديث بادرنه، ثم الى احدى المدارس الثمان، ثم الى مدرسة

سنان افندی رحمه الله

٦٨

السلطان

السلطان بايزيد خان بادرنه بستين، ثم قلد قضاء حلب، وفي اثنائه ارسل
الى بغداد للتفتيش حادثة ظهرت هنالك ثم عزل وقبل الوصول الى قسطنطينية
بشر بقضاء دمشق، ثم نقل الى قضاء ادرنه ثم الى قضاء قسطنطينية، وقبل
الوصول اليها بشر بقضاء العسكر المنصورة في ولاية اناطولي وجلس
للدرس العام، وحضر عند النظام، من الاجلة الاكرام، فكم من مشكل القلب
بصالح ذكره عنده سهلا، ومعضل عاد بصايب فكره منحلا، ودام في
هذا المقام، مدة خمسة اعوام، ثم تحرك بعض اصحاب الغرض الذين في قلوبهم
مرض، فابتلي بالعزل الهوان، والتفتيش في جامع السلطان محمد خان
مع شريكه المولى مصلح الدين الشهير بيستان، ولما ظهر براءة ذمته، و
حسن حاله، شرف بتعيين وظيفة امثاله، ثم قلد التدريس بدار
الحديث التي بناها السلطان سليمان خان، بقرب جامعه المعروف لدى
العاصي ولد آن، وزيد على مرسومه ثلثون ثم اربعون، فدام فيها على
الدرس والافاده في الايام المعتاده، من الحديث والتفسير بلطف التقرير
وحسن التحرير، الى ان استولى على سلطان الهرم، بطلايع الضعف
والالم، فاستعفى عن المدرسة المزبورة، فبقي مدة بالوظيفة المذكورة، و
قد انتقل في صفر من شهور سنة ست وثمانين وتسعمائة، وقد ناف عمره
على تسعين سنة، كان المرحوم من اجلة افاضل الروم، شهد بفضيلته
الناية الخاصة والعامة، واعترفوا برسوخ قدمه في المعقول، وثبات قدمه
في علم المفروض والمسنون، طالما شيد بادرس من بنيان الدروس

عزله وتفتيشه عن جامع السلطان محمد بسعاية بعض اصحاب الاغراض وظهور براءة ذمته

وفاته سنة ٩٨٦ وعمره ٩٠

ودرس على شيخات اقلاده وجوه عرايس الطروس، وسار سير البدر
في سماء التحقيق، وتعلو بطائر همته حتى علا ذروة التدقيق، وكان رحمه الله
تعالى شيخاً جميل الصورة، حسن السيرة، مبارك النفس كريم الاخلاق،
متواضعاً طيب الاعراق، مشهوراً بالخصال الحميده، معروفاً بالخلال
الاكيده، متدرعاً بالديانه، متمماً بالصلاح والصيانه، وقد كتب رحمه الله
تعالى حواشي على تفسير البيضاوي، اظهر فيها اليد البيضاء، والحجة الزهراء،
وكتب شرحاً لكتاب الكراهية، وكتاب الوصايا من الهدايه، لما فيه لارباب
الدرايه من الكفايه، وقد اتفق لي ايام اشتغالي بدرس المطول اني قد
اجتمعت في عالم الرؤيا بنوفة من فروع العلماء، فاجرى كلامنا الى ذكر المولى
حسن چلبي المحشي الكتاب المزبور فقال واحد منهم احب ان ترى مثله
وتنظر عدله، فانتظر الى المولى سنان، من علماء الزمان، فانه يوازيه
في الفضيله، ويحق بان يعد عديله، ومنهم العالم الامجد المولى احمد بن
محمد المشتهر بشايخي زاده، كان ابوه موقعاً في الديوان العالي في دولة
السلطان سليمان خان، مشتهراً بابن رمضان، هو الذي كتب مختصراً
لطيفاً في اسلوب ظريف يشتمل حوادث الايام، وتواريخ الانام،
من بدأ الدنيا الى اوائل دولة السلطان المزبور، وقد ولد المرحوم
بمدينة قسطنطينية سنة اربع وثلثين وتسعمائة، فلما تأدب
وحصل طرفاً من العلم والادب، قرأ على الشيخ المبرز في ميدان الافاده
المولى المعروف بشيخ زاده، شارح تفسير البيضاوي، وعلى العالم الامجد
المولى

شايخي زاده رحمه الله

المولى المشتهر بعبد الكريم زاده، وعلى صاحب التحقيق والتميز المولى عبد الله
المعروف ببرويز، وصار ملازماً في المولى سنان المار ذكره آنفاً، ثم درس
بمدرسة الحاج حسن زاده بثلثين، ثم بمدرسة ابرهيم پاشا باربعين،
كلتاهما بقسطنطينية، ثم بمدرسة قاسم پاشا بخمسين، ثم تنقل الى المدرسة
الخاصكية، ثم اتفق ان مات عدة من اولاده، فوض له ما عرض من النوبة
عن تصاريف الدنيا، فترك التدريس واختار الانزواء، وبعد نبذة
من الزمان، رجع عما عليه وصار مدرساً باحدى المدارس الثمان،
ثم قلد قضاء مكة المشرفة، ثم عزل ثم قلد قضاء مصر القاهرة، ثم عزل
ثم قلد قضاء المدينة المنورة، وقبل ان يتوجه اليها رفع بيد بعض خواشيه
مكتوباً الى السلطان فتغير عنه خاطر السلطان فعزله وامره بالخروج
عن البلدة فخرج متوجهاً الى الحج، فلما حج وعاد مات بغرب دمشق، فأتي به
اليها ودفن فيها سنة ست وثمانين وتسعمائة، وكان رحمه الله تعالى
من جملة من تبحر من عيون الفنون، وتمهر في علم المعروض والمنون، و
شارك المحول في علمي الفروع والاصول، طويل الباع في العلوم العربية
كثير الاطلاع في الحديث والتفسير والفنون الادبية، مع جودة الجنان
وطلاقة اللسان، والمحاورة بالاقران، وكان رحمه الله تعالى مائلاً
الى الصلاح، ومتصلاً باربابه الزهد والفلاح، مكباً على الاشتغال
مجانباً عن القيل والقال، بدأ باعراب القرآن المبين، مقتفياً باثر
السفاقسي والتبريزي، وصل به الى سورة الاعراف، وشرح الحوشي

مولفاته

المنسوب الى الامام الغالب علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه الذي
اللهم يا من ولع لسان الصبح وعلى حواشي على مواضع من تفسير البيضاوي
والهداية وشرح المواقف والمفتاح وله رسايل بقيت اكثرها في المسودة
وكان له يد في الشعر والانشاء والتحرير والاملاء وله هذا الكلام في
الحنين الى الشام شعر نسيم الصبح ان سافرت شاما
فبلغ اعرضها مني السلاما بحق القلب مذ فارقت عنها
وكان الطيب قد وصل الشاما لعل الله بالطف لي بفضل
ويسر زورة ذاك المقاما ومن اللطايف ما قاله في مدح طايف
شعر ولطايف تحوي لطايف حجة من عذب ماء دمع لطيف هواه
ارض تباهي روضه بمحاسن ما يحاكي كوثرا بصفاء
وشبيهها بلطافة يحيي النسم وفواكه تجاوز الاحصاء
شعر بفضل الله انا لابنايه وان كان العدو رمى بجهله
وليس يضرنا الحاد شيئا فوه الكون ملتحق باهله
ومنهم المولى محمد المعروف بهمشيره زاده كان ابوه من محمد المعروف بهمشيره زاده ٧
قضاة العقبات وامه اخت المولى المشتهر بقطب الدين زاده احد
الصدور في الدولة السليمانية وهو السبب لشهرته بالنسبة المزبورة
فزاد على علماء عصره وحرك على الوجه المعتاد واشتغل مدة على المولى
مصلح الدين المشتهر بستان ثم صار ملازما من حاله المزبور ودرس
اولا بقسطنطينية في المدرسة الحاتونية بقرين ثم بمدرسة الامير

بحجة

١٠٥

بحجة وعشرين ثم بمدرسة بنت السلطان بايديد المعروفة بخنجر لو بثلثين
ثم بمدرسة بلدرم خان باربعين الكل بمدينة بروسة ثم بمدرسة علي باشا الجديدة
ثم نقل الى احدى المدرستين اللتين بادرنة ثم الى احدى المدارس الثمان
ثم الى مدرسة السلطان سليم خان العتيق ثم الى مدرسة السلطان سليم خان
الجديد وتوفي مدرسا بها في اوائل اربعين سنة سبع وثمانين وسبعمائة كان المرحوم
مشاركا في العلوم حديد الذهن قوي المناظرة واسع التقرير كثير التلطف عاريا
عن التكلف في الطعام واللباس ومعاملة الناس محبا للصلحاء منزوا الى
مجالسهم اللطيفة ومسمرا من انفاسهم الشريفة غير انه كان كثير الاقتحام في
مصالح الانام باذلا عرضه الخطير في الامر اليسير عامله الله تعالى بلطفه الكثير
ومن المحاديم الاعيان وخلص ابناء العصر والاوان محمد بن المولى سنان
ولد وانار النجابة في مطالع شمايله ظاهرة وانوار المجد والشرف في طوالع محاسنه
باهرة ونشأ في روضة المعارف مغترفا من ازهارها ودوحة العلوم
واللطايف مجتنيا من ثمارها حيث استاهل الحضور في مجالس المحول والصدور فقرأ على ابيه وحصل عنده ما يعنيه ثم عكف على التحصيل والاستفادة
من المولى احمد المعروف بقاضي زاده وبعد برهة من الزمان صار ملازما
من المولى مصلح الدين الشهير بستان ثم درس بمدرسة داود باشا بارغي
ثم صار وظيفته فيها خمسين ثم نقل الى المدرسة المعروفة بجانقاه ثم
الى المدرسة الحاصكية ثم الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة السلطان
محمد بن السلطان سليمان خان ثم الى احدى المدارس السليمانية

سنان افندي زاده رحمه الله

ومات فيها في آخر الربيعين سنة سبع وثمانين وسبعمائة، كان رحمه الله تعالى
مخدوماً عظيم الشان، باهر البرهان، فرط ذهنه، وصفاء فطنته،
وفرط زكانه، ونقاء قريحته، وقوة بحثه، وحسن تقريره، ولطف تعبيره،
مع الاتساع، وطول الباع، في العلوم المتداولة، كتب حواشي على
الشرح الشريفي للمفتاح، وعلى بعض المواضع من الهداية، وله لطائف
وبالجملة كان رحمه الله تعالى من بدايع الزمان، ونوادر العصر والاوان، ولو
لو عاش مدة لكان له شان، رحمه الله تعالى ومنهم المولى احمد
الشهير بالكابي، ولد ببلدة ادرنة، وقرأ على علماء عصره، وحصل ظرفاً
من العلوم والمعارف، وتحرك بحسب العادة، حتى وصل الى مجلس
المولى المعظم ابي السعود، ثم صار ملازماً من المولى القادري، ثم درس
بمدرسة محمود پاشا بالقرية العربية بادرنة المعروفة بجاصكوي،
بعشرين، ثم بمدرسة خواجه حسن بالمدينة المزبورة بخمسة وعشرين،
ثم بمدرسة سنان الكبناكجي بثلثمائة، ثم بمدرسة بلدرم بمدينة بروسة
باربعين، ثم بمدرسة مصطفى پاشا بقسطنطينية بخمسين، ثم نقل
الى مدرسة السلطان محمد خان بجوار مرقد ابي ايوب الانصاري عليه
رضوان الباري، ثم الى احدى المدارس الثمان، ثم الى احدى المدارس
السليمانية ثم قلد قضاء ادرنة كل ذلك بتربية بعض الخواص السلطانية
وتقربه الى السلطان المزبور بالمعارف الجزئية كالشعر والانشاء،
ولما انتقل السلطان الى جوار الرحمن، رمى المرحوم بسهام العزل

والهوان

ولما فتح جزيرة قبرس في دولة السلطان سليم خان قلد بطالبه
قضاء الجزيرة المزبورة، وسلم اليه زمام الحكومة في جميع قلاعها وبلادها
وتلالها ووهادها، فمن كمال التفرق والتشتت لم يمكن له تنظم امورها في سلك
الاعتدال، فاستعفى عن المنصب ورضي بالانفصال، فنزل فعاد الى قسطنطينية
مرة اخرى، وتقاعد بوظيفة الادبي، ثم التفت السلطان سليم خان رغبة
في صحبته بتعريف بعض الخواشي، وتربيته، فطلب وهو على القصيد في بعض البقاع فتيسر
فيه التشرف بالدخول والاجتماع، ثم ان المربي المزبور احس من السلطان كمال
التوجه اليه، فخاف من تقدمه عليه، وندم ذلك التقديم على الفعل، فاعمل اسباب
المكر والحيل، ولم يقصر في السعي والاجتهاد، حتى قدر على التفريق والابعاد، و
توفي في اوايل رجب سنة سبع وثمانين وسبعمائة، كان المرحوم مشاركاً في
بعض العلوم، ناحظ واخر من الشعر والانشاء، ويد ظاهر في الاملال والاملاء،
بداء ترجمة كيميا السعادة للامام الغزالي على احسن انتظام، الا انه لم يتيسر له الاتمام
وله مكاتيب على اساليب مرغوبة، وافانين مطلوبة، فتارة يجتنب فيها
الحروف العارية عن النقط، وتارة يلتزم في كلمة حرفاً واحداً فقط، ماساً
قط ومن المحاديم الاكارم الاماجد محمود المشتهر بمعلم زاده، كان ابوه
المزبور من جملة الصدور في الدولة السليمية، وولد رحمه الله تعالى في روضة
المجد والاضلال، ونشاء في دوحة العز والاقبال، نجتنياً من ثمار اللطائف
ومقتطفاً من ازهار المعارف، وقرأ على ابيه واكثر من الاستفادة،
ثم صار ملازماً من المولى ابي السعود بطريق الاعادة، ودرس ولا

بمدرسة مراد باشا بثلثين، ثم بمدرسة داود باشا بربعين، ثم
بمدرسة رستم باشا بخمسين، الكل في قسطنطينية المحمية، ثم نقل الى مدرسة
بنت السلطان سليمان باسكدار، ثم الى احدى المدارس الثمان
ثم بذل مبلغا عظيما، بباب بعض الاعاظم، حتى صار موقعا بالديوان العالي
فحدم فيه الى ان وجد بعض ارباب الحل سبيلا الى نقص شانه، ونقض
بنيانه، فجفي بالعزل والهوان، برهة من الزمان، ثم لم يتسر له ما يحبه ويرضاه
حتى جعله الدهر سهام المنية غرضا، وذلك في اواسط جمادي الاولى سبع
وثمانين وتسعمائة، كان المرحوم شابا جميلا، ومحمودا جليلا، ذا حظ وافر
من المعارف والمفاخر، ساعيا في اقتناء الكتب الشريفة بالخطوط اللطيفة
خلوقا ذا دعابة، عارفا بالشعر والكتابة، عاملا لله تعالى بلطفه الخطير، انه
بعباده خبير بصير، ومنهم المولى محمود المشتهر بباباجلبي ولد رحمه الله تعالى ٧٤ باباجلبي رحمه الله
بنصبته غالبة، ونشأ على طلب المعارف واللطائف، وقرأ على علماء آوانه
واجتمع بفضلاء زمانه، حتى وصل الى خدمة المولى القادري، ثم ذهب مذهب
الصلاح، واتصل ببعض ارباب الزهد والفلاح، الى ان اشتهر بالتقوى والديانة
والزهد والصيانة، فجعل من خواص الحرم، وخدام المجلس المحترم، ونصب لتعليم
بنت السلطان سليمان خان، صاحبة الخيرات الحسان، فلما تزوجت بالوزير
الكبير رستم باشا، اكرمه غاية الاكرام، وانزله منزلة ابيه في الاعزاز والاعظام
فبهذه المناسبة اشتهر بالاسم المزبور، واليه اشار المولى علي بن عبد العزيز
المعروف بابن المولدزاده، بقوله في رسالته القلمية شعر ملاذ الخلق في

الاحوال طرا، ومن يبغي له المكروه خابا، وبيت العلم محروز منيع
لمن كان ذاك الخبر بابا، ففاز من الرياسة بالحظ الوافر، واصبح بابه
ملجأ للاصاغر والاكابر، وقصده العلماء والشعراء بالرسايل الشريفة
والاشعار اللطيفة، وتوجه اليه ارباب الحاجات بالتحف السنية، والهدايا
البهية، فاجتمع عنده من نفايس الكتب وتحف الاموال مالم يتفق لغيره من
الامثال، الى ان انتقل محذوه، فقابله الدهر بالانقباض، ونظر اليه بعين الاعراض
وانزل قدره، ونقص قدره، وهكذا الدهر يرفع وينزل، وينصب وينزل
مصراع اري الدهر مجنونا باهله، توفي رحمه الله تعالى في اواسط
رجب سنة سبع وثمانين وتسعمائة، كان رحمه الله تعالى في عالما عارفا محبا
للعلم واهله ساعيا في اقتناء الكتب النفيسة، ضانا بها، ضنة المحب للمحبوب
ولم يزل مجدا في تحصيلها، حتى حصل في آخر عمره تسعين الفية الى السعود، وقد
ذهب عمره بالتعزز والانزواء، ولم يترك من يقوم بحقه من الاقارب والاولاد
فتفرق نفايس كتبه ايدي سبا، فخر دحوة الدبور وجزر دحوة القصبا
ومن ارباب الجد والافاده، المعروف بالاهلي والاجاده، المولى ٥ المولى احمد المشتهر بقاضي زاده
شمس الدين احمد ابن المولى المشتهر بقاضي زاده، كان ابوه المزبور من عتقاء
الوزير علي باشا العتيق، وقد تصرف عدة من المدارس والمناصب
الى ان صار قاضيا بمدينة ادرنه في دولة السلطان بايزيد خان
وقد ولد المرحوم، وانوار العز والشرف من طوالع شموسه شارقه، وآثار
المجد والعلا في مطالع بدوره بارقه، فمن قريب حقوق ما تفرس فيه النظار

من الظهور والشهرة كالشمس في وسط النهار، وقرأ على علماء عصره
وفاضل دهره، منهم المولى شيخ محمد الشهير بچوي زاده والمولى سعدي جلبي
محشي تفسير البيضاوي وصار ملازما من المولى القاري ودرس
اولاً بالغرمادية بخمسة وعشرين ثم بمدرسة ابن ولي الدين بثلثين
ثم بمدرسة بلدرم قاباربعين الكل بمدينة بروسه ثم بمدرسة علي پاشا
بقسطنطينية بخمسين بواسطة كونها مشروطة لعتقاء الوزير المزبور
واولادهم، ثم نقل الى احدى المدرستين المتجاورتين بادرنه ثم الى احدى
المدارس الثمان، ثم الى احدى المدارس السليمانية، وهو اول مدرس بها
على ما سبق ذكره غير مرة، ثم قلد قضاء حلب بعد ما قاساه من
آلام المكث والتعب، وبعد عدة سنين رفع من القضاء، ووقع مدة
في غياهب الاحزان والاساء، الى ان ساعده بعض الاعاظم بالهمم العلية
فنصب قاضيا بقسطنطينية المحمية، ثم نقل الى قضاء العسكر المنصورة
في ولاية روم ايلي فبعد سبعة اشهر احتل امره، وتراجع سعده، فنزع
طائر عزه وطار، قبل ان يقضي الاوطار، وذلك بالوحشة الواقعة بينه
وبين المولى عطاء الله معلم السلطان سليم خان، فتقاعد بوظيفة مثله
ثم قلد تدريس دار الحديث بادرنه وعين له كل يوم مايتا درهم ثم تركه و
عاد الى قسطنطينية، وفي اثنائه جلس السلطان مراد خان على سرير
السلطنة فاعاد المرحوم الى قضاء العسكر بالولاية المزبورة لما سمع فيه
من الفضيلة الباهرة، والصلابة الدينية الظاهرة، فعاش مدة في

كنف

كنف السلطان، شامخ الانف سامي المكان، نافذ القليل في الجليل والحقير
جاري الحكم في الكبير والصغير، الى ان قلد الفتوى بدار السلطنة السنية
قسطنطينية المحمية، فدام على الافتاء والدرس الى ان افضت المنية
الى الرمس، وذلك في آخر الربعين سنة ثمان وثمانين وتسعمائة ودفن
بالمكان الذي عينه داخل البلد قريبا من جامع السلطان محمد خان حفه الله تعالى
بالستار الرحمة والغفران، كان المرحوم من المجاهدة المكرومة طالما جال
في ميدان الفضائل وبرز، وآخر من قصبات السبق في مضمار العلوم
ما احرز، افحم من عارضه بشقاشقه الهادره، وارغم من عاناه
بحقايقه النادره، كثير الاعتناء بدرسه، دايم الاشتغال في يومه و
امسه، رفيع القدر شديد البأس، عزيز النفس يهابه الناس
لشرح الهداية من اول كتاب الوكالة الى آخر الكتاب، وحاشية على الشرح
الشريفي للمفتاح من اول الى آخر الفن الثاني، وحاشية على اوايل
صدر الشريعة، وحاشية التجريد في بحث الماهية، ورسايل على مواضيع
اخر، وقد كان رحمه الله ايام قضائه بالعسكر ثانيا سببا لنشر
جميلة، وحسنات جزيلة، وهو تعديم قضاة العسكر على غير الوزراء
واميرالامراء في الولايتين فقط، وكان قبل ذلك يتقدم عليهم كل من كان
امير الامراء في الممالك وبالجملة كان رحمه الله تعالى عين الاعيان، وقدوة
الزمان وفارس الميدان، غير ان فيه من التهور المفرط والحدة ما زاد
على المعتاد ستره الله تعالى بفضله يوم التناد ومنهم العالم الامجد

وفاته سنة ٩٨٨

مولده

المولى احمد المشتهر بظلوم ملك، كان رحمه الله تعالى من ملازمي المولى جعفر
من جملة الصدور في الدولة السليمانية، ودرس اولا بمدرسة ابن پاپاس
الترواس بعشرين ثم بمدرسة ابن پاپاس بخمسة وعشرين كلتاهما
بقسطنطينية ثم بمدرسة والدة الامير عثمان شاه باربعين ثم بمدرسة
اغا بالمدينة المزبوره ثم نصب معلما لابناء السلطان سليم خان في الدار
العامره، فلما جلس السلطان مراد خان على سرير السلطنة، وقتل محاربه
علي ما هو العاده السلطانية من زمن السلطان بلدرم خان المرحوم
برهة من الزمان، في الذل والهوان، مبتلي بالهموم والاحزان، ثم قلد قضاء
بيت المقدس، ثم نقل عنه الى قضاء المدينة المنورة، ثم الى قضاء مكة
المشرفة، ثم عزل وجاء الى قسطنطينية فلم يلبث في هذه الخطره الا
مدة يسيره، وانتقل الى رحمة ربه تعالى، وذلك سنة تسع وثمانين وتسعمائة
كان رحمه الله تعالى عالما نصيحا حازما جيد العقيده، صاحب الاخلاق
الحميده، مع كمال السكينة والوقار، والاتعاظ والاعتبار، وعالما تعالى
بلطفه في دار القرار، ومرسلا ارباب المجد والجود، عبد الواسع
ابن المولى ابي السعود، فشاهد منظورا بانظار جده العاليه فظفر بالمعالي
ما لا يمكن تحصيله بالاثمان الغاليه، ودرس اولا بمدرسة محمود پاشا
لابسعيه وجده، بل شريفا لجانب جده، ثم نقل الى مدرسة السلطان
محمد خان بجوار ابي ايوب الانصاري عليه رحمة الباري رضوان الله تعالى، ثم الى احدى
المدارس الثمان، ثم الى مدرسة السلطان سليم خان بقسطنطينية

ثم

ثم الى احدى المدارس السليمانية، ثم الى مدرسة السلطان سليم خان
بمدينة ادرنه، وتوفي بها سنة تسعين وتسعمائة، كان المرحوم مشاركا
في العلوم، ذا عقل سليم، وذهن مستقيم، حسن الاخلاق، طيب
الاعراق، كثير التلطف، مطروح التكلف، كرب الخط الحسن الانور
الجميل، عاملا الله تعالى بلطفه الجزيل، وممن حاضر في غمار عباب الحقايق على
غرر حصايص الدقايق، فاخرج منها ما يبتهج به الايام، ويتباهى به العصور
والاعوام، المولى محمد بن نور الله المشتهر باخي زاده، كان ابوه المزبور
من العقصات الحاكمين في العقصات، ونسبة المزبور الى جده من جهة امه المولى
اخي يوسف التوقاتي محشي صدر الشريعة رحمه الله تعالى شاهد الاركان
حقايق المباني، ومعمر البنيان دقايق المعاني، الى ان تدرج في مراقي المعالي
والمآثر، وتطلع على ذري الفضائل والمفاخر، وصاحب الاخيار، ولازم
الكبار، الى ان صار صاحب اذيال المجد والفخار، قرأ مدة على المولى
شمس الدين احمد المعروف بعرب چلبي، فحصل عنده ما حصل، وبلغ
مبلغ الكمل، ثم تحرك على الوجه المعهود، والسنن الموجود ثم قراء على
المولى عبد الباقي وهو مدرس في احدى المدارس الثمان ثم صار ملازما
من المولى خير الدين، معلم السلطان سليمان، ثم درس بمدرسة پري پاشا
بسلوري بخمسة وعشرين، ثم بمدرسة الجامع العتيق بمدينة ادرنه
بثلثين، ولما بنى الوزير الكبير رستم پاشا مدرسة الكاينة بقصبة خيره بولي
نقل المرحوم اليها باربعين لامتيازه بالفضيلة التامة، عند الخاصة والعامة

ثم قلد مدرسة خير الدين پاشا بظاهر قسطنطينية في الموضع المعروف
ببشكطاش بخمسين ثم عزل ثم قلد مدرسة سليمان پاشا بازيتون
ثم نقل الى احدى المدارس الثمان ثم الى مدرسة السلطان سليمان خان
ثم قلد قضاء حلب ثم نقل الى قضاء بروسه ثم الى قضاء ادرنه
ثم صار قاضيا بالعسكر في ولاية اناطولي ثم تقاعد عنه بوظيفة مثله
ثم قلد تدريس دار الحديث السليمانية وزيد على وظيفته سبعون درهما
فدام على التدريس والافاده في الازمنة المعهودة والايام المعتاده الى
ان درج الى رحمة الله تعالى في آخر ذي القعده سنة تسعين وتسعمائه
كان المرحوم بحرا من بحار العلوم يقذف للقريب من جواهر معارفه عجائب
ويبعث للغريب من طمطم فضايله سحائب طالما فتح به بمفاتيح انظاره
الدقيقه مغاليق المعضلات وحل بخاطره اليقظان وفكره العجيب الشان
عقد المشكلات وكان رحمه الله تعالى عديم النظير في سرعة الانتقال وحسن التقرير
صاحب ذهن متقد كشعلة نار وانبا على الخصوم كطالب ثار مع
كمال ادب وسكينه ووقار وكان رحمه الله تعالى مربيا للعلماء ومحبا للصلاح
والصلحاء لذيذ الصحبة حلو المفاكهة حسن البشر لطيف المجاوبه وبالجمله كان رحمه الله
تعالى انظر اهل زمانه وفارس ميدانه والمقدم على اقرانه عامله الله تعالى بمزيد احسانه
وممن ارتقى بعض المدارج العليا ونزل عنها قبل وصوله الى الغاية القصوى المولى
شمس الدين المعروف بالعربي كان ابوه من جملة من يخدم الاموال الاميريه ويضبط
المقاطعات السلطانيه وقد ولد المرحوم في دار السلطنة السنية قسطنطينية

الحميه

الحميه ونشأ في صحبة الاكابر العظام ومجالس الافاضل الفخام غالبا
في بحار فضايلهم الزاخره وملتقطا من درر معارفهم الفاخره فبعد ما ترك
في ميدان الاستفاده صار ملازما من المولى علاء الدين الحنائي بطريق
الاعاده ودرس اولا بمدرسة رستم پاشا ببلدة رودسجق بخمسة و
عشرين ثم صار وظيفته فيها ثلثين ثم بالمدرسة الافضلية بقسطنطنية
بار بعين ثم بمدرسة سنان پاشا ببشكطاش بخمسين ثم نقل الى احدى المدارس
المنجاورة بادرنه ثم الى احدى المدارس الثمان ومنها ارسل الى التدريس
بحزيره فدرس فلما عاد منها نقل الى احدى المدارس السليمانية ولما توفي معلم
السلطان محمد بن السلطان مراد خان نصب مكانه مخدوم مدة في الدار
العامره بالنعم الجليله والحشمة الوافره وفي زمنه وقع السور المبارك الميمون
وشرف مخدومه بسنة الرسول الامين المأمون فبلغ المرحوم مبالغ الاجلال
والاكرام وتدرج مدارج التفخيم والاعظام وفي اثناء ذلم بساحة المنول
وتوفي بمرض الطاعون سنة تسعين وتسعمائه كان المرحوم مشاركا في
العلوم ذا حظ من المعارف وبد في اللطايف حليم النفس حسن المحاوره
سليم الطبع حلو المحاوره مائلا الى صحبة الخلان ومعاشرة الاخوان
من ذوي العرفان وله كتاب تزكية في الاخلاق تشتمل على نكات
لطيفه واشارات ظريفه واشعار تركيه وغيرها مقبوله عند اهاليها
وممن انتظم في سلك هولاء السادة المولى محمد المعروف ببصار وكرزاد
كان ابوه من القضاة في القصبات والنسبة المزبوره الى جده من جهة ابيه فانه

رحمه الله تعالى في مجالس الافاضل الاكارم، ومحافل الاماثل الاعاظم مغترفاً
من حياض معارفهم، ومتأنقاً في رياض لطائفهم، ولما صار ملازماً من
المولى ابي السعود، درس بمدرسة يحيى چلبي بالموضع المنسوب اليه من نواحي
قسطنطينية المحمية، ثم بمدرسة حاجة خاتون بخمسة وعشرين، ثم بمدرسة عبد السلام
بالموضع المعروف بكوچك چكمجه بثلثين، ثم بالمدرسة الموفه بقپلوجه باربعين
ثم بمدرسة داود پاشا بقسطنطينية بخمسين ثم نقل عنها الى احدى المدرستين
المتجاورتين بادرنه، ثم الى احدى المدارس الثمان، وقبل ان يدرس بها
نقل الى مدرسة السلطان محمد ابن السلطان سليمان بستين ثم نقل الى
احدى مدارس السلطان سليمان خان، ثم نقل الى مدرسة السلطان سليم خان
الجديدة بسبعين، ثم قلد قضاء المدينة المنوره، فتعلل في القبول فلم تقبل
وتشبث بذيل الاسباب، ولم يقصر في السعي والاهتمام، راجياً من مولى موالهم
الابرام بحصول المرام، فبعد بذل وتعب، بذل بقضاء حلب، الا ان ذلك
لم يبارك له فلم يتم النصب الا النصب فبعد عدة اشهر بل مدة قريبة من ستين
من مباشرة القضاء، نزل عليه القضاء، وذلك سنة تسع وثمانين وتسعمائة كان
رحمه الله تعالى عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً حليماً سليماً لطيفاً نظيفاً وقوراً صبوراً
مهتماً بدرسه مشتغلاً بنفسه له تعليقه على كتاب القوم من الهداية وحواش
على المفتاح من القانون الاول الى آخر بحث الاستعاره، وحواش
على الكهيات شرح المواقف، وله رسالة في وصف القلم اولها بالنظم

لك الحمد يا من انطق النون والقلم، باوصافه جلت عن النقص والعدم

واضحك

واضحك من ثغر طروساً بصنعه، وابكي به عين اليراع من السقم
صلوة وتسليم على الروضة التي، تعطر من انفاسها المسك والشيم
لقد انت الاقلام شوقاً ببنانه، على ايد كتاب من العرب والعجم
وقال في اثناء التوصيف الاوهو من عجايب الآفاق، وغرايب الاتفاق
انني قلما توجد في بطون الاوراق، وهو شاب حسن ذو بلاغة ودين
ذو قد كامل، ولطف شامل، فكان يشار اليه بالانامل، صبيح الوجه،
فصيح اللهجه، جميل الخد محاسنه خارج عن الحد اعلى على منابر الاصابح
خطيباً، واطلق لسانه في ميادين الطروس اديباً، فكانه ريّ بلبان
البيان صغيراً، ونظم عقود المعاني فحسبنا لولوءً نثيراً، بنى كامن الشيم
ناسج كتب الامم، آدم تلقى من ربه كلمات، وهو وليه يخرجه من الظلمات
او ذو النون التقم حوت، فلا مت وح فنبذ بالعراء وهو سقيم
او ايوب يصبر على الدودة، وهو مجروح مع انه على حذة باريه مقيم، او
يوسف ارسل مع اخوته يرتع ويلعب، وقد الفي في غيابة الجب، فيالها
من عجب بخبر، قادر على التحرير، مرشد كامل في التقرير، اضفى جلده
كسالك مرتاض، وافنى عمره في حذة الباري وهو باموره راض، وتمتع
انقطع في الطريق عن الزين والرفيق، المولى حضر بيك ابن القاضي عبد الكريم
كان ابوه جلال المسطور في الثقاة بالعفاية، ولد بقسطنطينية المحمية،
ونشاء في حذة الافاضل الاكارم، وصحبة الاماجد الاعاظم، وقرأ على
علماء عصره وآوانه، وفضلاء دهره وزمانه، واشرف منهم بالاستفاده

حتى صار ملازماً للمولى احمد المشتهر بعلم زاده ثم درس اولا بمدرسة جده المفتي
احمد باشا بمحروسة بروسه بعشرين ثم صار وظيفة فيها خمسة وعشرين ثم بها ثانيا
بثلثين ثم بمدرسة ينى حاتون بقسطنطينية المحمية باربعين ثم بمدرسة اغا بالمدينة المنورة
بخمسين ثم عزل عنها ثم قلد المدرسة المشهورة بمناستر بمحروسة بروسه وتوفي مدرساً
بها سنة تسع وتسعين وثمانمائة كان المرحوم من الغايصين في لجج بحار العلوم على غرر دقايق
الفهوم مكبا على الاشتغال غير انه لا يخلو عن القيل والقال مطلوق اللسان
في السلف ومزرئا لسان الخلف مع غاية الاعجاب بنفسه عفى الله تعالى
عنه بلطفه في رمسه وكان له اخ اكبر منه يسمى محمداً ملقباً بزلف نكار من
ملازمي المولى جعفر المار ذكره انتقل مدرساً بمدرسة حواجه خير الدين
بقسطنطينية بخمسة وعشرين وله حواشي مقبولة على حاشية التجريد
للشريف الجرجاني ورسالة على اول كتاب العتاق من الهداية ورسايل اخر
في علم البيان وكان رحمه الله تعالى عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً اديباً لبيباً
ديناً وقوراً خيراً صبوراً مشتهراً بالفضيلة التامة عند الخاصة والعامة
انتقل الى رحمة الله تعالى سنة اربع وتسعين وتسعمائة

تم الكتاب اللطيف على يد الفقير الضعيف
مصطفى بن حسن في بلدة صوبنور
صينت عن الفتن والشرور
بعناية الملك الغفور
في اواخر
الربيع
لسنة اثنتين وخمسين والف

رب وفقني فلا اعدل عن
سنن القاضيين في خير سنن

نوه ـــــــــ سالره مباشر حضوري جوابنه وهم در

زيده قاضيه عسكر طرفنده امور عسكريه تفويض اولنمش اكن عمرده قاضي
ونايبلوي امور مدنيه قاريشوب عسكري طايفه سنك فرزلرين نكاح ايلمكلر
شرعاً نكاحلري صحيح اولورمي بياه بورييوب عند الله تعالى مثاب اولنه
اعلم ـــــــــ اولماز منع سلطانيه ايله ممنوع اولينجه
مكر تراضيه ايله اولمه الله اعلم

كذا في فتاوى كتاب المفتيين
بدار السلطنة السنية
رضي الله تعالى عنهم
كتبه العبد الفقير صالح عافاه الله
مصطفى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدا لا يتناهى والصلاة والسلام على من به تناهى وعلى آله واصحابه الذين بحبهم لا يدرى ولا يضاهى اما بعد فيقول افقر الورى خادم
نعال الفقراء الصغير الذليل السيد مصطفى العريف بين اترابه بكتب زاده زاداه الله من خير الزاد زاده واوصله الى كل خير اراده فاشار الى السيرى
الذى لا يخالف فى الاخلاق فقه وسنوى الذى لا يوافق فى الاهواء فقه فانه قد روى الذى اشار انه لشجعان فرسان ميدان محبة الاصفياء عنايم
وعمرى الذى بشار انه لبنيان عرفان البناء الاحبة الاتقياء دعائم وفى عرايس زواهر همم العالية الغالية يتنافس المتنافسون
والى نفايس جواهر دير شيمه الشامخة السامخة يتناوش المتناوشون صرف الله تعالى وجوه الاوداء الى ساحة السخاء وجعل
افئدة الالباء تهوى باحة الصفاء فارضهم على قدر استعداداتهم من نثرى صفاء المعارف فاغناهم واشربهم على حسب قوابل
حواصلهم من زلال العوارف فاروا هم فاشار اولوا الالباب اليه فى مضمار الارشاد والتربية ببناء الاعظام والتكريم باكسير تاثير
انظار الموهبة الالهية واشار بالشاء عليه لتشييد قواعد اعتقاد سبقه فى حلبة الارفاد والتصفية الوفية خلان اخوان الوفاء الصفاء
والذوق السليم والطبع المستقيم كيف لا وقد رضع من فطمة امه الجسمانية ثرى الكمالات القدسية الروحانية فى حجر تولى اربات الولاية و
المربيات الرحمانية وربتنى اصحاب العناية والوصلة الربانية من الاصفياء الافراد الاسياد فى زمانهم والاتقياء الاوتاد الاجداد فى اوانهم
الحائزين قصب السبق فى ميدان التربية والاكمال الجائزين على متن صراط عقبا النفوس الى جنات مراتب الوصلة والايصال
بل ترقى بالمثول فى عتبة روحانية الرسول عليه وعلى آله افضل الصلاة واكمل السلام

Süleymaniye U Kütüphanesi
Kısım: Esat ef.
Yeni kayıt No:
Eski Kayıt No: 2444

جد رسالت پناه صلی اللہ علیہ وسلم

عبد مناف

عبد الشمس — ہاشم — مطلب — نوفل

امیہ — حرب — مروان

عفان — ابو سفیان — عبد الملک

عثمان — معاویہ — یزید

عباس — حمزہ — عبد اللہ — ابو طالب

فضل — عبد اللہ — حضرت محمد المصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم — حضرت علی کرم اللہ وجہہ